الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر: تاريخ الغرب الاسلامي الوسيط

الموسومة بـ:

استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تتبع الرحلات الحجازية من المغرب الاسلامي
" أبي العباس أحمد المقري " أنموذجا

❖ اعداد الطالبين:

❖ حلفاوي الشيخ

❖ مغاني عبد القادر

تحت اشراف:

✦ د. خنيوي عبد الرزاق

لجنة المناقشة:

❖ أ. حجـــــاج نجـاة ..... رئيسا

❖ د. خنيوي عبد الرزاق ..... مشرفا

❖ أ. كيـــوس شهـــرزاد ..... مناقشا

الموسم الجامعي :(1443-1444 هـ) الموافق لـ: (2022- 2023 م)

شهادة شكر وتقدير

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: من لم يشكر الناس لم يشكر الله

اللهم لك الحمد والشكر وانت المستعان أفضل الصلاة والسلام على نبيك المصطفي العدنان وعلى أله وصحبه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين.

فإننا نتقدم بإسمي عبارات الشكر والامتنان الوافر

للأستاذ المشرف "خنيوي عبد الرزاق"

الذي لم يتوان لحظة عن نصحنا وارشادنا ودفعنا للبحث المستمر، نسأل الله له دوام الصحة والعافية.

ولإيساعنا في هذا المقام بان نتقدم بجزيل الشكر

لأعضاء اللجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل الى كل من ساعدنا لإنجاز هذا العمل.

اهداء

أهدي هذا العمل الى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما

الى العائلة الكريمة الى جميع الأصدقاء

الى من عرفته من قريب أو بعيد

الى أساتذتي الأفاضل

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع

اللهم علمني ما جهلت وانفعني بما علمتني وزدني علما

حلفاوي الشيخ

اهداء

أهدي باكورة هذا العمل المتواضع الى والدي الكريمين

لتحملهم عناء تربيتي ورعايتي فجزاهم الله عني خير الجزاء

وجعل ذلك في ميزان حسناتهم

الى اخوتي وأخواتي كل واحد باسمه

الى أساتذتي الأفاضل

والى كل من ساعدني من بعيد أو من قريب والى كل من يعرفني

وشكرا

مغاني عبد القادر

جدول المختصرات:

الاختصار	***الكلمة***
تح	*تحقيق*
تر	*ترجمة*
تق	*تقديم*
د. ب . ن	*دون بلد النشر*
د . ت . ن	*دون تاريخ النشر*
د . د . ن	*دون دار النشر*
تع	*تعليق*
ع	عدد
مج	مجلد
د . ط	*دون طبعة*
م	*ميلادي*
هـ	*هجري*
ط	*طبعة*
ج	*جزء*
ن	*نسخة*
ص	*صفحة*
ص.ص	*من صفحة...الى صفحة*

المقدمة

المقدمة:

تحتل الرحلة الحجازية الى الاماكن المقدسة المرتبة الاولى عند الرحل , لكون هذه الأماكن تتمتع بمكانة غالية عند المسلمين في كل الأصقاع , فكانو يسافرون اليها بقصد تأدية فريضة الحج الى بيت الله الحرام و زيارة قبر الرسول صلى الله عليه و سلم, و المزرات الدينية الأخري كالمسجد الاقصى اولى القبلتين ,وثالث الحرمين وقبور الأنبياء والصحابة والأولياء في كل من بغداد و دمشق و القاهرة و غيرها .فالحجاز كان ولا يزال وسيضل مركز لتجمع المسلمين من مختلف اقطار المعمورة يتوجهون اليه بأنظارهم و أفئدتهم , لذا عد من اقوى مراكز نشر الثقافة الاسلامية بين الأقطار المختلفة و محط الرحال العلماء و المتعلمين , حيث يسجلون الاحداث التي عرضت لهم مدة ترحالهم ومن بين هؤلاء الرحالة ابي العباس أحمد المقري الذي كان يعد احد ابرز اعلام القرن الحادي عشر للهجرة وممن كان لهم الريادة في كافة العلوم خاصة بعد قيامة برحلته المشرقية التي سمحت له بلقاء العديد من العلماء، ونظرا لتطور الكبير الذي عرف العالم اليوم في المجال الكمبيوتر الذي شهد ثورة علمية وتقنيه عارمة تحدث تغيرات سريعة لم يشهدها الانسان المعاصر من قبل, ومن اهم معالم تلك الثورة العلمية والتقنية هي نظم المعلومات الجغرافية GIS لما يتوفر بها من امكانيات تجعلها قادرة على التعامل مع الكم الكبير من البيانات الجغرافية وإجراء العديد من العمليات المحسوبة، وإخراج البيانات بالعديد من الطرق والرسائل والإشكال، فأصبحت نظم المعلومات الجغرافية من اهم ادوات البحث العلمي في أي موضوع يتعلق بأي ظاهرة تشغل حيز مكانيا وتساهم نظم المعلومات في توفير المعلومات بأشكال مختلفة كالخرائط والأشكال البيانية وتقارير والجداول والرسوم وغيرها فكان عنوان موضوعنا موسوما ب: استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تتبع الرحلات الحجازية من المغرب الاسلامي" ابي العباس أحمد المقري "أنموذجا.

وتكمن اهمية موضوعنا في تتبع مسار رحلة المقري الى المشرق باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية .

وتتمحور الاشكالية هذه الدراسة حول

ما مدى قدرة تقنيات نظم المعلومات الجغرافية في دراسة تتبع الرحلات الحجازية التاريخية؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بنظم المعلومات الجغرافية وما هي مميزاتها وأنواعها؟
- ما هي الرحلات الحجازية وما هي دوافعها وأهميتها التاريخية؟
- كيف يمكن تتبع هذه الرحلات باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية؟

كان اختيارنا لهذا الموضوع وراء مجموعة من الاسباب الذاتية والموضوعية.

أسباب ذاتية:

- ميلنا وحبنا للتخصص والبحث في مواضيع متعلقة بالتاريخ الاسلامي.
- محاولاتنا الاسهام لو بالقليل في المجال العلمي.

أسباب موضوعية:

- التعرف على شخصية احمد المقري ومكانته العلمية كونه أشهر علماء المغرب.
- الكشف عن القيمة التاريخية والعلمية للرحلات الحجازية.

الدراسات السابقة:

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع التي درست دراسة تاريخية الى اننا نحاول دراسته بواسطة تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، إذ لم نجد أي دراسة لهذا الموضوع باستخدام هذه التقنيات.

للإجابة على هذه الاشكالية اعتمدنا على خطة بحث قوامها كالاتي، حيث قسمنا موضوعنا الى مقدمة، وثلاثة فصول ويندرج تحت كل فصل عناصر, وخاتمة.

حيث تطرقنا في الفصل الاول الى ما هية نظم المعلومات الجغرافية حيث تضمن هذا الفصل: مفهوم وتاريخ نظم المعلومات الجغرافية ومراحل تطورها، مكونات نظم المعلومات الجغرافية، علاقتها بالعلوم الاخرى، مميزات وأنواع نظم المعلومات الجغرافية، اهمية نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات التاريخية.

وفي الفصل الثاني جاء تحت عنوان الرحلات الحجازية من المغرب الاسلامي وتطرقنا فيه الى: مفهوم الرحلة لغة، اصطلاحا، دوافع الرحلة الى المشرق، اهم المراكز العلمية في بلاد المشرق، تقاليد السفر وآداب الرحلة، وأخيرا اهمية الرحلة والترحال.

وتطرقنا في الفصل الثالث الى : تتبع رحلات ابي العباس أحمد المقري باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، تضمن هذا الفصل تعريف بشخصية ابي العباس أحمد المقري مولده ونسبه، شيوخه وتلاميذه، عصره السياسي والثقافي، اسباب رحلته، البرامج والمرئيات المعتمدة في الدراسة، رحلات المقري الى المشرق، وختمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت حوصلة للموضوع.

ولقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي، في تتبع الرحالات الحجازية كما تم استخدام تقنيات وأدوات جغرافية في معرفة الطرق لتلك الرحلة التي قام بها أبي العباس أحمد المقري إلى بلاد الحجاز.

أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليه:

المصادر:

- كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري، التمساني، تناول معلومات حول المؤلف وأسرته، كجدد ابو عبد الله المقري وعمه سعيد المقري.
- كتاب المقري ورحلته الى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري، ضم العديد من المعلومات تناولت حياه المقري وتفاصيل رحلته، والتي يذكرها هو بنفسه.

- كتاب نظم المعلومات الجغرافية GIS لنجيب عبد الرحمن الزبيري، افادنا في معرفة مكونات نظم المعلومات الجغرافية.

المراجع:

- ادب الرحلة في التراث العربي لفؤاد قنديل، افادنا هذا الكتاب في ضبط تعريف الرحلة ودوافعها وتقاليد السفر.
- الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر التاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين لمؤلفها عواطف محمد يوسف نواب، اسهمت في القاء الضوء على اهمية الرحلات وأسلوبهم ومنهجهم الذي اتبعه في تدوين رحلاتهم واستعانا به كثيرا في مذكراتنا.
- كتاب نظم المعلومات الجغرافية لفؤاد محمد بن عضبان واستعننا في هذا الكتاب بمميزات وأنواع نظم المعلومات الجغرافية.

صعوبات البحث:

من اهم المشاكل والصعوبات التي وجعتنا في بحثنا هذا نذكر:

- وجدنا بعض الصعوبات والعراقيل لا سيما في مجال استثمار المادة العلمية والخبرية وبلورتها وجعلها تتلاءم وتنسجم مع الموضوع.
- قلت المادة العلمية فيما يخص تتبع مسار أبي العباس أحمد المقري من الجانب الطبيعي

الفصل الأول

ماهية نظم المعلومات الجغرافية

تمهيد

1- مفهوم نظم المعلومات الجغرافية.

2- تاريخ نظم المعلومات الجغرافية ومراحل تطورها.

3- مكونات نظم المعلومات الجغرافية.

4- علاقة نظم المعلومات الجغرافية بالعلوم الأخرى.

5- مميزات نظم المعلومات الجغرافية وأنواعها.

6- أهمية نظم المعلومات في الدراسات التاريخية

تمهيد:

نظم المعلومات الجغرافية (GIS) عبارة عن تقنية تمكن المستخدمين من تجميع وتحليل وتخزين وعرض وتحويل البيانات الجغرافية الخاصة بمواقع مختلفة على سطح الأرض باستخدام أدوات الحاسوب. وتتكون نظم المعلومات الجغرافية من العديد من العناصر، بما في ذلك البيانات الجغرافية الرقمية (مثل الخرائط الرقمية والصور الفضائية) والبرمجيات الخاصة بتحليل البيانات والرسومات وأجهزة الاستشعار عن بعد وأجهزة تحديد المواقع العالمية (GPS) وأجهزة الحاسوب.

يستخدم نظام المعلومات الجغرافية في مجالات مختلفة، مثل التخطيط العمراني والإدارة البيئية والزراعة والنقل والتسويق والأعمال العقارية والجيوفيزياء والدراسات التاريخية والعديد من المجالات الأخرى. ويتيح للمستخدمين العمل بشكل أكثر فعالية ودقة، حيث يمكنهم إجراء التحليلات والاستنتاجات الجغرافية وتحويل البيانات إلى تقارير ورسومات توضيحية.

ومن المهم أن نذكر أن نظم المعلومات الجغرافية أصبحت أكثر أهمية , حيث يتم جمع كميات كبيرة من البيانات الجغرافية يوميًا من خلال تقنيات مثل الانترنت والأجهزة الذكية والمستشعرات الذكية، مما يجعل نظم المعلومات الجغرافية أداة قوية لفهم العالم من حولنا واتخاذ القرارات الأفضل.

1-مفهوم نظم المعلومات الجغرافية :

نظم المعلومات الجغرافية (Systèmes d'Information Géographique) طريقة أو أسلوب لتنظيم المعلومات الجغرافية الوضعية بواسطة الحاسوب وربطها بموقعها الجغرافي اعتمادا على احداثيات معينة **(Coordonnées)** وهي مكونة من ثلاث كلمات :

- **النظم (Systèmes):** كلمة "**نظم**" باللغة العربية تعني مجموعة من العناصر أو الأشياء المنظمة والمنسجمة مع بعضها البعض لتكوين نظام كامل. ويمكن استخدام هذه الكلمة لوصف أي نوع من الترتيب أو التنظيم سواء في الحياة اليومية أو في مجالات العلوم والتقنية والإدارة.

وفي مجال تكنولوجيا المعلومات، تستخدم كلمة "نظم" للإشارة إلى مجموعة من الأجهزة والبرامج والموارد التي تعمل معًا لتنفيذ وظائف محددة. وتشمل هذه النظم مثلًا أنظمة إدارة قواعد البيانات، وأنظمة التشغيل، وأنظمة إدارة المحتوى، وغيرها الكثير. وتعتمد فعالية هذه النظم على تصميمها وتطويرها بشكل منسجم وتحسين أدائها والحفاظ على أمانها وموثوقيتها

- **المعلومات(Information):** تعني كلمة "**المعلومات**" باللغة العربية بيانات أو معرفة أو معلومات تم تجميعها وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها بطريقة معينة لإضفاء الفائدة عليها واستخدامها في اتخاذ القرارات. وتشمل المعلومات جميع أنواع البيانات المنظمة والغير منظمة، سواء كانت كلمات، أو صور، أو أصوات، أو أرقام أو أي شكل آخر من أشكال البيانات[1].

[1] محمد بن عبد الله الجراش الدوسري، نُمَجٌ نظم المعلومات الجغرافية، كنوز المعرفة جدة المملكة العربية السعودية، 2018 ص.ص: 20،30

وتعد المعلومات من أهم الموارد الحيوية في عصرنا الحالي، حيث تلعب دورًا حيويًا في مجالات مختلفة مثل الأعمال والتجارة والتعليم والعلوم، والتقنية، والصحة، وغيرها[1]. وتعتبر مصادر المعلومات متعددة، بدءًا من الكتب والمجلات والصحف والتقارير الحكومية، وصولاً إلى المواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية وغيرها من وسائل الإعلام والاتصال المتاحة حاليًا. ويتم تحويل المعلومات إلى معرفة وفهم فقط عندما يتم تحليلها وتفسيرها بشكل صحيح وفي سياقها المناسب، ويمكن استخدامها في تحقيق الأهداف المختلفة.

- **الجغرافية (Géographique):**

الجغرافيا هي الدراسة العلمية لسطح الأرض وكل ما يتعلق بها من خلال تحليل المواقع والمساحات الجغرافية والمناطق والمناخات والبيئات والثقافات والاقتصاديات والسكان والنظم البيئية، والطبيعية، والعمرانية، وغيرها. وتعتمد الجغرافيا على استخدام الأدوات والتقنيات المختلفة مثل الخرائط والنظم المعلوماتية الجغرافية والتصوير الجوي والاستشعار عن بعد، والمسح الجيولوجي، والمسح الكهرومغناطيسي، وغيرها.

تنقسم الجغرافيا إلى عدة فروع وتخصصات مثل الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية وغيرها. وتساهم الجغرافيا في فهم التغيرات التي تطرأ على الأرض وتساعد في توضيح الأسباب والنتائج وتأثيراتها على البيئة والإنسان والحياة بشكل عام، ويستخدم العلماء والباحثون في الجغرافيا تحليلاتهم ونتائج أبحاثهم للتخطيط والتنمية المستدامة وإدارة الأزمات والمخاطر الطبيعية والعمرانية وتحديد المناطق التي تحتاج إلى العناية الخاصة وغيرها من التطبيقات العملية[2].

---

[1] فوزي سعيد عبد الله كبارة، مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها الحضرية والبيئية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ص: 9.

[2] محمد بن عبد الله الجراش الدوسري، المرجع السابق، ص.ص: 20،30.

هناك تعريفات عدة ومختلفة لنظم المعلومات الجغرافية بسبب ارتباطها بالعديد من العلوم الأخرى، لذلك كل عالم ينظر إلى نظم المعلومات الجغرافية من منظوره العلمي الخاص[1].

1-1-تعاريف لنظم المعلومات الجغرافية حسب المدارس:

- **تعريف دويكر(Dueker 1979):** نظم المعلومات الجغرافية هي حالة خاصة من نظم المعلومات والتي تحتوي على قواعد معلومات تعتمد على دراسة التوزيع المكاني لظاهرات والنشاطات والأهداف التي يمكن تحديدها في المحيط المكاني كالنقاط أو الخطوط أو المساحات، حيث يقوم نظام المعلومات الجغرافي بمعالجة المعلومات المرتبطة بتلك النقاط أو الخطوط أو المساحات لجعل البيانات جاهزة لاسترجاعها لإجراء تحليلها أو الاستفسار عن البيانات من خلالها.[2]
- **تعريف سميث (Smith.1987):** نظام المعلومات الجغرافي هو نظام قاعدة المعلومات والذي يحتوي على معلومات مكانية مرتبة، بالإضافة إلى احتوائه على مجموعة من العمليات التي تقوم بالإجابة على استفسارات حول ظاهره مكانيه من قواعد المعلومات.
- **تعريف باركر (Parker.1988):** نظام المعلومات الجغرافي هو نظام تكنولوجي للمعلومات والذي يقوم بتخزينه وتحليل وعرض المعلوماتية المكانية وغير المكانية[3].
- **تعريف ديفين وفيلد(devine&field.1986):** نظام المعلومات الجغرافية هي نمط من (Gis) أو النظم إدارة المعلومات والتي تتيح عرض خرائط لمعلومات عامة.[4]

1- صائب يحي أبو نعمة، نظم المعلومات الجغرافية. مقدمة.حافز .مستقبل.د.ط،د.د.ن،د.ب.ن، د.ت.ن، ص33

1 -الصائب يحي أبو نعمة, المرجع السابق ، ص34.

3-علي فالح، جمال شعوان، نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد مبادئ وتطبيقات، ج1، د.ط، مطبعة آنفوبرانت، 2012، ص15.

4-جمعية محمد داود، أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية GIS ،ن1،د،ط،د.د.ن، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية ،1433هـ/2012م ،ص03

- **تعريف براسل (Brassel.1983):** تعني تلك بنوك المعلومات التي يتم بواسطتها جمع المادة الجغرافية وتخزينها الكترونيا ثم تحليلها ومعالجتها بواسطه برامج تطبيقية للحصول على نتيجة نهائية سواء على هيئة رسم بياني، جداول، مجسمات أو تقارير علمية.[1]
- **تعريف باروغ (Burrough.1986):** نظم المعلومات الجغرافية هي مجموعة من حزم البرامج التي تمتاز بقدرتها على ادخال وتخزين واستعادة ومعالجة وعرض بيانات مكانية لجزء من سطح الأرض.[2]
- **تعريف دوايه(Doe.1987):**نظم المعلومات الجغرافية هي نظم متكاملة تقوم بحصر وتخزين ومراجعة ومعالجة وتحليل وعرض البيانات التي تعتمد على نظم الاحداثيات المكانية على سطح الارض.[3]
- **تعريف اوزموي وسيخرمان(Ozemoy1971, Sicherman.1971) :** نظم المعلومات الجغرافية هي مجموعة من الوظائف الآليه والتي تتيح إمكانية آلية متطورة في مجال تخزين واستعادة وتحليل وعرض بيانات مرتبطة بمواقعها الجغرافية.[4]
- **تعريف مولر(Muller.1991):** نظم المعلومات الجغرافية تفهم عاده لإنها عمليات تهتم بالخرائط كبيرة المقياس وتعتمد على مصادر مالية كبيرة، وتنتج بواسطة الحكومات والأقسام الإدارية والبلديات، حيث أن الهدف الاساسي منها هو دعم السياسيين والاداريين لاتخاذ قرارات متوازنة فيما يتعلق بالموارد الطبيعية والبشرية[5].

---

1 –علي مهدي الدباغ، بوابة نظم المعلومات الجغرافية arcgis 10.8، د.ط،د.د.ن، د.د.ن، د.ت.ن، ص03

2 –عدنان عبد الله الجابر، مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية و تطبيقاتها، نادي نظم المعلومات الجغرافية، د.ب.ن، د.ت.ن،ص 26.

3 –محمد الخزامي عزيز، نظم المعلومات الجغرافية، أساسيات وتطبيقات للجغرافيين، د.ط. منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998/1418، ص13.

4 –خلف حسين علي الدليمي، نظم المعلومات الجغرافية أسس و تطبيقات gis، ط1، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ،1431ه/2010م،ص09.

5 –المرجع نفسه ،ص10.

- تعريف كرين وماكدونالد(Crain&Macdonald.1984) : نظم المعلومات الجغرافية هي نظم يجب أن يتطور استخدامها من أداة تجارية إلى وسيلة تحليلية ثم إلى وسيلة ادارية[1].
- **تعريف كوين(Cowen.1977):** نظم المعلومات الجغرافية هي نظم دعم القرار وذلك بواسطة دمج المعلومات المكانية لخدمة جل القضايا البيئية.[2]
- **تعريف بارنت وشرش(Parent&Church.1987):** تهدف نظم المعلومات الجغرافية بتحويل المعلومات الخام أو الأساسية على أسس تحليلية إلى نظم حديثة تتوفر لديها إمكانية دعم عملية اتخاذ القرار.[3]
- **تعريف تسوليتس(Zoelitz.1989):** يتشعب مفهوم نظم المعلومات الجغرافية في شقي أحدهما البرامج وكيفية حصر المعلومات وتخزينها ومعالجتها للاستفادة منها لتحقيق هدف معين، والآخر قاعدة المعلومات التي تعتمد على الإحداثيات الجيوديسية والتي تشمل التعامل معه.
- **تعريف مؤسسة(esri.1998) الأمريكية:** نظم المعلومات الجغرافية هي مجمع متناسق يضم مكونات الحاسب الآلي والبرامج وقواعد البيانات بالإضافة إلى الأفراد، وفي مجموعة يقوم بحصر دقيق للمعلومات المكانية وتخزينها وتحديثها ومعالجتها وتحليلها وعرضها[4].
- **تعريف محمد عزيز الخزامي(aziz.1991):** نظم المعلومات الجغرافية هي نمط تطبيقي لتكنولوجيا الحاسب الالي بشقيه الاساسيين البرامج (Software) ومكونات الحاسب الالي (Hardware) والتي اصبحت تسمح لنا بحصر وتخزين ومعالجة بيانات متعددة المصادر كمية كانت أو نوعية

---

1 –فؤاد محمد بن غضبان، نظم المعلومات الجغرافية ،ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن–عمان–2013، ص15.

2 –رشا صابر نوفل، 1000 سؤال حول نظم المعلومات الجغرافية، ج1،د.ط،د.د.ن،د.ب.ن،2021،ص08.

3 –فؤاد محمد بن غضبان ، المرجع السابق، ص15.

4 –ثائر مظهر فهمي العزاوي، مدخل إلى نظم المعلومات الجغرافية و بياناتها مع تطبيقات لبرنامج arc viewgis، ط1، دار الحامد ، عمان، 2008، ص ص , 20–21

دون قيود، مع إمكانية الحصول على نتائج نهائية على هيئة خرائط، رسوم بيانية مجسمات، صور، جداول أو تقارير علمية.[1]

بصورة عامة يمكن القول إن نظم المعلومات الجغرافية هو طريقة اداء تعمل بالحاسوب من خلال برنامج معين بحيث تكون قادرة على التعامل مع البيانات الجغرافية الخرائطية التي تمثل ظاهرات سطح الارض في منطقة معينة وكذلك التعامل مع بياناتها الكمية والنوعية كمدخل خلاق او معالجة مخرجات بهدف الحصول على مخرجات عديدة قوامها الخرائط على اختلاف انواعها والتي تعرض كافة البيانات الوصفية.[2]

2-تاريخ ظهور نظم المعلومات الجغرافية ومراحل تطورها :

أول ظهور لنظم المعلومات الجغرافية كان في اوائل الستينيات الميلادية، ويعد نظام المعلومات الجغرافيا الكندي أول نظام معلومات جغرافي على المستوى الوطني في عام 1967، تم انشاء نظام معلومات الاراضي والموارد الطبيعية بولاية نيويورك وفي عام 1969 تم تأسيس نظام معلومات ولاية مينيسوتا لإدارة الأراضي.[3] من الجانب الأكاديمي يعتبر البروفيسور ابن مكارج أول من وضع الاسس النظرية لنظم المعلومات الجغرافية. كما كان لمعمل الرسم بالحاسب الالي والتحليل المكاني بجامعة هارفرد بالولايات المتحدة الذي أسس من قبل "هوارد فشر" أواسط الستينيات وكذلك لوحدة رسم الخرائط التجريبي ببريطانيا أثر كبير في تطوير وارتقاء نظم المعلومات الجغرافية[4]. وقبل الخوض في المراحل التي مرت بها نظم المعلومات الجغرافية أثناء تطويرها السريع، لا بد ايضا من التذكير بأن فكرة استخدام الخريطة على أنها

1 -محمد الخزامي عزيز، المصدر السابق ، ص15.

2 -سميح أحمد عودة، أساسيات نظم المعلومات الجغرافية و تطبيقاتها في رؤية جغرافية، ط1، دار المسيرة ، عمان الأردن ، 1426هـ/2005، ص65.

3 -فوزي سعيد عبد الله كبارة، مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية و تطبيقاتها الحضرية و البيئية، د.ط،د.د.ن، المملكة العربية السعودية، 1418هـ-1997م،ص07.

4 -عدنان عبد الله جابر، المرجع السابق، ص09.

أداة أساسية في البحث الجغرافي، والتي تبينت من قبل، وتبلور ما يعرف بمنهج البحث الكرتوغرافي في الاتحاد السوفياتي السابق على يد العلامة الكرتوغرافي ساليشيف وتلاميذه، ويمكن التمييز في تطور نظم المعلومات الجغرافية بين أربعة مراحل.[1]

2-1- المرحلة الأولى: امتدت زمنيا من الستينيات الى أواخر السبعينيات[2] من القرن 20، تعتبر مرحلة مبكرة وأولوية لنظم المعلومات الجغرافية، اذ عرفت ببروز مبادرات بعدد من الدول ككندا والولايات المتحدة الامريكية والمملكة البريطانية، اهتمت بجرد المعطيات وإبراز العلاقات، كالجرد الغابوي والشبكات العمومية والمعلومات الكودوسترالية، وقد استعملت نظم المعلومات الجغرافية في هذه المرحلة لإنجاز الجرد والاستشارة خاصة بكندا والتسويق لبرامج وتكوين الطلاب المهتمين بنظم المعلومات الجغرافية.[3]

2-2-المرحلة الثانية: ترتبط بفترة الثمانينيات إذ أصبحت نظم المعلومات الجغرافية قادرة على الإجابة عن الأسئلة الأكثر تعقيدا، أو التي تتطلب الربط بين مجموعة من الطبقات المعلوماتية واستعمال التقنيات الإحصائية والتحليل المجالي، تميزت بفترة رخاء في مجال النظم المعلومات الجغرافية، لما ظهر فيها من نظم ضخمة ومتعددة الوظائف بفعل انخراط الشركات التجارية الكبرى في تطويرها.[4] كما عرفت هذه الفترة اتساع قاعدة المستخدمين لها، لتشمل كافة اوروبا والاتحاد السوفياتي إلى جانب دول افريقية كجنوب إفريقيا، نيجيريا، تونس، مصر، المملكة العربية السعودية، والأردن، حيث قدر عدد المؤسسات الحكومية والتعليمية والتجارية التي تعتمدها حتى نهاية الثمانينيات بأكثر من 10,000 مؤسسة تستخدم النظم المطورة من قبل المنتجين الأصليين مما جعل هذه المرحلة تعرف بمرحلة التغيير.[5]

---

1 -فؤاد محمد بن غضبان ، المرجع السابق، ص17.

2 -محمد الخزامي عزيز، المصدر السابق، ص23.

3 -المصدر نفسه ، ص23

4 -زهير النامي ، توظيف نظم المعلومات الجغرافية و الاستشعار عن بعد في الدرات المجالية ، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، ألمانيا ، ماي 2021، ص29.

5 -محمد الخزامي ، المصدر السابق ، ص33.

2-3-المرحلة الثالثة: وتهم فترة التسعينيات، حاولت هذه المرحلة تجاوز صعوبات الفترة السابقة بظهور نظم فرعية تعطي العجز في الوظائف والخدمات،[1] وخاصة تحليل المرئيات الجوية بالاعتماد على نظم جديدة تتكون من نمطين مختلفين في نظم الرسوم الآلي ومعالجة البيانات كالتعاون بين مؤسسة esri المنتجة لنظام (info/arc) الذي يخضع لنظم gis وبين مؤسسة autodesk المنتجة لبرنامجautocad والذي يهدف إلى الجمع بين القدرات لدى كل المؤسستين مما أتاح لهما تأسيس نظام جديد arccad إلى جانب إضافة تحسينات أخرى بإضافة كروت الصوت والفيديو،[2] كما شهدت فترة أيضا الاهتمام بتدريس Gis في الجامعات والمعاهد العلمية بوضع مقررات دراسية رسمية في البرامج الدراسية كبديل عن المقررات التقليدية كما تطور دور نظم المعلومات الجغرافية ببزوغ توجه جديد نحو التدبير واتخاذ القرار باعتماد التحليل المجالي والنمذجة.[3]

2-4-المرحلة الرابعة: وتمتد من الألفينيات إلى الآن، وتشكل أهم مراحل التطور لهذه النظم بتنوع وتعدد الامكانيات التي يتيحها رفقه الاستشعار عن بعد كأحد البرامج التطبيقية لها والاهتمام أكثر بالنمذجة الآلية واستخدام الوسائط المتعددة والخرائط على الانترنت.[4]

3-مكونات نظم المعلومات الجغرافية:

لكي نستطيع ان نقول باننا نمتلك نظام معلومات جغرافي له القدرة حل المشاكل المختلفة لا بد من توفر المكونات الرئيسية حيث يتكون نظام المعلومات الجغرافي من خمس مكونات أساسية.[5]

1 -علي فالح ، جمال شعوان ، المرجع السابق، ص16.
2 -زهير النامي ، المرجع السابق ، ص29.
3 -ضياء الدين أمجد قطيشات ، نظم المعلومات الجغرافية gis،ط1، دار الاعصار العلمي ، الأردن-عمان، 2014/1435،ص20.
4 -محمد يعقوب محمد سعيد ، نظم المعلومات الجغرافية ،د.ط،جامعة الامارات العربية المتحدة ، د.ت.ن , ص04.
5 -ماجد محمد شعلة ، حسام محمد صابر ، موضوعات و تطبيقات في نظم المعلومات الجغرافية ،ج1،د،ط،دار الوادي للطباعة ، 1434ه/2013م، ص17.

3-1-الأجهزة: يشمل كل جهاز يستخدم مشغل نظم المعلومات الجغرافية سواء لإدخال البيانات أو معالجة البيانات أو عرض النتائج تقليديا كانت أجهزة الكمبيوتر المكتبي desktopهي الأساس. إلى أن المستخدم أصبح لديه الآن خيارات متعددة، مثل الكمبيوتر المحمول laptopأو اللوح الكفي Ipda بل وحتى الأجهزة المركبة داخل السيارات vehicledevices.in.[1]

3-2-البرامج : هي برامج حاسوبية تستخدم لتخزين وتحليل البيانات الجغرافية من اشهر هذه البرامج هوArcGIS[2] من إنتاج شركة Esri .[3]

-3-3-البيانات: هي ما يتم تجميعه وتنظيمه في قاعدة, البيانات data base وتستخدم كأداة فعالة لصناعة واتخاذ القرارات في المؤسسة.[4] وتعد من أهم مكونات نظم المعلومات الجغرافية ويتعامل البرنامج مع نوعين رئيسيين من البيانات وهما:

أ-**البيانات المكانية (spatial data):** وتتضمن معلومات عن موقع المعلم الجغرافي وشكله وتكون إما في شكل خطي او شبكي.[5]

ب-البيانات الوصفية(attributes data) : وهي جميع البيانات التي تصف الظاهرة الجغرافية مثل : اسم الظاهرة, نوعها, خصائصها, وهي تعد ذات أهمية كبيرة في اجراء معظم التحاليل[6].

1 -جمعة محمد داود، مبادئ علم نظم المعلومات الجغرافية gisscience، ن1، د.ط، د.د.ن، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، 1435هـ/2014م ص13.

arcgis2:- هو عبارة عن علم لجمع و ادخال و معالجة و تحليل و اخراج المعلومات الجغرافية و الوصفية لأهداف محددة أصدرته شركة معهد بحوث أنظمة البيئة ينظر: مروان الضبع محمد علي ، مشروعات في نظم المعلومات الجغرافية و الاستشعار عن بعد ،د.ط،دار المراجع العلمية ،مايو 2022،ص09.

3 esri:-هي شركة خاصة وخالية من الديون، يقع المركز الرئيسي للشركة في كاليفورنيا تأسست في عام 1969كشركة استشارية لاستخدام الاراضي مؤسسها جاك و لورادنغرموند /ينظر : صائب يحي أبو نعمة ، المرجع السابق ، ص166.

4 -المرجع نفسه ، ص19.

5 -الطيب محمد أحمد الطيب، نظم المعلومات الجغرافية من الالف تطبيق عملي على برنامج arcgis، ن1، د.ط ،د.د.ن، يناير 2017، ص07.

6 - المرجع نفسه، ص05.

3-4-الأفراد: يستلزم إعداد الفرد المتخصص في نظم المعلومات الجغرافية برنامج تدريبي يشتمل على العديد من العلوم الأساسية والتقنيات الحاسوبية من أهم العلوم: علم الرياضيات، علم الإحصاء، علم الجغرافيا، ومن أهم التقنيات التي يجب أن يكون المتخصص في نظم المعلومات الجغرافية على دراية بها: البرمجة وقواعد البيانات والشبكات[1]، وأغلب تعاريف نظم المعلومات الجغرافية تركز على أنظمة وبرمجيات وإدارة ومعالجة البيانات إلا أن نظم المعلومات تشمل أيضا المستخدمين العاملين من إداريين وباحثين وفنيين على البرمجيات من تصميم وتنفيذ، والكادر البشري يمثل اهم عناصر مكونات نظم المعلومات الجغرافية وذلك بتوفر الخبرات والامكانيات العلمية والتدريب المستمر على البرمجيات.[2]

3-5-المعالجة : يمكن تعريفها على أنها منهجية تتبعها المؤسسة بما يتوافق مع نشاطها من أجل تحقيق أهدافها.[3]

الشكل 1: مكونات نظم المعلومات الجغرافية[4]

1 -وسام الدين محمد، أساسيات نظم المعلومات الجغرافية، د.ط،د.د.ن،د.د.ن، 2008م ، ص03.

2 -علي عبد العباس العزاوي، نظم المعلومات الجغرافية أسس و تطبيقات، د،ط، دار ابن الأثير ، الموصل ، العراق ، 2009/1539م، ص44.

3 -تاهمي صادق، دليل استخدام برنامج arcgisالمستوى الاول، ط1، د.د.ن. د.ب.ن . د.ت.ن, ص2

4 - المرجع نفسه، ص02.

4- علاقة نظم المعلومات الجغرافية بالعلوم الأخرى:

نظم المعلومات الجغرافية هو علم مستقل بذاته وما زال يتطور يوما بعد يوم وتزداد أهميته مع زيادة إمكانياته وسهولة الحصول على المعلومات منه، نظم المعلومات الجغرافية لم تكن حكرا على قسم معين بل تشمل تطبيقات عدة مجالات علمية منها:[1]

4-1-علم الجغرافيا: هو علم يهتم بدراسة العلاقات المكانية، للظاهرة الطبيعية والبشرية وما ينتج عن ذلك من تفاعلات بيئية تشكل كيان الحياة على سطح الأرض. ويعتبر علم الجغرافيا هو المصدر الأول للأفكار الجغرافية التي تبلورت شخصية المكان من حيث الموقع الحقيقي على سطح الأرض ومسببات نشأته الطبيعية وشبه الطبيعية والبشرية وتحديد ملامحه الوصفية والمكانية، ومع التقاء نظم المعلومات الجغرافية مع علم الجغرافية تصل الى ذروتها في وظائفها التحليلية للمساهمة في وضع الافتراضات والتنبؤات المستقبلية.[2]

4-2-**علم الكارتوغرافيا(Cartographie):** إن علم الكرتوغرافيا أو علم الخرائط من الفروع الجغرافية التي تستخدم في تمثيل المعلومات الكمية والوصفية على شكل خرائط ومخططات، وقد تم استخدام الحاسب الآلي في هذا المجال، فمنذ الستينيات استخدمت الخرائط الآلية واستخدم الحاسوب في عمل الخرائط والتي تمثل أحد الجوانب المهمة[3] في gis، ويقدم علم الكرتوغرافيا قواعد وأسس وطرق تمثيل المعالم الطبيعية والبشرية لسطح الارض سواء تمثيلا ورقيا أو رقميا[4].

ولم تعد الخرائط مجرد اوعية لحفظ المعلومات او اقنية لنقلها أو لغة رمزية خاصة، بل هي بالإضافة إلى ذلك أداة معرفية وطريقة في البحث، لأن مدخلات الخريطة تكون دوما أكثر من مخرجاتها.

1-صائب يحي أبو نعمة ، المرجع السابق ،ص67
2 -محمد الخزامي عزيز ، المصدر السابق ، ص.ص, 43-44
3 -خلف حسين علي الدليمي،المرجع السابق،ص25.
4 -اسلام عبد التواب أمين،مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية ، ن1د.ط.د.ن.د.ب.ن.د.ت.ن, ص18.

4-3-الاستشعار عن بعد(Remotesensing): هو عملية الحصول على معلومات عن أي ظاهرة على سطح الأرض أو في الجو دون الوصول اليها بواسطة الأجهزة المصممة لهذا الغرض تستخدم بواسطة الطائرات و الأقمار الصناعية ، ويعتبر الاستشعار عن بعد من المجالات العلمية التي تعتمد عليها نظم المعلومات الجغرافية كمصدر هام للمعلومات الحديثة الدقيقة عن الكرة الارضية[1]. وفي المقابل يشترك الاستشعار عن بعد مع علم الخرائط في كون مادة الاستشعار مكانية ترتبط بسطح الأرض، وأن الناتج النهائي لكل عملية تفسير لصوره الجوية او الفضائية، هي خرائط موضوعية غرضية في مختلف الاحيان[2].

4-4-الإحصاء(Statistices): يهتم الاحصاء بالمعلومات الكمية والتي يتم جمعها من الميدان بواسطة إحدى الطرق الاحصائية المتبعة لجمع البيانات، وتجرى على البيانات عمليات تحليلية خاصة كحساب المتوسطات والمعدلات واتجاهات النمو للظاهرات[3]. يعتبر الإحصاء إحدى الفروع العلمية الهامة التي تساهم في دعم نظم المعلومات الجغرافية بالمادة العلمية التي تعتمد على الملامح الكمية للظاهرات، ولقد حرص منتج نظم المعلومات الجغرافية على الاهتمام بوجود نماذج المعلومات التي تتفق مع الأساليب الاحصائية.[4]

4-5- المساحة(Geodesy): يعرف علم المساحة بأنه العلم الذي يختص بقياس مواقع الظاهرات الموجودة على سطح الأرض، ومن ثم رسمها على الخرائط بمواقعها الصحيحة، أو يمكن تعريفها بأنها هي العلم الذي يبحث عن هي الطرق المناسبة لتمثيل الأرض على هيئة خرائط تقليدية أو رقمية ولهما قسمان هما:[5]

1-رائد صالح طلب حلبي ، استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية في دراسة استعمالات الاراضي في مدينة نابلس ، رسالة ماجستير في الجغرافيا ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس .فلسطين ،2003م، ص39.

2 -فؤاد محمد بن غضبان ، المرجع السابق، ص29.

3 -نجيب عبد الرحمان الزبيدي ، نظم المعلومات الجغرافية ، د.ط، مكتبة الاكسير الالكترونية اليازوري،د.ت.ن، ص33.

4 - المصدر نفسه ، ص34.

5 -رشا صابر نوفل ، نظم المعلومات الجغرافية علم حائر بين العلوم ، د.ط، د.د.ن، 2020، ص110.

أ-**المساحة الارضية:** هي علم يبحث في الطرق المناسبة لتمثيل سطح الارض على خرائط هذا التمثيل او التشابه يشمل بيان جميع المحتويات القائمة والموجودة على سطح الأرض، سواء كانت طبيعية مثل: الهضاب والجبال والصحاري والأنهار، أو كانت صناعية مثل: المصارف، القناطر، السدود، والطرق، وكذلك حدود الملكية الخاصة والعامة.

ب-**المساحة التصورية:** هي علم وفن وتكنولوجيا الحصول على المعلومات الكمية والنوعية عن المعالم الصناعية لمنطقة ما بواسطة صور فوتوغرافية أو غير فوتوغرافية لهذه المنطقة.[1]

6-4-علم الحاسب الآلي(Computersciences): تتضمن أنظمة الحواسيب وظائف متنوعة وإمكانات ذات صلة ببعض وظائف أنظمة المعلومات الجغرافية إضافة إلى إمكانية تصدير البيانات والمعلومات بصيغ تتوافق مع صيغ برامج gis ومن جملة الوظائف التي يمكن أن يؤديها الحاسوب:[2]

أ-**التصميم باستخدام الحاسوب الآلي:** يقدم حلولا فنية مناسبة لعمليات إدخال البيانات الخطية كالخرائط وعرض البيانات خاصة المجسمة منها. وكل هذه الإمكانيات تستمد منها نظم المعلومات الجغرافية ما يتفق مع متطلبات الإدخال للمعلومات.[3]

ب-**الرسم الآلي:** تركز هذه التقنية على انشاء الخرائط، فالخريطة هي عبارة عن قاعدة بيانات[4] ومعلومات، لذا فإن نظم المعلومات الجغرافية يقدم معلومات وقدرات اكثر لإدارة هذه البيانات والمعلومات وعمليات التحليل المكاني ويقدم دعما كبيرا لهذه التقنية.[5]

---

1 - صائب يحي أبو نعمة، المرجع السابق ، ص ص ,95-96

-علي عبد عباس العزاوي المرجع السابق،ص2.64

3 - رائد صالح طلب حلمي المرجع السابق، ص40.

4 - قاعده البيانات: هي تجميع التي تربطها علاقه متبادلة والمخزنه بطريقة منظمة تساعد على سرعه استرجاعها وسهوله التعامل معها بواسطة المستخدمين من خلال مجموعة من التطبيقات المعدة لاغراض متنوعة/ ينظر: جابر محمد طيب، قديري حنان، ادارة النفايات الحضارية الصلبة المنزلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافيه في مدينه تبسة، مذكرة لنيل شهاده الماستر، تخصص تهيئة ومشاريع المدينة، كلية علوم الارض والهندسة المعمارية، جامعه العربي بن مهيدي ام البواقي، 2015 م/2016م، ص35.

5 - ثائر مظهر فهمي العزاوي، المصدر السابق، ص42.

ج-نظم إدارة المعلومات(Data bas): حيث تتمكن بعضها البرامج الحاسب الالي من تكوين قاعدة بيانات من خلال عمليات تصميم النظم وعرض البيانات وإعداد الروابط الالكترونية لتبادل المعلومات وتحديثها.[1]

4-7نظام تحديد الموقع العالمي(Global Positioning System): وهي نظم مرتبطة بالأقمار الصناعية تزود المستخدمة بمعلومات دقيقة للمواقع على سطح الارض والاحداثيات والوقت من خلال التنقل الدقيق لإشارات الموقوتة ويعبر عن الموقع بخط العرض وخط الطول او أي نظام إحداث آخر، إذ يتم استلام الاشارات بجهاز الكتروني خاص الحجم الاصغر منه يحمل باليد وربما يكون أصغر من ذلك ومن أهم نظم تحديد الموقع العالمي:

- **جهاز تحديد الموقع موتورولال جياتي1000 (lgt 1000 motorolla)**
- **جهاز ترمبل(trimble)**
- **كولدن جي بي اس.(golden gps)[2]**

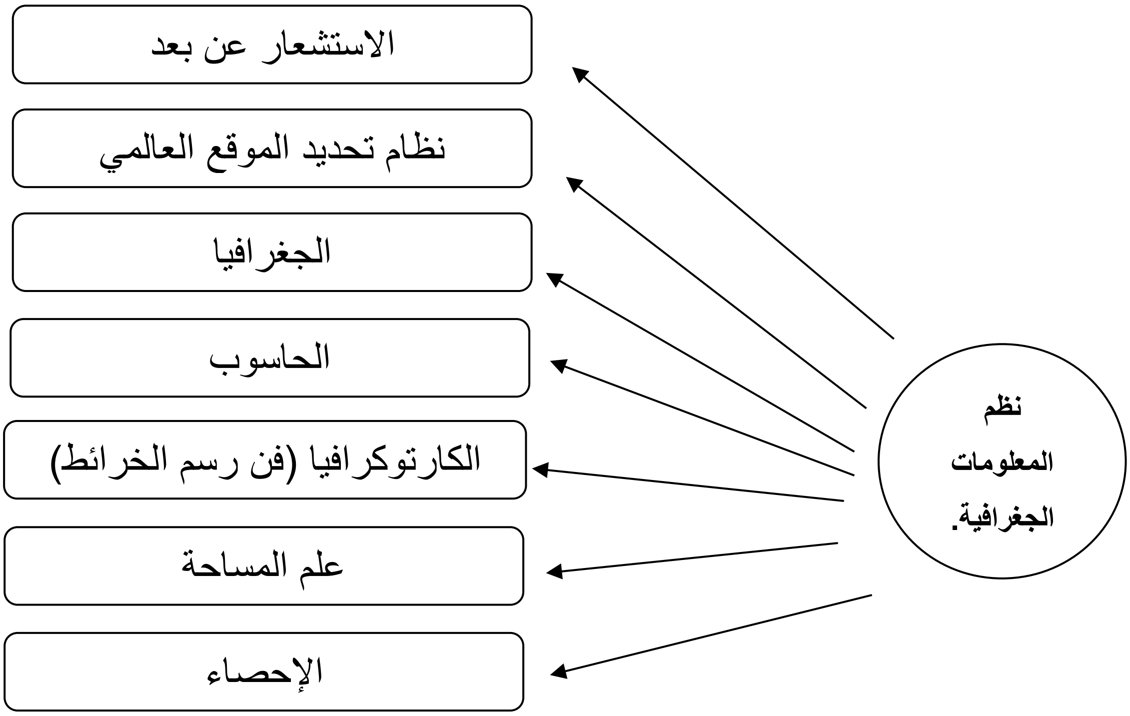

الشكل 2 : يوضح علاقة نظم المعلومات الجغرافية مع التقنيات و العلوم الأخرى.[3]

1 – علي محمد عبد الجواد محمد، نظم المعلومات الجغرافية، الجغرافيا العربية وعصر المعلومات، ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان، 2001،ص22.

2 –ثائر مظهر فهمي العزاوي، المصدر السابق، ص ص , 40-41

3 – المصدر نفسه، ص35.

5-مميزات نظم المعلومات الجغرافية وانواعها:

5-1- مميزاتها:

تكتسب نظم المعلومات الجغرافية عدة مميزات ناتجة عن الاستخدامات المختلفة لهذه النظم في جميع المجالات العلمية والعملية، وكذا عن الحجم الهائل للمعلومات المدخلة فيها وحتى المخرجات والعلة اهم هذه المميزات نذكر :[1]

- دمج المعلومات المكانية والمعلومات الوصفية في قاعده معلومات واحدة.
- اعادة تخطيط المشاريع القديمة ووضع تصور مستقبلي للمشاريع الجديدة.
- التنسيق المتبادل بين الجهات المعنية بالبيانات والجهات صاحبة اتخاذ القرارات.
- الاستفادة القصوى من نظم المعلوماتية الجغرافية في إنشاء المشاريع بمختلف أنواعها حتى لو على مستوى محلات البقالة والسوبر ماركت وغيرها.[2]
- تستخدم لسرعة اتخاذ القرار على المدى القريب والبعيد أيضا.
- تتميز بالأهمية التطبيقية العالمية.
- يمكن تطبيقها على العديد من المشاكل المجتمعية والاقتصادية.
- دعم القياسات وتطوير الخرائط ومراقبة التغييرات والنمذجة.[3]
- سرعة في الوصول إلى كمية هائلة من المعلومات وبدقة عالية.

-فؤاد محمد بن عضبان ، المرجع السابق، ص1.26

2 -فايز محمد العيسوي ، مجدي محمد علي ، استخدام الحاسب الآلي و نظم المعلومات الجغرافية في التمثيل البياني و الخرائطي، د.ط، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2011.ص ص , 111-112 .

3 -مباركة فاطمة الزهراء ، تفسير ظاهرة ارتفاع درجة الحرارة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية و الاستشعار عن بعد -حالة مدنية تبسة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ،2020/2019م، ص31.

- حفظ المعلومات رقميا الذي يؤدي الى تقليص المساحة وربما التكلفة والسرعة والدقة باسترجاع المعلومات.
- قلة التكاليف المالية مقارنة مع النظم الاخرى.[1]
- القدرة العالية على تحليل البيانات المكانية وغير المكانية.
- التحويل بين أنظمة الإحداثيات وأنظمة الإسقاط المختلفة الخاصة بالبيانات المكانية.[2]
- ارتباط مباشر ما بين الجداول والخريطة.
- تعدد وتنوع الأدوات المستخدمة في عملية المعالجة.[3]
- القدرة على استخراج التقارير والمخططات بسهولة.
- إمكانية تخزين البيانات على هيئة طبقات وسهولة التعامل معها.[4]
- ربط وتحليل المعلومات الجغرافية وغير الجغرافية.
- القدرة على الإجابة على الاستعلامات والاستفسارات الخاصة بالمكان أو المعلومات الوصفية.[5]
- التمثل للاقتراحات الجديدة والمشاريع التغطية ودراسة النتائج قبل التطبيق الفعلي على أرض الواقع.[6]

5-2 أنواعها: صممت نظم المعلومات الجغرافية لتقوم بتجميع ورصد وتخزين ومعالجة وعرض وتحليل جميع المعلومات المرتبطة بالمكان الجغرافي، بمعنى أن هذه النظم صممت خصيصا لإدارة المعلومات المرتبطة بالمكان الجغرافي، وتعتبر المعلومات أكثر متطلبات أنظمة المعلومات الجغرافية كلفة ويتطلب

1- شاهين محمد آغا الهرمزي، نظم المعلومات الجغرافية للمبتدئين، د.ط، د.د.ن، د.د.ن، 2017، ص08.

2-بركة إيمان ، اختيار أفضل موقع لمركز الردم التقني للنفايات الحضرية الصلبة باتسخدام تقنية تقييم متعددة المعايير تعتمد على نظم المعلومات الجغرافية دراسة حالة المسيلة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص ادارة المدن معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2021/2020، ص26.

3-محمد يعقوب محمد سعيد ، المرجع السابق ، ص24.

4 -رشا صابر نوفل ، تحليل الشبكات في نظم المعلومات الجغرافية تطبيق ببرنامج arcgis اصدار 10.5، 2018، ص12.

5 - فايز محمد العيسوي ، مجدي محمد علي ، المرجع السابق ، ص ص , 111 - 112

6 -اسلام عبد التواب أمين ، المرجع السابق ، ص27.

جمعها الكثير من الجهد والوقت، لأنها العامل الحاسم في نجاح أي نظام معلومات جغرافي وتعبر البيانات في أنظمة المعلومات الجغرافية ديناميكية أي أنها خاضعة للتغيير المستمر مع الزمن. وتصنف المعلومات في نظم المعلومات الجغرافية إلى صنفين[1] وهما:

- أولا: معلومات مكانية (spatial data)
- ثانيا: معلومات وصفية (attrbute data)

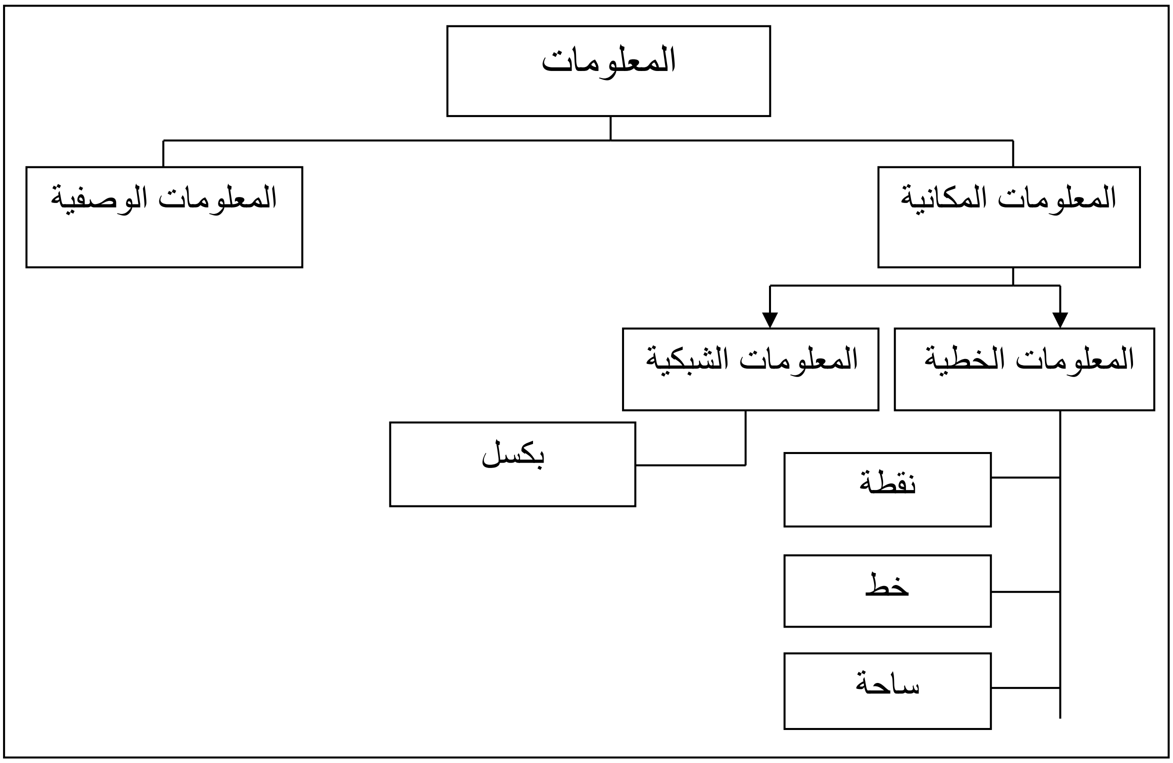

الشكل 3: أنواع نظم المعلومات الجغرافية.[2]

1 –فؤاد محمد بن عضبان ، المرجع السابق، ص53.

2 –المؤسسة العامة للتعليم الفني و التدريب المهني ، الادارة العامة لتصميم و تطوير المناهج , المساحة , نظم المعلومات الجغرافية 213' مسح , المملكة العربية السعودية د.ت.ن , ص 33

أولا: معلومات مكانية: هي المعلومات التي توضح موقعا أو مكانا وهذه المعلومات مرتبطة بموقع ضمن مرجعية مكانية أو جغرافية، أي مرتبطة بإحداثيات جغرافية مثل حدود مدينة مباني طريق مجرى النهر، خطوط السكة الحديدية، حدود غابات الطبقات البيولوجية، وتنقسم المعلومات المكانية إلى قسمين هما:[1]

أ-البيانات الخطية (Vector Data):هي صيغ أو طرق لتمثيل المعلومات المكانية بتراكيب مكونات أساسية، نسميها بالمكونات المكانية البسيطة وهي نقطة، خط، المساحة والتي تعرف عددا وتسمى العلاقات بينها بالعلاقة المكانية[2] او بالطولوجية.[3]

- **النقاط: (Points)** تم تمثيلها بزوج من الإحداثيات واستخدمت لتمثيل ظواهر سطح الأرض التي يمكن تجاهل أبعادها ممثلة في حاويات القمامة.[4]
- **الخطوط (Lines):** اذا كانت الظاهرة تبدأ بنقطة وتتبع بقية أجزاء الظاهرة حتى تنتهي بنقطة أخرى فإننا نسميها خطا ولذا فانه يتكون من نقطتين على الاقل وهو بعد واحد وان دقة تمثيل ظاهرة ما تعتمد على كثافه النقاط الوسيطة للخط فيمثل المنحنى بشكل دقيق بزيادة عدد نقاطه الوسيطة، ومن امثلة المعلم التي تمثل بخطوط الطرق الانهار في مقاييس الرسم الصغيرة، سكك الحديد.[5]

---

1 -رامي رجب عوض ، معوقات تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في بلديات قطاع غزة ، رسالة ماجستر في ادارة الأعمال ، كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية غزة، 1431هـ/2010م، ص43.

2 -المؤسسة العامة للتعليم الفني و التدريب المهني ، المرجع السابق ، ص34.

3 -طوبولوجية: هي عبارة عن نموذج رياضي يمكن من خلاله ربط العلاقات القائمة بين عناصر كل طبقة من جهة و كذلك ربط كافة طبقات الموضوعات من جهة أخرى ، وكان أول من طرح الفكرة عام 1763/ ينظر : سميح أحمد عودة ، المرجع السابق ، ص118.

4 -جابر محمد الطيب ، قدري حنان، المرجع السابق، ص31.

5 -المؤسسة العامة للتعليم الفني و التدريب المهني ، المرجع السابق ، ص35.

- **مساحة (Area)**:عندما تكون الظاهرة ذات بعدين مثلا عند تمثيل حدود بحيرة او مباني سكنية في الخرائط الصغيرة فيتم تمثيلها على شكل سلسلة من الخطوط المتصلة مع بعضها البعض وتكون في النهاية مغلقة.[1]

ب-البيانات الشبكية (Raster Data): يتكون هذا النوع من البيانات على شكل وحدات مساحية يطلق عليها (Pixel) [2] أي خلية مربعة الشكل والتي غالبا ما يكون طول ضلعها 0.1mm وتمثل هذه البيانات في صورة جوية ومرئيات فضائية، وهي تتمتع بسعة تخزينية كبيرة، وتوضح البيانات الشبكية للظاهرة الجغرافية من حيث موقعها الجغرافي أي مكانها على سطح الأرض ضمن احداثيات محددة، وكذلك موضعها بالنسبة لما حولها من ظواهر جغرافية أخرى.[3]

ثانيا: معلومات وصفية: تصف المعلومات الوصفية الظاهرة من حيث الكم والنوع، ترتب في جداول ترتبط ارتباطا مباشرا بالمعلومات الجغرافية المكانية التي تظهر على المخطط او الخريطة، حيث أن كل شريحة أو طبقة في مشروع العمل بنظم المعلومات الجغرافية يتكون من مجموعة من السمات الجغرافية النقطية او الخطية او المساحية، او وأن الجداول المرتبطة بكل شريحة أو طبقة يضع عددا من السطور يتفق مع عدد السمات او العناصر المدرجة في الشريحة، ويمكن تعريف هذه السمات الجغرافية بعدد غير محدود من الصفات الكمية والنوعية كأن نرمز لكل سمة جغرافية برقم تعريفي id كما يمكن أن نضيف أعمدة تضم مثل اسم السمة الجغرافية وطولها وعرضها ووزنها.[4]

1 -شاهين محمد آغا الهرمزي ، المرجع السابق ، ص15.

2-البكسل : هو عبارة عن متوسط الاضاءة أو الامتصاص المقاس الكترونيا على مقياس التدرج الرمادي و يعبر عن ذلك برقم يسمى العدد الرقمي /ينظر: اسلام عبد التواب أمين ، المرجع السابق ، ص44.

3-ضياء الدين أمجد قطيشات ، المصدر السابق ، ص41.

4-صفية جابر عيد، بهجت محمد محمد ، الاستشعار عن بعد و نظم المعلومات الجغرافية ، ط2 ، منشورات جامعة دمشق ، 2009 ، ص 315.

6-أهمية نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات التاريخية:

يمكن استخدام نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات التاريخية بشكل فعال. حيث تتيح نظم المعلومات الجغرافية للباحثين في الدراسات التاريخية تحليل البيانات الجغرافية وتصورها على الخرائط، مما يساعدهم في فهم العلاقة بين الأحداث التاريخية والمواقع الجغرافية وتأثيرها على بعضها البعض. وبشكل عام، يمكن القول إن نظم المعلومات الجغرافية تمثل أداة هامة للباحثين في الدراسات التاريخية لتحليل البيانات الجغرافية وتصورها بشكل فعال، مما يساعدهم في فهم العلاقة بين الأحداث التاريخية والمواقع الجغرافية وتأثيرها على بعضها البعض[1]. وفيما يلي بعض الأمثلة على الاستخدامات الشائعة لنظم المعلومات الجغرافية في الدراسات التاريخية:

أ. **تحديد المواقع الأثرية:** يمكن استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتحديد مواقع الآثار والمعالم التاريخية في المناطق المختلفة، وتوفير معلومات مفصلة حول هذه المواقع ومساعدة الباحثين على تحليل البيانات المكانية للآثار.

ب. تتبع الحركات الجماعية: يمكن استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتحليل الحركات الجماعية عبر الزمن وتتبع مسارات الهجرة والتجارة والغزوات والحروب والهجرة وتحليل تأثيرها على الجغرافيا والتوزيع الديمغرافي والحضاري.

ت. تحليل المناخ والبيئة: يمكن استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتحليل التغيرات في المناخ والبيئة عبر الزمن وتقديم توقعات بشأن تأثير هذه التغيرات على الحضارات المختلفة في المناطق المختلفة.

ث. دراسة الأراضي والموارد: يمكن استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتحليل الأراضي والموارد وتوزيعها في المناطق المختلفة، ومساعدة الباحثين على تحليل تأثير التغيرات البيئية والتكنولوجية[2]

1 David J. Bodenhamer . John Corrigan. "The Spatial Humanities: GIS and the Future of Humanities Scholarship" Indiana University Press 2010.pp55.58

2 Gregory . Paul S. Ell"Geographic Information Systems and Historical Research: Employing Spatial Methodologies to Study Human History". Cambridge University Press.2008 Pp44.46

ج. تحليل الأنماط الديمغرافية: يمكن استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتحليل الأنماط الديمغرافية في المناطق المختلفة، ومساعدة الباحثين على فهم توزيع السكان وتأثير عوامل مختلفة مثل العرق والجنس والدين على هذا التوزيع.

ح. الرصد الإحصائي وتحليل الاتجاهات: يمكن استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتحليل البيانات الإحصائية المتعلقة بالأحداث التاريخية، ومراقبة الاتجاهات والتغيرات الزمنية والمكانية وتحليلها لفهم الأسباب والعوامل المؤثرة في هذه التغيرات.

خ. الحفاظ على التراث الثقافي: يمكن استخدام نظم المعلومات الجغرافية للحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي، وتوفير البيانات اللازمة للحفاظ على المواقع التاريخية والآثار وتوثيق تاريخها وإتاحتها للجمهور[1].

بشكل عام، تعد نظم المعلومات الجغرافية أداة قوية للباحثين في الدراسات التاريخية لتحليل البيانات الجغرافية المتعلقة بالأحداث التاريخية، وفهم التأثيرات المتبادلة بين البيئة والحضارات وتوزيع الموارد والسكان[2]

1 Ian Gregory. Alistair Geddes. "The Spatial Turn in History: Towards a Re-Enchantment of Historical Geography". Indiana University Press,pp 25.27

2 – https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/402/11/1/220137 تم الاطلاع على الرابط يوم: 27-05-2023م

الفصل الثاني

الرحلات الحجازية من المغرب الإسلامي

تمهيد

1- مفهوم الرحلة لغة اصطلاحا في القرآن الكريم والسنة.

2- دوافع الرحلة إلى المشرق.

3- أهم المراكز العلمية في بلاد المشرق.

4- تقاليد السفر وآداب الرحلة.

5- أهمية الرحلة والترحال.

تمهيد:

خلق الله الإنسان محبا للحركة والتنقل، وأمده بالعقل الذي يدعوه لذلك، والجسم الرشيق الذي يعينه على الانتقال من موقع إلى آخر، بحثا عن الظروف المعيشية الملائمة لتحصيل قوت يومه قبل أن تتحول إلى غرض طلب العلم أو تحقيق المنافع الدينية، إذ أضحى متطلعا إلى اكتشاف المجهول وما يحمله من أماكن وخيرات وكنوز، والرغبة في معرفة ما في العالم من عادات وتقاليد وغيرها، ولقد أصبحت الرحلة مع مرور الزمن ضرورة تعتبر من أهم الوسائل التي أرّخت لتاريخ البشرية، وفتحت عيونه على عوالم أخرى، وقد حرص المغاربة فيما بعد على تدوين خلاصة مشاهداتهم، وما لقوة أثناء أسفارهم فجاءت أعمالهم حافلة بالمعلومات التاريخية والحضارية.

وتعتبر الرحلات الحجازية من أهم أنواع الرحلات، لأن مقصدها كان أسمى ألا وهو أداء فريضة الحج، وقد كان المغاربة سبّاقين إلى هذا النوع من الرحلة، وأخذت شهرتها على أيديهم، فالحج هو المحرك لهذه الرحلة، وأثناء ذلك يحتكّ الرحالة بالعلماء ويزورون الصالحين.

1.مفهوم الرحلة:

1-1 – لغة: لقد جاء لفظ رحل ورحلة في العديد من المعاجم العربية تحت شروحات ومعان كثيرة ومتنوعة، وترمي كلها تقريبا إلى نفس المعنى، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر من خلال معاجم مختلفة البعض منها:

- نجد **ابن المنظور** يعرفها كالآتي: رحل الرجل إذا سار، ورجل رحول، وقوم رحل، والارتحال هو الانتقال، والرحلة اسم لارتحال، والرحلة بالضم هو الوجه الذي تأخذ فيه وتريده[1]، فالرحلة هنا بمعنى السير. وورد لفظ الرحلة في موضع آخر بمعنى الانتقال من مكان إلى آخر، الترحّل والارتحال: الانتقال، وهو الرحلة والرُّحلة اسم للارتحال والمسير، يقال دنت رحلتنا، ورحل فلان وارتحل وترحل وراحلة فلانة إذا عاونته على رحلته ولرحلته، أعطيته راحلة ورحلته إذا أرسلته من مكانه.[2] وفي معنى آخر نجد الرحلة جاءت بمعنى السير والوجهة والمقعد الذي يراد السفر إليه، وبمعنى دنو المكان المراد للوصول إليه أو اقتراب وقت الرحيل، وبذلك يطلق لفظ رحلة على من انتقل من مكان إلى آخر، ومنه نجد لفظ رحّال وهو الشخص المنتقل من مكان إلى آخر، فالشخص الذي قام بالرحلة قد ترك موطنه وانتقل إلى غير مكان أو جهة، لذا كان لفظ رحلة أعد وأشمل ما يطلق على المسافر من مكان إلى آخر.[3]
- ويعرف **عبد الحليم قنبس:** الرحلة "الرّحلُ هو مركب للبعير، الراحلة: هي نفسها المرحولة.[4]
- والرحلة في **معجم مقاييس اللغة لابن فارس**، رحل: الراء والحاء واللام أصل واحد يدل على مُضيّ في سفر، يقال رحل يرحل رحلة وجمل رحيل: ذو رحلة، والرحلة للارتحال ومعنى هذا أن كلا كلمه اجتمعت فيها هذه الحروف لم يخرج معناها عن الحركة والانتقال.[5]

---

1 – ابن المنظور، لسان العرب ، تح:عبد الله الكبير الكبير و آخرون، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت،ن ص1609.

2 – ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مج:11، دط، دار صادر، بيروت، د.ت.ن ، ص279.

3 –عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية و الاندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين، دراسة تحليلية مقارنة(د.ط) مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،1417هـ، 1996م ، ص40.

4 – عبد الحليم قنبس، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، د.ط، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987، ص 55.

5 – أبي الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2 دط ،دار الفكر، د،ب 1399هـ ، 1979م، ص 497.

- والرحلة في **معجم المحيط للفيروز آبادي:** ارتحل البعير: سار ومضى، والقوم عن المكان: انتقلوا، كترحلوا، والاسم: الرحلة بالضم وبالكسر، أو بالكسر: الارتحال وبالضم: الوجه الذي تقصده، والسفر: الوحيدة والرحيل، كأمير: اسم ارتحال القوم ومنزل بين مكة والبصرة.[1]
- **الرحلة لغويا** من يرحل رحلا ورحيلا وترحالا ذهب، ورحلة من بلده: أخرجه منها، وارتحل القوم: انتقلوا، والراحلة: الناقة الصالحة لأن تُركب، والرّحلى مركب للبعير أصغر من القطب، والرحل أيضا ما يستصحبه المسافر من الأوعية، جمعه رحال، والرحلة الجهة التي يقصدها المسافر، يقال مكة رحلتنا، وهو عالم رحلة أي يرحل إليه.[2]

أما بالنسبة لمصطلح **الرحّالة**، فيطلق على الذي يقوم كثيرا بالرحلة، وجمعها رحّال كما تدل على الرحلة كذلك على الكتاب الذي يصف فيه الرحّالة ما رآه أثناء رحلته، ومصطلح المرحلة يطلق على المسافة التي يقطعها السائر في نحو يوم او ما بين المنزلين.[3]

1-2- الرحلة في الاصطلاح: لم يتفق الباحثون على تحديد مفهوم جامع لاصطلاح الرحلة، فالمؤرخون يرونه جزءا من علم التاريخ، والجغرافيون يدخلونه ضمن الجغرافيا، بمعنى آخر أن كلا يراه حسب توجهه واختصاصه إلى أنها تصب كلّها في قالب واحد.

- حيث **عرّفها فؤاد قنديل** بأنها سلوك حضاري يأتي بثماره النافعة على الفرد وعلى الجماعة، فليس للشخص بعد الرحلة هو نفسه قبلها، وليست الجماعة بعد الرحلة هي ما كانت عليه قبلها.[4]
- **ويعرّفها الإمام أبو حامد الغزالي** بأنها نوع من حركة ومخالطة، جاعلا الرحلة عبارة عن احتكاك بالآخر، لأنه لا بد أن تكون في الرحلة انتقالا وحركة حتى تكون هناك مخالطة، وفيه فوائد وله آفات، فالسفر أو الرحلة عبارة عن تفاعل وتنقل بين مختلف البشر الذي يعود بالفائدة.[5]

---

1 -مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط،تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالةط8، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، لبنان، 1426هـ ، 2005 م، ص 1005.

2 -أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون،دط، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع،جدة، د.ت،ص7.

3 - شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط4، القاهرة، مصر، 2003م، 1425هـ ،ص335.

4 - فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي ،دط، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 2002م،1423هـ ص21

5 -أبي حامد الغزالي، احياء علوم الدين، دط ،دار ابن حزم، لبنان،1426هـ.2005م، ص713.

- **ويعرّف ابن خلدون في مقدمته:** الرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.[1]
- **كما يرى الشيخ حسين محمد فهيم** في الرحلة فرصه مشاهدة عجائب الدنيا، وكان لها قيمة تعليمية من حيث أنها أكثر المدارس تثقيفا للإنسان وإثراء لفكره وتأملاته، ويراها عنصرا أساسيا لتجارب الإنسان في حياته، فيقول:" السفر مرآة الأعاجيب وقسطاس التجارب".[2]
- **في حين يعرّفها صلاح الدين الشامي** بقوله:" تكون الرحلة في المفهوم العام بحساب أي هدف أو أي غاية، رحلة برية أو بحرية أو جوية، وفي إطار هذا التنوع في الوسيلة تظل الرحلة إنجازا أو فعلا أو مباشرة لما يعنيه أو يقتضيه أمر اختراق حاجز المسافة أو إسقاط الفاصل الحاجز بين المكان الذي تبدأ منه، و المكان الذي تنتهي إليه.[3]

وقد تكون الرحلة إنجازا صعبا وشاقّا على الطريق، بين المكان والمكان الآخر، ولكنها تجاوب بكل تأكيد حاجة الحياة، وقد تكون الرحلة هواية تستهوي الإنسان أو رغبة ملحّة تشبع حاجاته وترضيه، فالرحلة جزء أصيل من حركة الحياة على الأرض، قد لا تتعدى مسافة قصيرة في بعض الأحيان، وقد تمتد وتطول حتى تغطي مسافات طويلة بين المكان والآخر.[4]

تعدّ الرحلة أيضا نوعا من أنواع الكتابة التي تكثر فيها الشهادات المدونة التي تفتح أمام المتلقي مجاهله من معرفة عن أحوال الأماكن والمناطق البعيدة، فتمثل وصفا لأسلوب الحياة ومجموعة من العادات والتقاليد والأدوات والفنون.[5]

- **ويعرّفها شعيب حليف** بقوله:" الرحلة أعم من السفر، وذلك بالانتقال من مكان لآخر، والإتقان بمجموعة من اللوازم منها الراحلة وغيرها".[6]

---

1 – عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة ،ج1،(د،ط) دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ،2001م، ص745.

2 –حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، د، ط ، عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص15.

3 –صلاح الدين علي الشامي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي و الدراسة الميدانية، ط2، منشأة المعارف ، الاسكندرية،1999م، ص11.

4 – المرجع نفسه ، ص11.

5 –حسين محمد فهيم، المرجع السابق، ص49.

6 –شعيب حليف، الرحلة في الأدب العربي، آليات الكتابة، خطاب المتخيل،ط1 رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة،مصر 2006، ص52.

- **كما يعرف الدكتور عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي** في كتابه "الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها" الرحلة من الارتحال وهي تعني الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق هدف معين، ماديا كان أو معنويا، فالحركة خلال الرحلة بقطع المسافات في السفر، وجمعه أسفار.[1]

ونستخلص مما سبق من خلال هذه التعريفات، حيث يظهر لنا أن المفهومين لا يتباعدان، بل يشتركان في معنى واحد، حيث تعتبر الرحلة في جوهرها حركة تنقل من موضع لآخر، ولها أهداف معينة سواء مادية أو معنوية، وهي الحركة التي يحقق الإنسان منها فوائد كثيرة.

1-3- الرحلة في القرآن الكريم والسنة: تعدّ رحلة قريش من أوائل الرحلات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، ولقد تراوحت أغراضها حول التجارة بحثا عن مضارب أحسن للعيش، وقد أشار الله -عز وجل- في كتابه العزيز إلى رحلتي الشتاء والصيف، كانت تقوم بهما قبيلة قريش شمالا إلى الشام وجنوبا إلى اليمن، قال تعالى: {لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ (1) اِيلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ (3) ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ (4) وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (5)}. سورة قريش[2]

وتعد الرحلة من الضروريات لكل امرئ مسلم انتفت حاجته العلمية في بلده أن يرتحل ويسافر، والأمثلة الدالة على ذلك كثيرة، وما يدل على تلك الآيات القرآنية الحاثة على السير والتنقل في الأرض، قصد الانتفاع مصداقا لقوله تعالى:{ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[3] وقال -عز وجل- :{ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ }[4]، وقال أيضا: { وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْأٓخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}[5]

---

1 -عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي، الرحلة في الاسلام أنواعها و آدابها، ط1، الدار العربية للكتاب، القاهرة،1416هـ-1996م، ص15.

2 -سورة قريش.

3-سورة العنكبوت آية (19-20).

4-سورة الملك آية (14-15).

5-سورة يوسف آية (108-109).

لقد دعت هذه الآية الكريمة إلى السير في الأرض، وهدف الإسلام من وراء دعوته تلك أن يتسلح المرء بالنظر الدقيق والرؤية الموضوعية للأشياء كي يستخلص الدروس الحقيقية والعبرة الواقعية.[1]

كما شجّع الرسول –صلى الله عليه وسلم– الرحلة في طلب العلم، فقال:" من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة"

ثم إن الصحابة الكرام قد شهدوا بالفضل لطالب العلم، وفضل الرحلة إليه، وحذا حذوهم العلماء التابعون لما رأوا في الرحلة من أهمية في طلب العلم وكثرة التحصيل، فالإمام ابن صلاح يقول:" وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فيرحل إلى غيره"، وقال يحيى بن معين:" أربعة لا تؤنس منهم رشد، حارس الدرب ومنادي القاضي وابن المحدث ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث".[2]

وعلى ضوء ذلك تمتعت مكة بمكانة عظيمة وتقاطر الناس عليها استجابة لدعوة خليل الرحمن إبراهيم –عليه السلام– هذا فيما يتعلق بالرحلات الخارجية، أما بالرحلات الداخلية فكانت:

أولا: لأداء فريضة الحج بدافع ديني وكانوا يستفيدون من رحلتهم تلك في التبادل التجاري حيث كانت تعقد الأسواق قبل الحج وبعده.

ثانيا: الرحلات إلى أسواق العرب التي أقاموها في نواح متعددة واشتهر منها سوق عكاظ[3] ومجنة[4] وعمان.

1–عبد الله بن عثمان الياقوت، أدب الرحلة الحجازية عند الاندلسيين من القرن السادس حتى سقوط غرناطة، أطروحة دكتورا في الادب العربي، فرع أدب، كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا جامعة أم القرى المملكة السعودية، 1422هـ.2001م، ص20.

2– البغدادي الخطيب، الرحلة في طلب العلم، تح:نوردين عتر، ط1،د.د.ن،د.ب.ن، 1395هـ،1975م ، ص17.

3 –سوق عكاظ أسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شوائهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، دار صادر، بيروت، د.س، ص142.

4 –مجنة: أسم سوق العرب كان في الجاهلية وكان ذو المجان ومجنة عكاظ أسواق في الجاهلية وهو يمر الظهران قرب جبل يقال له الأصغر وهو بأسفل مكة ينطر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، دار صادر، بيروت، 1397هـ–1977، ص58.

ولقد حرص العرب على إقامة هذه الأسواق سنويا، وتميزت بتنافس الشعراء في إظهار عبقريتهم الشعرية، إلى جانب استغلال هذه الأسواق أيضا لتبادل السلع التجارية المختلفة.

ثالثا: الانتقال سعيا وراء العشب والماء لأنهما قوام حياه العرب في ذلك الوقت، فهذه الرحلات الثلاثة الداخلية يقومون بها سنويا داخل بلادهم.[1]

ولقد لفت القرآن الكريم الانتباه إلى فوائد وأنواع الرحلات ويمكن إدماجها:

- الرحلة فرار بالدين من أرض الشرك إلى أرض الإسلام.[2]
- الرحلة في طلب العلم.
- الرحلة للحج.
- الرحلة للتجارة.

2.دوافع الرحلة إلى بلاد المشرق:

تنوعت الرحلة بتنوع أسبابها ومقاصدها، فمنها الرحلات العلمية والدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فقد اهتم بعض الرحالة بوصف البلدان والبعض الآخر اهتم بزيارة الأماكن المقدسة، وآخرون انصب اهتمامهم حول لقاء العلماء والأخذ منهم والإجازة عنهم، ومنهم ما كان غرضه من الرحلة السفر والسياحة والتجارة وغيرها[3]، فعندما زاد الإقبال على الرحلة تنوعت الأغراض وتعددت الموضوعات[4]، وتعد بلاد الحجاز مهد الحضارة الإسلامية ومهبط الوحي، والحج كان ولا يزال يتشوق إلى أدائه، الناس عامة والعلماء والفقهاء خاصة، ونتيجة لذلك فقد اكتسب رحلة الحج صفة دينية شعبية، لأن الحجاج كانوا يجتمعون في قوافل تبدأ صغيرة ثم تنمو تدريجيا، كلما تقدم بها الطريق بما ينظم إليها من وفود أخرى من كل بقاع الأرض، ولا تنسى أن الحج كان فرضا لازما على الفرد المغربي باعتباره مسلما، وقد احتلت الرحلات الدينية والعلمية المكانة الأولى من حيث دوافع وغايات الرحالة في رحلاتهم، لكن غالبا

---

1 –عواطف محمد يوسف نواب، المرجع السابق، ص ص، 30–32.

2 – المرجع نفسه، ص33.

3 –علي ابراهيم كردي، أدب الرحل في المغرب والأندلس، د.ن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013م، ص05.

4 –مولاي بالحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني،ق.م، د.ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1981م.ص10.

ما يتماشيان معا لذلك تبرز قيمة كل منهما.[1] والدوافع التي تحث الإنسان على الرحلة متعددة ومختلفة، وهي تختلف من شخص إلى آخر، ومن قوم لقوم، ومن عهد إلى عهد آخر، ولكننا سنبين بعضا منها:

1.2 : دوافع دينية: يعتبر الهدف الديني هو الذي استقطب أغلب الرحلات، ويعتبر من العوامل الأساسية التي تدفع بالرحالة إلى شدّ الرحال نحو المشرق الإسلامي، فالرحلة إلى الشرق كانت تعني الحجّ في الأساس، إذ المتعارف عند المغاربة أنهم يقولون ذهب إلى الشرق ويعنون تأدية فريضة الحج، فالهدف الأول من الذهاب إلى المشرق هو الحج وزيارة البقاع المقدسة، ومن العوامل المساعدة على الإكثار من عدد الحجات وتسهيل الرحلة إلى الحجاز استحداث ركب الحاج الذي كان عاملا مشجعا للمغاربة على الرحلة عامة والحج خاصة.[2]

وموسم الحج كان موسما دينيا إلا أنه يعدّ كذلك ملتقى ثقافيا وإسلاميا يجمع الفئات المثقفة من العلماء، بل يشمل أيضا غير المثقفين الذين أوتوا لأداء فريضة الحج، إذ أن حلقات الوعظ والإرشاد والحديث وجلسات العلم والأدب كانت ولا تزال تعقد في رحاب المسجد الحرام والمسجد النبوي، ويحضرها كل من يرغب في التفقه في دينه والأخذ من الشيوخ والجلوس إليهم، لما فيه ذلك من أهمية كبيرة في التعليم الإسلامي[3]، فالحج جامعة ثقافية موسمية كما يرى البعض، وقد كثرت رحلة الأندلسيين إلى المشرق في طلب العلم، وكان الواحد منهم يشرّف بين قومه، حيث يروي عن شيوخ مصر وبغداد وغيرها من بلدان المشرق.[4]

وتعتبر رحلة الحج من أهم العوامل التي دفعت بالمسلمين من كل فج عميق على كل ضامر إلى الرحلة والانتقال، فالحج كان ولا يزال رحلة يتشوق إلى أدائها كافة الناس وليس علماؤهم أو فقهاؤهم فقط ،وبذلك اكتسبت رحلة الحج صفة تراثية شعبية.[5]

---

1 –نواف عبد العزيز الحجمة، رحالة الغرب الاسلامي و صورة المشرق العربي من القرن السادس الى القرن الثامن للهجرة و (12–14)، ط1، دار الأهلية ، أبو ظبي، الأردن، 2008م،ص24.

2 –الحسن الشاهدي، أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني،ج1، د.ط، منشورات عكاظ ، د.ب.ن.د.ت.ن، ص ص , 69 – 70.

3 –نوال عبد الرحمن الشوابكة، أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري،تق:صلاح جرار،ط1،دار المأمون للنشر و التوزيع، القدس، 1428هـ–2008م، ص34.

4 –المرجع نفسه، ص34.

5 –حسين محمد فهيم، المرجع السابق، ص80.

2.2: دوافع علمية:

تعددت أسباب الرحلة التي لها صلة وثيقة بطابع الحضارة الإسلامية، والتي امتدت سيادتها إلى المشرق والمغرب، فكانت أولى الدوافع من الرحلات والأسفار هو طلب العلم، ومن أسباب الرغبة في التشجيع على طلب العلم وتعلمه والرحلات إلى المشرق هو وجود المساجد والزوايا والمدارس بالإضافة إلى توفر مصدر المعيشة وكانت المشرق طريق مفتوحة لذلك.[1] وكانت الرحلة منذ البدايات الأولى لانتشار الإسلام في طلب العلم، من الممارسات التي أكد عليها الدين وطالب بها أفراده، وهذا ما أكده ابن خلدون في مقدمته في أن الرحلة في طلب العلم ولقاء المشايخ يزيد كمالا في التعليم، وسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم من المذاهب والفضائل، فعلى قدرة كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها، والاصطلاحات أيضا في تعليم العلوم مخلطة على المتعلم حتى لقد يظن كثير منهم أنها جزء من العلم، ولا يدفع عنه ذلك إلا مباشرة لاختلاف الطرق فيها من المعلمين.[2]

ويقول فؤاد قنديل بغرض الاستزادة من العلم في منطقة أخرى من العالم ذاع صيت أبنائها في مجالات العلوم، كالفقه والطب والهندسة والعمارة وغيرها، وتذكر كتب الحديث والسير أن من الفقهاء والعلماء من كان يقطع القفار ويعبرون الأنهار طلبا لحديث نبوي سمع به، حيث لا تتوافر على النحو المأمول في بلاد بعينها، وتتوافر في غيرها.[3]

وبالكاد أن تكون الرحلة من أهم الوسائل لطلب العلم في أوائل العصر الإسلامي، فقد كانت الكتب نادرة وكانت الدراسات العلمية تقوم مقام المراجع والمؤلفات اليوم وفضلا عن ذلك فقد تعددت مراكز الثقافة في ديار الإسلام، فكان رجال العلم ينتقلون من إقليم إلى آخر، يدرسون على مشاهير الأساتذة، ويلتقون بأعلام الفقهاء والمحدثين واللغويين، وكذلك الأطباء والفلاسفة.[4]

---

1 –نوال عبد الرحمن الشوابكة، المرجع السابق، ص39.

2 –ابن خلدون، المصدر السابق، ص ص ,744 – 745.

3 –فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص19.

4 –أحمد رمضان أحمد، المرجع السابق، ص12.

وكان الدارس إذا ما تم تعلمه في بلاده يسافر بعيدا ويغترب طويلا وينزل بإحدى عواصم العالم العربي، ويجالس علماء العصر، فيحضر الدروس ويسعى للإجازات والرحلة العلمية تفننت في الحديث عن الحياة الفكرية والنشاط الثقافي.[1]

3.2 دوافع سياسية: لا يمكن للباحث أن يحصر دوافع الرحلة نحو الحجاز في البعدين الدين والعلمي فحسب دون رؤية تفاعلها مع الوضع السياسي آنذاك، والذي في مضمونه يخص مهام السفارة والعلاقات السياسية، بحيث السفارة تمكنت من تكوين علاقات سياسية مع دول العالم الإسلامي، وهذا كله جعل فريضة الحج سببا في تطوير هذه العلاقات، ويعد مضمون السفارة مسؤولية وتكليفا، ووضع تعليمات للتنفيذ أكثر من أي شيء آخر، وظهر هذا الشكل في الرحلات الحجازية بعد تجاوزها هدفها الرئيسي ألا وهو أداء فريضة الحج.[2] وتعتبر رحلة السفارة رحلة رسمية يقوم بها الرحالة بإذن من الحاكم أو الملك، لقضاء حاجة تتعلق بأمور البلد، وقد تكون بهدف التجسس أو الاستطلاع أو لمناقشة شؤون الحرب والسلام أو لتوطيد العلاقات.[3]

وحينما جاء الإسلام فإنه لم يغفل على السفارة، بل اهتم بها ووضع لها ضوابط مهنية وأخلاقية، ولقد سما الإسلام بالسفارة في كل مجالات الحياة، حيث نقلها من الأغراض المعاشية الدنيوية إلى درجة الأعمال الدينية الهادفة، وقد أخذت السفارة السمات التالية في الإسلام:

- تصفية الخصومات وفضّ الخصومات.
- تبليغ الدعوة إلى أقطار العالم.
- التشاور في القضايا العامة.[4]

1 –مولاي بالحمسي، المرجع السابق، ص10.

2 –نواف عبد العزيز الحجمة، المرجع السابق، ص28.

3 –فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص20.

4 –عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي، المرجع السابق، ص30.

وجاء في موسوعة محمد بن مسعود بن عبد الله الحمد: " السفر يشحذ العقل والوجدان ويزيد في الفهم وسعة الأفق ويصقل الشخصية بفضل قساوة التجربة وحرارة المواقف ورهبة المغامرة ومواجهة المفاجآت وتحمل مشاق الغربة والسفر والاطلاع على الطبائع المختلفة".[1]

وظهر هذا النوع من الرحلة السفرية في القرن السادس عشر، فكان السلاطين السعديون وبعدهم العلويون يعينون بعض المقربين لهم، للقيام بمهمة في البلدان الأجنبية أو الإسلامية لدى ملوكها، وعند العودة يكتب السفير تقريرا مفصلا، يذكر فيه كل ما رأى أو حدث له أو اطلع عليه.[2]

4.2 دوافع اقتصادية: كانت التجارة منذ القديم أمرا يقتضي القيامة بالرحلة والسفر البعيد من أجل تأمين سبل الحياة والكسب، ثم إن الموقع الاستراتيجي للبلاد العربية وكونها مركز للالتقاء الطرق التجارية بين القارات تشجع العرب على ممارسة الترحال من خلال ما يسمى برحلتي الشتاء والصيف، وهو ما قام به المغاربة من رحلات من أجل التجارة الذين جابوا البحار والمحيطات عبر المغاور والشعاب، ينتقلون وتنتقل بضائعهم من بلد لآخر، وقد يقضون في متاجرتهم هذه سنين وعند عودتهم إلى أوطانهم يأخذون في سرد الحكايات والأحاديث.[3]

وكانت التجارة من أهم الأسباب التي أدت إلى تدوين الرحلات لمعرفة الطرق التجارية البرية والبحرية، وأول ما ارتبطت به الرحلات علم تقويم البلدان والمسالك والممالك لوصف الطرق المناخ والأمور الأخرى، لمعرفه الطرق إلى مكة للقيام بفريضة الحج وتسهيل عمليه التجارة في مختلف البلدان، وكانت من ضروريات الحاج والمسافر.[4]

وقد كان من بين التجار من هو فقيها أو محدثا أو مفسرا، والعكس صحيح إذا وصل بعضهم إلى مصارف كبار العلماء المعاصرين، بحيث لا يكاد أحدهم يصل إلى بلد من البلاد إلا ويلتف حوله تجار ذلك البلد من ناحية وعلمائه من ناحية أخرى.

---

1 –محمد بن سعود بن عبد الله، موسوعة الرحلات العربية والمعربة المخطوطة والمطبوعة، ط1، دار الكتب للوثائق القومية، القاهرة، 2007، ص16.

2 –مولاي بالحميسي، المرجع السابق، ص11.

3 –جميلة روباش، أدب الرحلة في الأدب العربي، رسالة دكتوراه في الأدب العربي القديم، قسم الآداب واللغة العربية، كلية كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014م.2015م، ص27.

4 –نوال عبد الرحمن الشوابكة، المرجع السابق، ص47.

طريق يشترون منه ويبيعون له، والطريق الثاني يسمعون منه ويتحدثون إليه.[1]

فقد تكون التجارة تبادل السلع وجلب لسلع تتوافر في بلاد أخرى مع ندرتها في بلد المسافر، وقد يكون هربا من الغلاء وسعيا وراء الرخص والوفرة والعمل.[2]

5.2 دوافع سياحية:

حثّ الإسلام على السياحة لأسباب متعددة، مثل التأمل في المخلوقات والاتعاظ من آثار الأمم السابقة،[3] فالإنسان يحب التنقل وتغيير الهواء والمناظر ومعرفة الجديد من خلق الطبيعة والبشر، واكتساب الخبرة بالمسالك والطبائع، وقد تكون للتعرف على المعالم الشهيرة كالآثار والمنارات والأبراج والغرائب والعجائب.[4]

لذا جاءت بعض الرحلات لارتياد الأماكن ووجوب الآفاق والترويح عن النفس، وقد امتدت الرحلة لتتجاوز مضمون الحج أو المهام الرسمية، ليجول الرحالة في البلاد التي طالتها يد الإسلام وشاع فيها الأمن والاستقرار في أكثر أنحائها، كما هو عند ابن بطوطة الذي زار أصقاعا عديدة بدافع الرغبة التي تفرضها الذات.[5]

6.2 دوافع صحية: تمثلت هذه الرحلة كالسفر للعلاج أو الاستشفاء أو راحة النفس من ألوان العناء، وتخليصها من الكدر كالارتحال إلى المناطق الريفية وغيرها، وقد يكون هربا من وباء أو طاعون.[6]3

1 –نواف عبد العزيز الحجمة، المرجع السابق، ص37.

2 –فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص20.

3 –حسين نصار، أدب الرحلة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمام، القاهرة، 1991م، ص11.

4 –فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص20.

5 –جميلة روباش، المرجع السابق، ص28.

6 –حافظ محمد بادشاه، الحجاز في أدب الرحلة العربي، دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات والبحوث المتقدمة المتكاملة، الجامعة الوطنية للغات الحديثة–إسلام آباد –باكستان، 2009م،2013م، ص17.

3. أهم المراكز العلمية في بلاد المشرق:

تحتل الرحلة الحجازية إلى الأماكن المقدسة المرتبة الأولى بين الرحل، لأن هذه الأماكن تتمتع بمكانة عالية عند المسلمين في كل الأصقاع،[1] وكانوا يسافرون إليها بقصد تأدية فريضة الحج إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر الرسول . صلى الله عليه وسلم[2] . وكذلك المراكز العلمية الأخرى في مصر والشام والعراق وغيرها جعلها تستأثر باهتمام شريحة كبرى جدا من الرحالة المسلمين الذين يتطلع إلى زيارة هذه المراكز العلمية.

1.3 مكة المكرمة: كانت مكة المكرمة[3] عاصمة الإسلام وقبلة للمسلمين ومهوى أفئدتهم ومحطة أنظارهم، ومجرد ذكرها يستأثر انتباههم ويأسر تطلعاتهم وشغفهم، ناهيك عن تفضيل أخبارها،[4] كما نجد الرحلات إلى مكة المكرمة تكتسب خصوصية متميزة، لكونها العاصمة المقدسة، لها منزلة خاصة عند جميع المسلمين سواء في المشرق والمغرب، فيتشوق كل مسلم إلى معرفة الرحلات إليها.[5]

حيث كان المسجد الحرام من أعظم المراكز العلمية بالحجاز على الإطلاق، فهو مقر للتدريس وجامعة مفتوحة لطلبة العلم، لا فرق بين غنيهم وفقيرهم[6]، فلم يكن بيت للعبادة فحسب، بل أنها كانت أيضا معاهد لتعليم الشباب، حيث يتحلقون حول الأساتذة يكتبون ما يقولونه أو يملونه، وكان الأستاذ يستند عادة إلى اسطوانة في المسجد، ثم يأخذ في إلقاء محاضرته أو إملائها، وفي الحلقات الكبيرة كان يردد مستعملا كلامه حتى يسمعه ويكتبه من بعد الحلقة، وكان لكل فرع من فروع المعرفة حلقة فحلقة لفقيه،

---

1 –علي ابراهيم الكردي، المرجع السابق، ص12.

2 – أحمد رمضان أحمد، المرجع السابق، ص13

3 – مكة المكرمة من المدن المقدسة للمسلمين وهي بلدة قد وضعها الله عز وجل بين جبال محدقة بها، وهي بطن وادي مقدس كبيرة مستطيلة تسع من الخلائق ما لا يحصيه إلا الله عز وجل ينظر: ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار صادر بيروت، دس، ص 87.

4 – ابراهيم ابن عبد الله السماوي، ثقافة مكة المكرمة في أدب الرحلات الحجازية، بحث مقدم الى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الاسلامية، د.ط، د.د.ن، د.ب، 1426هـ،ص14.

5–المرجع نفسه ، ص18

6 –عواطف محمد يوسف نواب، المرجع السابق، ص 255.

وحلقة لمحدث، وحلقة لمفسر، وحلقة للغوي، وأخرى لنحوي،[1] ونظرا لأهمية مكة المكرمة فقد زارها وكتب عنها الكثير من الجغرافيين والرحالة والمؤرخين المسلمين الذين دونوا مشاهداتهم، من هؤلاء نجد ابن الفقيه في كتابه "مختصر كتاب البلدان" والأزرق في كتابه "أخبار مكة" وما جاء فيها من الآثار وابن جبير في كتابه " تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار"، بالإضافة إلى بعض الجغرافيين المعاصرين مثل الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه " الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى مصر والشام والحجاز".

ومن معالم مكة المكرمة الكعبة الشريفة، وكانت كسوتها تعتبر شرفا لمن يقدمها، وكانت الكسوة عادة تتألف من نسيج حريري مشجر ذي لون أسود، وتنقش على الكسوة عبارات لا اله الا الله محمد رسول الله الله جل جلاله –سبحان الله– وبحمده –سبحان الله– العظيم.[2]

ويتبين من خلال كتابات الرحالة في رحلاتهم الحجازية، أنها تناولت مختلف مجالات الثقافة المعرفية والاهتمام أكثر بثقافة الديكور في مكة، كحديث نسائها على التطيب بالعطر الفاخر ونحو ذلك، مما قد لا يوجد في كتب التاريخ أو كتب الثقافة العامة.

ومنه يمكن القول أن مكة تعد مركزا علميا هاما، لما تحتويه من آثار حضارية تشهد لها البشرية ومعارف ثقافية ودينية، وذلك بفضل حلقات العلم ومجالسه التي ظلت مزدهرة في أغلب مساجد العالم الإسلامي قرونا طويلة، منذ القرن الأول للهجرة، بل وما زال بعضها مستمرا بطلاب العلم حتى يومنا هذا.

2.3 المدينة المنورة: تعتبر المدينة المنورة[3] ثاني أهم مركز علمي بالنسبة للرحالة عامة، وذلك لكونها حاضرة ثقافية تزخر بمراكز علمية هامة، ونذكر على سبيل المثال: المسجد النبوي الشريف، وإن لم

---

1 – بشير رمضان التليسي وجمال الدين هاشم الذويب، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط1 ، دار المدار الاسلامي، بيروت لبنان ،2002ص255.

2 – حسان حلاق، مكة المكرمة من خلال رحلتي ابن جبير و ابن بطوطة، ط1، دار النهظة العربية، بيروت، 1996م، ص ص , 7 – 8 .

3 –المدينة المنورة هي اسم غالب على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى(لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) وقال تعالى:(ممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق) للمزيد ينظر محمد بن عبد المنعم الحميري الروض المعطار في خبر الأقطار، تح:إحسان عباس،ط2، ساحة رياض الصلح، بيروت،1975–1984م، ص529.

يصل في وضعه العلمي إلى مرتبة المسجد الحرام، ذلك لكونه مركزا علميا هاما يستقطب الحجاج والرحالة، بالإضافة إلى طلبة العلم.[1]

والمسجد النبوي في المدينة هو اللبنة الأولى للتعليم، حيث كان المسلمون يحلقون حلقاتهم حول علماء المدينة وفقهائها يتلقون منهم علوم الدين والفقه واللغة، بالإضافة إلى مناقشة أمور المسلمين عامة، وكانت الاجتماعات السياسية تعقد في المسجد، وفيه كانت تستقبل الوفود وتحرر العقود والمواثيق والاتفاقيات، ومنه انطلقت الحضارة الإسلامية إلى الآفاق.[2]

كما ضمّ المسجد النبوي مكتبة كبيرة، احتوت على خزانتين كبيرتين من الكتب، وبعض المصاحف الموقوفة على المسجد، وأغلب الظن أن الكثير من هذه الكتب قد تلف وضاع، خاصة وأن المسجد النبوي تعرض لحريقين، تسببا في إتلاف العديد من الأشياء القيمة، وما للحجاج من دور في نشر العلم أثناء سيرهم إلى الحجاز، فركب الحجيج يضم آلاف المسلمين، فهم أثناء سيرهم يتدارسون ويتلقون العلم كما أشار ابن رشد في ذلك.[3]

وبهذا فانّ المدينة المنورة قد حظيت بأهمية علمية كبيرة، وذلك يعود إلى تعدد المراكز العلمية الموجودة فيها، سواء كانت دينية وحضارية (المسجد النبوي) وعدد العلماء والمؤلفات، وهذا ما جعلها مقصدا لطلبة العلم خاصة العلماء والفقهاء.

3.3 بيت المقدس: لقد حظيت مدينة القدس بمكانة مرموقة في التاريخ الإنساني لم تساوها في ذلك أي مدينة، فكانت ملتقى الاتصال والتواصل بين قارات العالم القديم، كما تعاقبت عليها الحضارات، وأقامت فيها المجموعات البشرية المختلفة فهي أرض الأنبياء ومهبط الرسالات والديانات، ولا بد أن لبيت المقدس[4] شرفا عظيما ومنزلة سامية، إذ ارتبط اسمه بأسماء معظم الأنبياء في حياتهم وبعد مماتهم، فقد هاجر إليه إبراهيم –عليه السلام–، وعاش فيه إسحاق ويعقوب –عليهما السلام–، وبالتالي كان له أهمية

1 –عواطف محمد يوسف نواب، المرجع السابق، ص258.

2 –فتيحة عبد الفتاح النبراوي، تاريخ النظم والحضارة الاسلامية، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان–الأردن، 1433هـ–2012م، ص265.

3 –عواطف محمد يوسف نواب، المرجع السابق، ص259.

4 –بيت المقدس: يسمى بإيليا و كورة إيليا منن فلسطين،و التقديس و التطهير، و الأرض المقدسة 40ميلا في مثلها، أول من بنى بيت المقدس و أرى موضعه، يعقوب و قيل داوود عليهما السلام للمزيد ينظر: عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص556.

عظيمة في عقيدة المسلمين، بعد أن ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم[1]، قال الله تعالى:{ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدون على أدباركم فتنقلبون خاسرين}.[2]

ومنذ دخول أهل الغرب الإسلامي للإسلام وقلوبهم متعلقة بالأماكن المقدسة، والتي ارتبطت بالحجر فزاروا المدينة فالبيت الحرام وصولا للقدس، وهذا حتى يتسنى لهم رؤية مسرى الرسول –صلى الله عليه وسلم– [3]، حيث حرص المغاربة على العبادة وتعلم أصول الدين، فكانت رحلتهم لأداء فريضة الحج ذات هدفين، أولهما أنها عملية تعبدية احتسابا لوجه الله تعالى، والثانية التفقه في الدين والتدرج في طلب العلم[4]، وبالتالي فقد كانت القدس على مرّ التاريخ مقصدا للزيارة، بحيث فتحت أبوابها للعالم أجمع بصفة عامة، وأهل الغرب الإسلامي بصفة خاصة، بعد أن اجتذبتهم جميعهم من محدثين، علماء، ورحالة، نظرا للمكانة الدينية التي كانت تتمتع بها، باعتبارها أول القبلتين وثالث الحرمين، وهي موقع الإسراء والمعراج، وفضل الصلاة في مسجدها الأقصى الكبير الذي كان مركزا ثقافيا وعلميا كبيرا، تشد إليه الرحال من البلدان الإسلامية المختلفة، فأقبل إليها كثير من العلماء وطلاب العلم للمجاورة والتعلم[5]، وفي هذا السياق يقول عبد الله محمد بن محمد المقري، سمعت شيخنا بالقدس يقول :"تحلى الله بالمسجد الأقصى بالجمال، وعلى المسجد الحرام بالحلال، وعلى مسجد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بالكمال، فذلك يوقف النظر ويملأ الخواطر".[6]

وقد ذكر ابن حجر ومجير الدين الحنبلي بعض حالات الجوار في المسجد الأقصى مثال ذلك الشيخ أبو يعقوب المغربي، الذي وفد بلاد المغرب وأقام بالقدس الشريف وجاوره، وانقطع بالمسجد الأقصى

---

1 –نور الهدى كولة، هاجر جردانية، التواصل الثقافي بين الغرب الاسلامي وبيت المقدس في العصر الوسيط، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة يحي فارس– المدية–2020–2021.ص16.

2 –سورة المائدة الآية (20–21).

3 –شمس الدين الخليلي، تاريخ القدس عليه السلام.تح:محمد عدنان البخيت،د،ط، مؤسسة الفرقان التراث الاسلامي، لندن، 2004، ص178.

4 –عبد الهادي التازي، أوقاف المغاربة في القدس، وثيقة تاريخية سياسية قانونية، مطبعة فصالة المحمدية المغرب، 1981م، ص06.

5 –علي منصور نصر شهاب، الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن للهجرة، حوليات الأداب و العلوم الاجتماعية، العدد 22،د.ط، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 1422هـ، 2001م.ص26.

6 –أبي عبد الله المقرى، الحقائق و الرقائق، اعتنى بن عمرو سيد شكوت ، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت.ن.ص185.

حتى توفي سنة(698 هجري 1298 ميلادي)، والشيخ إبراهيم ابن عبد الرحمن بن إبراهيم بن نصر الله من أصل قدسي توفي عام(764 هجري 1362 ميلادي)، وكان هو الآخر منقطعا بالمساجد الثلاثة، ويضاف إلى ذلك أن العلماء المقدسيين أنفسهم، كانوا هم وغيرهم يقومون بالخطابة بالمسجد الأقصى ويجمعون بينها وبين التدريس في المدرسة الصلاحية بالقدس.[1]

وكان للزوايا أثر إيجابي في ازدهار الرحلة، إذ كانت تقدم للمسافرين والحجاج الطعام واللباس، وقد انتشرت في ذلك الوقت في معظم بقاع العالم الإسلامي، ما هيّأ للرحالة كثيرا من متطلباتهم، وهم في الطريق شرقا وغربا،[2] ولعبت المدارس دورا هاما في النهضة الثقافية، وارتبط عدد من سلاطين المماليك بعدد من المدارس التي ازدهر بها العصر المملوكي، وأكد العمري في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، حيث يقول:" وبالقدس مدارس وخنادق، وربط، وري، وترب للمسجد الأقصى، بها وقوف كبيرة جاريته على مصالحه والمؤذنين به، وجماعة من العلماء والقراء...[3]

وهكذا احتلت بيت المقدس مركزا ساميا بين مراكز العلم والبحث في العالم الإسلامي، وكانت في ذلك لا تقل شأنا عن غيرها من مراكز العلم والبحث في هذا العالم، ويتبين ذلك من عدد مدارسها ومساجدها، وتنوع مؤسساتها العلمية والتعليمية والدينية وعدد علمائها، وإنتاجها العلمي وتواصلهم مع علماء البلدان الإسلامية، وكثرة رحلات العلماء وطلاب العلم إليها للاستفادة من علمائها ومدرسيها.

4.3 مصر: كانت القاهرة ممرا لا بد منه، يمر به جميع الذين كانوا يقصدون المشرق من علماء الأندلس والمغربيين أو الإفريقيين يبغون الحج أو طلب العلم أو الثراء، وترجع أهمية مصر كمحطة أساسية في تنقل المغاربة ذهابا إلى موقعها المتوسط بين بلدان المغرب والأماكن المقدسة الإسلامية في الحجاز.[4]

وكانت الإسكندرية[5] من أعظم الحواضر الإسلامية وأعرقها، بل هي من أعظم مدائن الدنيا والتي حققت التواصل الوطيد مع المغاربة بعدما انتهزوا فرصة أداء فريضة الحج في التجول بين المراكز العلمية،

---

1 –علي منصور شهاب، المرجع السابق، ص ص , 26 – 27 .

2 –علي ابراهيم الكردي، المرجع السابق، ص17.

3 –ابن العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، د.ط، د.ب، د.ت، ص210.

4 –أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم التميمي الفاسي، المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس و مايليها من البلاد، تح: محمد الشريف، ط1، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية بتطوان، 2002م.ص183.

5 –الاسكندرية: مدينة عظيمة من ديار مصر بناها الاسكندر بن فيلبش قسبت اليه، و هي على ساحل البحر المالح للمزيد ينظر: عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص54.

مثل الإسكندرية والقاهرة للقاء العلماء والأخذ منهم، وكان الرحالة يقصدونها لأنها كانت حافلة بالألوان المختلفة من الدين والأدب والعلم.[1]

وكانت لمصر مكانة علمية في ذهن المغاربة عامة، والفقهاء خاصة من الرحالة

ومما يؤكّد ذلك، حديث الرحالة ابن خلدون:" فانتقلت إلى القاهرة أول ذي القعدة،[2] فرأيت حاضرة الدنيا وبستان العالم ومحشر الأمم ومدرج الذر من البشر، وإيوان الإسلام وكرسي الملك تلوح القصور والدواوين في جوهر، وتزهر الخوانق والمدارس والكواكب بآفاقه، وتضيء البدر والكواكب من علمائه، قد مثل بشاطئ النيل نهر ومدفع مياه السماء".[3]

ولقد صارت مصر بحكم موقعها الجغرافي أول محطة ينزل بها الحجاج المغاربة في المشرق، وكانت الإسكندرية أول مدينة يتوقفون فيها، وقد قال عنها الرحال العبدري:"

الإسكندرية مدينة الحصانة والوثاقة وبلد الإشراف اللامع والطلاقة وطلاوة المنظر وحلاوة المذاق، كلّ عنها ظفر الزمان ونابه وملّ منها جيش الحدثان وأحرابه[4]"، ويقول الورثيلاني في وصفه لمصر[5]:" نعم أمر مصر غريب وعجيب في كل الأصناف والأنواع والأجناس، مهما رأيت جنسيا فيها إلا قلت إن هذا الجنس هو الذي في مصر، فإذا رأيت العلماء، قلت لا جاهل في مصر، وإذا رأيت الأغنياء قلت لا فقير، وإذا رأيت الأشياخ وأصحاب الأوراد قلت هم أهلها".[6]

---

1 –أحمد حدادي، رحلة ابن رشد السبتي أبي عبد الله محمد بن عمر، ج1 ، ط1، منشورات الأفاق الاسلامية ، المغرب،2003م، ص35.

2 –عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر تح: خليل شحادة، ج7،د.ط.دار الفكر، 808، 1406م.ص648.

3 –المصدر نفسه ، ص649.

4 – أبو عبد الله العبدري، رحلة العبدري، تح: علي ابراهيم كردي، ت: شاكر الفحام، ط2، دار سعد الدين للطباعة و النشر ، 1426هـ، 2005م، ص210.

5 – مصر: هي الفسطاط ، وهي خاصة بلاد مصر، وفي سنة تسع عشرة فتح عمرو بن العاص مصر و الاسكندرية و قبل سنة عشرين، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و بمصر من المنافع و المصانع و البساتين و الغرف المشرفة على النيل و القصور ما يبهج العيون و يطرب المحزون للمزيد: عبد المنعم الحميرى، المصدر السابق، ص552.

6 –الحسين بن محمد الورثيلاني، الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار، مج:2،ط1،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1429هـ–2008م ص646.

وقد لعبت المساجد في مصر دورا هاما في الحياة العلمية، فلم يقتصر دورها خلال هذه الفترة على الصلاة وقراءة القرآن والخطبة وصلاة الجماعة، بل تعداها إلى أبعد من ذلك، فكان المسجد مكانا ومنبرا للعلم والعلماء، يبثون من خلاله العلوم الدينية والأدبية والعقلية، ومن هذه المساجد نذكر:

مسجد الإمام الشافعي – رضي الله عنه– والذي بجانبه مدرسة لا يوجد مثلها في البلاد عامة، وذلك في مساحتها و طريقة بنيانها، حتى أنه من يطوف بها يخيل له أنه في بلد مستقل بذاته، لما لها من بهارة ومكانة، كما أن لمصر علماء نذكر منهم: الذي حدثنا عنهم ابن فرحون في كتابه الديباج المذهب، نجد أبا الفتح محمد بن علي بن مطيع القشيري المنفلوطي ابن دقيق العيد، الذي وصفه ابن رشيد بالإمام الأوحد العالم العلامة المجتهد مفتي الإسلام"، والذي التقى به بالمدرسة الصالحية بالقاهرة صدفة، كما تكرر لقاؤه به في المدرسة الفاضلة والمدرسة الكاملة، وكذلك التقى به الرحالة العبدري والذي وصفه على أنه التقى به والذي وجد فيه علما يحق له اللقاء، وله بحر من العلم لا تكدره الدلاء.[1]

وكذلك أبو المحسن بن أبي الكرم، وأيضا قطب الدين القسطلاني من العلماء الذين التقى بهم ابن رشيد في الديار المصرية.

ونجد أيضا الجامع الأزهر الذي كانت حلقات التدريس فيه كثيرة، فنجد ابن بطوطة الذي سجل لقاءه بالشيخ الصوفي قوام الدين الكرماني، وكذلك ابن خلدون جلس للتدريس بالجامع الأزهر وأقبل الناس إليه يستمعون.[2]

وتظهر العلاقة الطيبة بين المغاربة والمصريين أيضا، في رحلات المغاربة الذين يعيشون في المدينة، ويرحلون إلى مصر، ومن أهم المغاربة الذين أودت المصادر المعاصرة رحلات إلى مصر، السيد الحسن قصارة الأندلسي، ومن ناحية تواصل العلماء المغاربة مع العلماء المصريين في المدينة ذاتها، حيث أخذ غالب كبار العلماء المغاربة العلوم عن المصريين في المدينة والعكس.[3]

---

1 –محمد العبدري، الرحلة المغربية، ت: سعد بوفلاقة، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،1428هـ،2007م، ص139.

2 –عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص260

3 –محمد علي فهيم البيومي، المغاربة في المدينة المنورة ابان القرن الثاني عشر هجري والثامن عشر ميلادي، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 1427هـ، 2007م، ص135–ص136.

5.3 العراق: رغم كل الصراعات والحروب والفتن التي عاشها العراق إلى أن هذا لم يسمح من ابتعادها عن مواكبة الحركة الفكرية خاصة بعد إنشاء مدرستي البصرة والكوفة والتي اشتهرت بمختلف العلوم من علم وفقه وأدب ونحو[1] وكانت بغداد مركز نظام محكم للطرق وكانت الطرق الآتية من أقاصي الشرق تعبر دجلة، فكانت بغداد[2] تمثل حلقة الوصل بين المشرق والمغرب يمر فيها المسافرون على اختلاف مقاصدهم وخلال ذلك يجري بينهم التفاعل الحضاري بجوانبه المتعددة الاقتصادية والسياسية والدينية والعلمية.[3]

فالعراق من عهد المتوكل إلى آخر الدولة البويهية تميزت بقوة الحركات العلمية فيها لم تزل لها الصدارة في العلم والأدب والفلسفة وما يدل على ذلك هو ما جمعه الخطيب البغدادي من تراجم علماء بغداد على ثروة واسعة في العلم والعلماء من جميع الفروع كالتفسير والحديث والفقه والشعر والأدب.

والعراق كثيرة الفقهاء والقراء والأدباء والأئمة والملوك، خاصة ببغداد وبالبصرة وبه مجوس كثر و ذمته نصارى ويهود، وقد حصل به عدة من المذاهب والغلبة ببغداد للحنابلة والشيعة، وبه مالكية وأشعرية ومعتزلة ونجارية، وبالكوفة الشيعة إلا الكُناسة فإنه سنة، وبالبصرة مجالس وعوام السالمية، وهم قوم يدعون الكلام والزهد، وسالم كان غلام سهل ابن عبد الله التستري الصوفي، وأكثر أهل البصرة قدرية وشيعة، والقراءات السبع مستعملة في العراق، ولغاتهم مختلفة أصحها الكوفية لقربهم من البادية وبعدهم عن النبط. [4]

وبالتالي أصبحت العراق كثيرة الفقهاء والقراء والأدباء، وقد حصل بها عدة مذاهب كالشيعة والمعتزلة واستعملت فيها أيضا القراءات السبع، وهما ما جعل العلماء يتوجه إليها إما للدراسة أو التدريس.

---

1 – أحمد أمين، فجر الاسلام، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، د.ت.ن،ص ص , 184 – 185 .

2 –بغداد: أم الدنيا و سيدة البلاد، قال ابن الانباري أصل بغداد للأعاجم، و العرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاق من لغاتهم، قال بعض الأعاجم: تفسيره بستان رجل، فباغ بستان، وداد اسم رجل و قال حمزة بن الحسن: بغداد اسم فارسي معرب عن باغ دا ذوية و قد سماها المنصور مدينة السلام للمزيد ينظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ج1، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، 1397،1977م ص456

3 –عمر سليم عبد القادر التل، متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي. دراسة تاريخية ، د.ط، دار المأمون للنشر و التوزيع ، عمان الأردن،2009م،ص22.

4 –أحمد أمين، ظهر الاسلام،د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر،2013م، ص ص182/184.

إذن، فإن لكل مركز علمي خصائصه وعلومه التي برز فيها عن غيره، فكانت مكة المكرمة والمدينة مركزا لجمع الحديث وتعلم القرآن الكريم، أما مصر فاهتمت بالجانب الأدبي أكثر، مما جعل منها محطة للشعراء والأدباء، أما العراق فاهتمت أكثر بالمذاهب.

4. تقاليد السفر وآداب الرحلة:

كان السفر ومنذ خروج آدم من الجنة جزءا لا يتجزأ من حياة الإنسان، وقد كثرت الأسفار مع مرور الزمن والأيام وتغير طرق الأسفار والرحلات، وقد اهتم النبي –صلى الله عليه وسلم– والخلفاء الراشدون وصفوة العلماء بالسفر، وقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم– قد أرسل الصحابة في رحلات مختلفة، وأرشدهم بالنصائح في أسفارهم كما وضح –عليه الصلاة والسلام – تقاليد الرحلة وآدابها، وحثّ الناس على اتباعها، ثم الخلفاء الراشدون والعلماء أوضحوا وبينوا تلك التقاليد والآداب، وذكر العلماء آدابا كثيرة للسفر وسنذكر بعضا منها:

- أن يبدأ برد المظالم وقضاء الديون وإعداد النفقة لمن تلزمه نفقته، ويرد الودائع إن كانت عنده، ولا يأخذ لزاده إلا الحلال الطيب، و ليأخذ قدرا يوسع به على رفقائه، قال ابن عمر رضي الله عنهما :" من كرم الرجل طيب زاده في سفره، ولا بد في السفر من طيب الكلام وإطعام الطعام وإظهار مكارم الأخلاق، فانه يخرج حنايا الباطن، ومن صلح لصحبة السفر صلح لصحبة الحضر، لأن السفر من أسباب الضجر، وقد قيل: ثلاثة لا يلامون على الضجر، الصائم والمريض والمسافر"،[1] معنى هذا القول: أن المسافر إذا أراد السفر فعليه سد الدين وإعداد النفقة لأسرته وإعداد زاد السفر من الحلال الطيب.
- أن يختار رفيقا فلا يخرج وحده، فالرفيق ثم الطريق، وقد نهى الرسول –صلى الله عليه وسلم– أن يسافر الرجل وحده، وقال أيضا . عليه الصلاة والسلام .:" إذا كنتم ثلاثة في السفر فأمروا أحدكم"،[2] وإنما يحتاج إلى الأمير، لآن الآراء تختلف في تعيين المنازل والطرق ومصالح السفر، ولا نظام إلا في الوحدة،[3] ومن الأفضل أن يكون رفيقك هي الزوجة والأولاد في الرحلة والسفر لأن فيهم راحتك وراحة وسعادة أسرتك.

1–الامام الغزالي، إحياء علوم الدين، ج6، د.ط، دار الغد العربي، القاهرة، 1987م.ص ص , 107 – 108 .

2 –فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص36.

3 – المرجع نفسه، ص37.

- أن يودّع الأهل والأسرة، يقول الإمام الغزالي في الأدب الثالث قائلا:" أن يودع رفقاء الحصر والأهل والأصدقاء وليدع عند الوداع بدعاء رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، حيث روي عن زيد بن أرقم عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال:" إذا أراد أحدكم سفرا فليودّع إخوانه، فانّ الله تعالى جاعل له في دعائهم البركة"، وفي حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . قال:" ودعني رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فقال:" استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه" وعن ثابت عن أنس قال: قال:" جاء رجل إلى النبي . صلى الله عليه وسلم . فقال: يا رسول الله، إني أريد سفرا فزودني، قال زوّدك الله التقوى، قال: زدني، قال: وغفر ذنبك، قال: زدني، بأبي أنت وأمي، قال: ويسّر لك الخير حيثما كنت".[1]
- أن يصلي قبل سفره صلاة الاستخارة، ووقت الخروج يصلي لأجل السفر، فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه– أن رجلا أتى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: إني نذرت سفرا، وقد كتبت وصيتي، فإلى أي الثلاثة ادفعها؟، إلى ابني أم أخي أم أبي، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– ما استخلف عبد في أهله من خليفة أحب إلى الله من أربع ركعات يصليهن في بيته، إذا شدّ عليه ثياب سفره، يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، ثم يقول:" اللهم إني أتقرب بهن إليك فاخلفني بهن في أهلي ومالي، فهي خليفته في أهله وماله وحرز حول داره حتى يرجع إلى أهله".[2] ومن الحزم وحسن الترتيب أن يصلي الإنسان صلاة الاستخارة إن كان عنده نوع من التردد في المكان الذي يريد أن يخرج إليه، أو التوقيت أو الرفقة التي سيصحبها إذا لم تكن الرحلة رحلة أسرية.[3]
- إن يرحل المنزل بكرة، ويفضل أن يخرج يوم الخميس، أي فيما يأتون به أول النهار، وفي حديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– عن صخرة الغامدي قال، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– :" اللهم بارك لأمتي في بكورها، قال وكان إذا بعث سرية أو جيشا، بعثهم أول النهار، وكان صخر رجلا تاجرا، وكان إذا بعث تجارة بعث أول النهار فأسرى وكثر ماله، وفي حديث آخر ما رواه كعب بن مالك –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يحب

1 –محمد علي بن محمد علان البكري الصديقي الشافعي، الفتوحات الربانية على الا ذكار النووية،ج5، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1424هـ–2004م، ص ص 77 , 78 .

2 –حافظ محمد باد شا، المرجع السابق، ص30.

3 –محمد صالح المنجد، السفر أداب و أحكام، ط1، دار مجموعة زاد للنشر، السعودية، الخبر–جدة، 1431هـ–2010م، ص19.

أن يخرج يوم الخميس، وفي رواية: لقلما ما كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس".[1]

- الإكثار من المشورة، ويجب على المستشار النصيحة والابتعاد عن الهوى وحظوظ النفس، أخرج الفقيه عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله –عليه السلام– قال: " قال لقمان لابنه إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم، وأكثر التبسم في وجوههم، وكن كريما على زادك بينهم إذا دعوت فأجبهم، وإن استعانوا بك فاعنهم، واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، واجتهد رأيك لهم إذا استشعروك، ثم لا تعزم حتى تثبت النظر".[2]
- أن يستصحب معه ما فيه مصلحته كالمصحف وكتب العلم والسواك والمشط وبعض المستلزمات الصحية ودليل المدينة التي هو قاصدها ونحو ذلك،[3] عن سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله –عليه السلام– قال في وصية لقمان لابنه:" يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وحبالك وسقائك وخيوطك ومحرزك، وتزود معك من الأدوية ما تنفع به أنت ومن معك، وكن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله –عز وجل– وزاد فيه بعضهم وفرسك". وليعلم أن ما جاء في الحديث ونظائره يتغير حسب تغير الحاجات ونوع السفر، فربما يستغني عن بعضها في السفر الحاضر ويحتاج إلى أمور أخرى، فما جاء في هذا الحديث ونظائره من المقررات التي تتغير حسب تغير الأزمنة، وليست من القوانين الشرعية التي يمسها التغيير والتبدل.[4]
- أن يرفق بالدابة إن كان راكبا فلا يحملها ما لا تطيق ولا يضربها في وجهها، فإنه منهي عنه، ولا ينام عليها فإنه يثقل بالنوم وتتأذى به الدابة، ويقول فؤاد قنديل تحت هذا الأدب "وفي النزول ساعة صدقان، إحداهما ترويح الدابة، والثانية إدخال السرور على قلب المكار، فضلا عن رياضة البدن والتخلص من خدر الأعضاء بطول الركوب.[5]

---

1 – محمد صالح المنجد، المرجع السابق ، ص ص , 20 –21 .

2 –عبد النبي عبد المجيد النشابة، بعض أحكام السفر و آدابه، ط2،د.د.ن،د.ب.ن 2003م، ص ص 3–4 .

3 – محمد صالح المنجد، المرجع السابق، ص19.

4 –عبد النبي عبد المجيد النشابة، المرجع السابق، ص03.

5 –حافظ محمد بادشا، المرجع السابق ، 31.

- في آداب الرجوع من السفر أن يحمل المرء لأهل بيته وأقاربه تحفة من مطعوم أو غيره، على قدر إمكانه، وهو سنة و دلالة على التفات القلب إلى ذكرهم، وهو في السفر، والرحلة مرخص فيها آداب الفرائض، ويسر للمسافر شؤون دينه وأباح التيمم بدل الوضوء في حالة عدم وجود الماء، وأجاز الفطر للصائم المسافر في شهر رمضان.[1]

5. أهمية الرحلة والترحال:

إن موضوع الرحلة لم يكن جديدا على المغاربة والأندلسيين، ولم يكن طارئا على العرب بشكل عام، فقد عرف العرب الترحال في شبه الجزيرة العربية ومع المناطق المجاورة قبل ظهور فجر الإسلام، لكن مع بزوغ الدعوة الإسلامية توسعت آفاق الرحلة وزادت دوافعها، حتى بلغت أقصى ذروتها، فأصبحت في نظر الكثير مسألة حتمية لا بد منها في سبيل طلب العلم والاستفادة والاستزادة من معرفة العلماء، وقد أشار ابن خلدون في كتابه المقدمة:" الرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال"،[2] بمعنى أن الرحلة اكتساب العلم والعلوم لابد أن تكون بظهور العلماء والمشايخ، وذلك لكسب الفوائد المختلفة، إذ فن الرحلات من أهم الفنون المرتبطة بحياة الأفراد والأمم، حيث يقول حسني محمود حسين:" إن نمط الرحلات يتعرض إلى جميع نواحي الحياة أو يكاد إذ تتوفر فيه مادة ما يهم المؤرخ والجغرافي وعلماء الاجتماع والاقتصاد ومؤرخ الآداب والأديان والأساطير، فالرحلات منابع قوة لمختلف العلوم، وهي بمجموعها سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة ومفاهيم أهلها على مر العصور،[3] بمعنى أن الرحلة تشمل ظروفا حياة الإنسان على موقع جغرافي محدد، ويسلط الضوء على العلوم المختلفة والعصور المختلفة التي أنشأت أدب الرحلات، وتعتبر الرحلة أهم مصدر نقل من خلاله المؤرخون والجغرافيون أوصاف البلاد النائية، خاصة أن بعض الرحالة الذين ارتحلوا لأول مرة أضفت على رحلاتهم[4] الدقة والواقعية والصدق والأمانة من خلال ما نقلوه عن أوصاف البلدان، وكانت للرحلات أهمية كبيرة في تنمية الفكر والثقافة لدى الباحث والقارئ والمؤرخ وغيرهم، ويمكن تلخيص تلك الأهمية في النقاط التالية:

---

1 –فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص38.

2 –عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص745.

3 –نوال عبد الرحمن الشوابكة، المرجع السابق، ص52.

4 –المرجع نفسه، ص ص, 52 –53.

نمط الرحلات يتعرض إلى جميع نواحي الحياة أو يكاد، إذ تتوفر فيه مادة وفيرة مما يهم المؤرخ والجغرافي وعلماء الاجتماع والاقتصاد ومؤرخي الآداب والأديان والأساطير في الرحلات منابع ثرّة لمختلف العلوم، وهي بمجموعها سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة ومفاهيم أهلها على مرّ العصور.[1]

أصبح الرحالة رسل علم ومعرفة وحلقة اتصال وتبادل فكري وعلمي بين الشرق والغرب، أتاح لأهل المغرب والأندلس النهل من علوم المشرق على أيدي هؤلاء الرحالة الذين قاموا بتدريس تلك العلوم، وخاصة علوم الحديث وملحقاتها لمواطنيهم، إلى جانب ذكرهم للمدارس.[2]

أما القيمة الأدبية في الرحلات فتتجلى فيما تعرض فيه موادها من أساليب ترتفع بها إلى عالم الأدب وترقى بها إلى مستوى الخيال الفني وأبرز ما يميزه أسلوب الكتابة القصصي.[3]

كتب الرحلات من أهم الكتب التي تشير بجلاء الجانب العلمي فقد كشف الرحال عن أهم المنابع التي استقوا منها علومهم، وسجلوا النشاط العلمي للعلماء الذين أخذوا عنهم، والمراكز الثقافية والمدارس التي تلقوا فيها علمهم.[4]

وتعود الرحلة بالفائدة على الرحالة والبلدان، فكان الرحالة يفيد علما كثيرا وثقافة متنوعة تعين للقائه الأكابر من العلماء الذين تنوعت مشاربهم،[5] كما يكتسب الرحالة من خلال الترحال الأخلاق السامية، كالصبر على المشاق وفراق الأحبة، فكان لانتقال العلماء دور في نشر معارف بلدانهم وقومهم، هذا ما يفيد في نقل الثقافة من مكان إلى آخر، فيعود هؤلاء من الترحال محمّلين بأنواع من العلوم، ويقومون بنشرها في بلدانهم.[6]

---

1 –حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، ط2، دار الاندلس للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان، 1403–1983م، ص06.

2 –عواطف محمد يوسف نواب ، المرجع السابق، ص92.

3 –حسني محمود حسين، المرجع السابق، ص08

4 –عواطف بنت محمد يوسف نواب، كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر و الثاني عشر للهجرة، د.ط، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1429هـ، 2008، ص25.

5 –علي ابراهيم الكري، المرجع السابق ، ص17.

6 –المرجع نفسه ،ص18.

وكانت الرحلات التي يقوم بها العلماء إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي بجناحيه الشرقي والغربي، يمثل مظهرا من المظاهر الحضارة الواحدة في مختلف العصور الإسلامية، وكان المشرق أكثر المناطق جذبا للرحالة والعلماء والمتدينين، بحكم أنه كان يضم الأماكن المقدسة، ولا سيما منطقة الحجاز، إذ كانت رحلة الحج أول العوامل التي دفعت بالمسلمين من كل فج عميق إلى الانتقال لزيارة الحرمين الشريفين، وأداء فريضة الحج الذي كان ولا يزال مقصدا يتشوق إليه المسلمون، وليس مقتصرا على علمائه وفقهائه فقط إذ كان مركزا يستقطب كل المسلمين.[1]

أن غرض الرحلة لدى الفرد والجماعة هو أن تكون مليئة بالدروس والعبر، وتحتشد بالعلم والمعرفة وتشحذ العقل والوجدان، وتزيد في الفهم والإدراك وتحسين الشخصية بفضل قسوة التجربة وحرارة المواقف ورهبة المغامرة في كل شأن، ومواجهة مفاجآت وتحمل مشاغل الغربة والسفر.[2]

ومن الناحية السياسية ما سجل الرحالة الأندلسيون والمغربيون عن الأحوال السياسية في البلاد الإسلامية التي نزلوا بها، كشف لنا كثيرا من الأمور التي نجهلها عن علاقة المماليك الإسلامية بعضها مع بعض، خاصة علاقة الحجاز بجيرانه،[3] والتي وضّحت لنا مدى تمتع به الأشراف من مكانة بين سلاطين وأمراء المسلمين، الذين كانوا يقدمون العطايا إليهم، مقابل السماح بالدعاء لهم في الحرمين الشريفين، فعلاقتهم بالمماليك علاقة التبعية،[4] وللرحلة فوائدها وآثارها النافعة في تكوين المواهب الشخصية، وتنمية المدارك العلمية، وتوسع الآفاق الفكرية، والتطاعم بين العقول والمعارف وأهلها، فأقاموها مقام الحاجة الضرورية لمن سلك طريق العلم والتحصيل، واعتبروها شرطا لتوثيق العالم والثقة بعلمه،[5]

---

1 –عبد الواحد دنون طه، الرحلات المتبادلة بين الغرب الاسلامي و المشرق ، ط1 ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2005م ، ص73.

2 –فؤاد قنديل، المرجع السابق ، ص21.

3 –عواطف محمد يوسف نواب ، المرجع السابق ، ص93.

4 – المرجع نفسه ، ص93.

5 –ماجد البنكاني، رحلة العلماء في طلب العلم، د.ط ، د.د.ن ، د.ب.ن، د.ت.ن، نزيل الامارت العربية عجمان ، ص ص , 18 –19 .

كما ذكر الفيلسوف الانجليزي فرنسيس بيكون[1] في مقال له بعنوان "السفر"، وفيها يقول:" إن السفر تعليم للصغير وخبره للكبير" وأيضا قول الإمام الشيخ حسن العطار، شيخ جامع الأزهر:" إن السفر مرآة الأعاجيب وقسطاس التجارب.[2]

1 –فرانسيس بيكون: ولد في 22جانفي 1560 من ابوين ينتميين لاسرتين عريقتين، و قد كان ابوه حامل الخاتم الاكبر في عهد الملكةى ايليزابيت ، و كانت أمه آن كون كابيها سيراتوني كوك، من دعاة الاصلاح الديني ، حيث أمضى قرابة 3 سنوات ينتقل بين البمدن الفرنسية يتابع فيها أحداث السياسية و يزور المتاحف و المكتبات للمزيد ينظر: جيب الشاروني ، فلسفة فرانسيس بيكون ، ط1 ، دار الثقافة المغرب ، 1981م، ص ص , 5 – 6 .

2 –حسين محمد فهيم، المرجع السابق، ص15.

الفصل الثالث

تتبع رحلة أبي العباس أحمد المقري باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.

1- التعريف بشخصية أبي العباس أحمد المقري – مولد ونسب -
2- شيوخ وتلامذة المقري.
3- العصر السياسي والثقافي للمقري.
4- أسباب رحلة المقري.
5- البرامج والمرئيات المستخدمة في الدراسة.
6- تتبع رحلات المقري إلى المشرق باستخدام برنامج Gis.

تمهيد:

أنجب المغرب الاسلامي عددا كبيرا من العلماء الذين كان لهم الفضل في تطور العلاقات بين المغرب والمشرق، بفضل رحلاتهم وتنقلاتهم خاصة المغرب الأوسط الذي شهد العديد من الرحلات التي قام بها أصحابها قصد الاستفادة من العلوم والنهل من منابع الثقافة والمعرفة هناك وقد زاوج أغلب الرحالة في رحلاتهم تلك بين سعيهم هذا من جهة، ورغبتهم في أداء فريضة الحج وزيارة بيت الله الحرام من جهة أخرى. ومن أشهر هؤلاء الرحالة: أبي العباس أحمد محمد المقري التلمساني، هذا الأخير الذي يعد أحد أبرز أعلام القرن الحادي عشر للهجرة، وممن كانت لهم الريادة في كافة العلوم، فقد كان نادرة من نوادر زمانه، وانتشر تأثيره وعلمه انتشارا كبيرا وواسعا في كل من الشرق والمغرب، خاصة بعد قيامه برحلته المشرقية التي سمحت له بلقاء العديد من العلماء وأعلام الفكر والمعرفة.

1- التعريف بشخصية أبي العباس أحمد المقري:

1-1- **اسمه ونسبه:** هو محمد بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن عبد الله بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي بكر القرشي المقري[1] يكنى أبا عبد الله قاضي الجماعة بفاس وتلمسان.

ونسبه أيضا تلميذه ابن الخطيب في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة[2] وحفيده شهاب الدين أحمد المقري في كتابه نفخ الطيب[3]وتعتبر الأسرة المقرية من أشهر الأسر العلمية بتلمسان وتعود تسميتهم بالمقري نسبة إلى قرية من قرى الزاب[4]بافريقية تدعى مقرة[5] هذه الأخيرة التي زالت تماما ولم يبق شيء من تلك المدينة العظمى التي أشار إليها اليعقوبي في كتابه البلدان بقوله: « ومدينة يقال لها مقرة لها حصون كثيرة والمدينة العظمى مقرة أهلها قوم من بني ضبة وبها قوم من العجم وحولها قوم من البربر يقال لهم بنوزنداج وقوم يقال لهم كزبرة وقوم يقال لهم سارسة، ومنها إلى حصون تسمى برحلس وطلمة وحبرور بها قوم من بني تميم من بني سعد يقال لهم بنو الصمصامة »[6]

كما قال ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان: « مقرة بالفتح ثم السكون، وتخفيض الراء، كأنه إن كان عربيا من الاستنقاع، ومقرة مدينة بالمغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حماد بينها وبين طبنة ثمانية فراسخ وكان بها مسلحة للسلطان ظابطة للطريق »[7]

---

[1] عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأناؤوط ج8 ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت– 1413هـ – 1992م، ص 332.

[2] لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان/ مج2 ط1، مكتبة الخانجي –القاهرة– 1394هـ – 1974م ص 191 .

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، مج5، د.ط، دار صادر: بيروت، 1388هـ – 1968م ص 203.

[4]الزاب: من مدنها المسيلة ونقاوس وطبنة وبسكرة وتهودة وغيرها، وهي مدن كثيرة وأنظارها واسعة وعمائرها متصلة فيها المياه السائغة والأنهار الكثيرة وكذلك العيون.

للمزيد ينظر: عبد المنعم الحميري، المصدر السابق ص 271

[5] مقرة: هي مدينة صغيرة وبها مزارع وحبوب أهلها يزرعون الكتان، وهو عندهم كثير، وبين مقرة وطبنة مرحلة، وبين طبنة وبجاية ست مراحل وهي المدينة العظمى وغيرها متبر وعليها سور، ولها حصون كثيرة للمزيد ينظر: عبد المنعم الحميري، المصدر السابق ص 556

[6] أمجد بن أبي يعقوب إسحاق بم جعفر بن واضح الشهير باليعقوبي، البلدان، وضع حواشيه محمد أمين فناوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ – 2002م، ص 191

[7] ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 175.

وبالتالي فإن المقري ينسب إلى بلدة سكنها أجداده تسمى مقرة، وكانت تنطق بلغتين في حرف القاف فجاءت على روايتين، الأولى بفتح الميم سكون القاف وهي عند الأقلية من العلماء، والثانية بفتح الميم وتشديد القاف وهي عند الأغلبية[1]

ومن الباحثين من رجح اسم " مقرة " أو " المقري " بتشديد القاف وفي مقدمتهم الأستاذ محمد بن عبد الكريم مستندا على بعض العبارات والأبيات مأخوذة من مصادر مختلفة أهمها نفح الطيب لـ « أبي العباس مقري » حيث يقول « لم يثبت عنه – أي أبو العباس – أنه كتبها أو قرأها بالسكون، فنحن على مذهبه سائرون، وبأقواله متمسكون، مادامت نسبته في كتبه ثابتة الشكل مصونة الحرف، وأهل مكة أدرى بشعابها »[2] كما كان المقري ابن عائلة ذات تاريخ عريق، والتي تعود أصولها إلى القبيلة العربية الشهيرة " قريش " وقد تم إثبات قرشية هذه العائلة من قبل المقري نفسه[3]، وهذا النسب صرح به جمهور من المؤرخين والنسابين من ذلك " بن فرحون " في كتابه " الديباج المذهب " حيث قال محمد بن أحمد بن بكر بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي القرشي المقري[4] وكذلك " ابن الخطيب " الذي أورد نسب أبي عبد الله المقري في كتابه « الإحاطة » بقوله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي القرشي المقري[5] وايضا " التنبكتي " في كتابه « كفاية المحتاج » وقال عنه، محمد بن محمد بن أبي بكر يحي ابن عبد الرحمان القرشي التلمساني عرف بالمقري. [6]

فهذا النسب القرشي تتشرف به هذه الأسرة، كون الرسول – صلى الله عليه وسلم– ينتسب لقبيلة قريش فقد خصها الله سبحانه تعالى في كتابه العزيز بسورة قريش:(لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ (1) إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ (2) فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ (3) ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ (4)) [7]، غير أننا لا نعلم من أي بطن هي أسرة المقري في بطون قريش ولقد كان من أثبت قرشية « المقري » ابن القاضي في كتابه « درة

---

[1] محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني تح: محمد حجي وأحمد التوفيق، ج1، د.ط، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1397هـ – 1977 م ص 292.

[2] محمد بن عبد الكريم، المقري وكتابه نفح الطيب، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.ن ص 114

[3] أبي العباس أحمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح: محمد بن معمر، د.ط، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1425هـ – 2004م، ص 05

[4] ابن فرحون اليعمري، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1417هـ – 1996م، ص 382

[5] لسان الدين ابن خطيب، المصدر السابق،م.ج2، ص 191

[6] أحمد بابا التنبكتي كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدباج تراجم المالكية ،تعليق أبو يحي عبد الله الكندري،ط1،دار ابن حزم بيروت لبنان، 1422–2002،ص327.

[7] –سورة قريش.

الحجال في أسماء الرجال »[1] وابن مريم في كتابه « البستان في ذكر الأولياء »[2] وبهذا أصبحت عائلة المقري تتمتع بسمعة طيبة فاشتغل أفرادها بالعلم والتعليم وبرز منها تجار وعلماء وفقهاء، وكانت لهم مكانتهم في العواصم العلمية الاسلامية بالمشرق والمغرب الاسلاميين وغيرها.[3]

1 – 2: مولده ونشأته: ولد أحمد المقري بمدينة تلمسان، وهذا ما يؤكده في كتابه نفح الطيب بقوله: « بها ولدت أنا وأبي وجدي وجد جدي »[4] غير أن سنة ميلاده هو نفسه لم يضبطها عندما كتب ترجمته الذاتية، حيث أن المقري كان على دراية بتاريخ مولده، وإنما عمد إلى عدم التصريح به لأنه كان ممن يرى أنه ليس من المروءة الاخبار بالسن[5]، فقال في ذلك بسند متسلسل: « لأن أبا الحسن بن مؤمن سأل أبا الطاهر السلفي عن سنه فقال: أقبل عن شأنك فإني سألت أبا الفتح بن زيان عن سنه فقال لي، أقبل على شأنك فإني سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال، أقبل على شأنك فإني سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال: أقبل على شأنك فإني سألت أبا بكر محمد بن عدي المنقري عن سنه فقال: أقبل على شأنك فإني سألت أبا إسماعيل الترمذي عن سنه فقال: أقبل على شأنك فإني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنه فقال أقبل على شأنك فإني سألت الشافعي عن سنه فقال، أقبل على شأنك فإني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال، أقبل على شأنك، ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنه وقد أفاد أن مولده كان في عهد الأمير الزياني موسى بن عثمان بن يغمراسن المعروف بأبي حمو الأول، وهو الذي تولى الحكم في تلمسان[6] كما اختلف المؤرخون والباحثون في مولد المقري بدقة، فمنهم من جعل مولد سنة 986هـ الموافق لـ 1578م، هذا التاريخ أثبته أبو حامد محمد الشيخ أبو المحاسن الفاسي رفيق المقري في

---

[1] أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ج:2، ط1، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1391هـ – 1971م، ص 43.

[2] ابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، د.ط، المطبعة الثعالبية لصاحبيها أحمد بن مراد التركي وأخيه، الجزائر، 1322هـ – 1908م ص 154.

[3] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1995م ص 158

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح:احسان عباس، ج1،د.ط، دار صادر، بيروت، 1408–1988،ص05.

[5] المصدر نفسه، ص 05

[6] –شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار العياض، تح: سعيد أحمد أعراب وعبد السلام الهراس، ج5، د.ط، اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الامارات العربية المتحدة، 1400هـ – 1980م، ص ص , 28 – 29 .

الدراسة بقوله: حدثني الفقيه الفاضل سيدي محمد بن مبارك الكفيف الزعري، أنه سأل أحمد المقري عن مولده، فقال: ولدت سنة ست وثمانين وتسع مائة[1]

وأكد الأستاذ عبد الله عنان على صحة هذا التاريخ حول نشأة المقري وقال أن هذا التاريخ ينفق تمام الاتفاق مع ما يقصه علينا المقري من مراحل حياته فهو أولا يذكر لنا أنه نشأ بتلمسان إلى أن رحل عنها في زمن الشبيبة إلى مدينة فاس سنة تسع وألف، فلو كان مولده في سنة 1000هـ، كما يفترض الباحث الحديث، لما تحدث هنا عن الشبيبة، إذ يكون عندئذ غلاما حدثا لا يجاوز التاسعة من عمره، وهو ما لا ينصرف إلى الشباب.[2]

وهناك قول آخر بولادة المقري وهو ما ذهب إليه الزركلي في أعلامه، أي أن ولادته كانت عام 992هـ – 1584م، واضعا علامة استفهام حول هذا التاريخ.[3]

نشأ المقري بتلمسان في ظل والده محمد المقري وأجداده، حيث كان شاذلي الطريقة، ولما كبر قليلا لقن القرآن الكريم فحفظه، ولازم حلقات العلماء في تلمسان التي كانت في ذلك العصر مركزا عظيما للدراسات الدينية، وأسعفته حافظته الجبارة التي كان يتفوق بفضلها على أقرانه في الدراسة،[4] كانت الحلقة الأولى تبدأ بالجد عبد الرحمان كما يلقي الضوء على وضع الأسرة وحالها، إرثها المادي والأدبي عندما كان مترجما بين أحضانها،[5] وكانت أسرة المقري تعيش في مقرة التي نسبت إليها الأسرة، ثم انتقل الجد الرابع للمقري إلى تلمسان واستقر بها حيث كان المقري محبا للعلم منذ الصغر، فقد كانت أسرته ميسورة الحال وهذا مما ساعده على التفرغ للعلم مبكرا، فلم ينشغل بطلب العيش والبحث عنه، بل جل همه كان في لقاء المشايخ والاستفادة منهم، ومما يؤيد طلبه للعلم مبكرا روايته بالمصافحة عن أبي عثمان سعيد ابن إبراهيم بن علي الخياط، وقول المقري عن ذلك « صافحته وأنا صغير »،[6] مما يدل على إرادته وقوته وعزيمته واستعداده لطلب العلم.

---

[1] محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق ص 126

[2] محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1390هـ – 1970م، ص 374

[3] خير الدين الزركلي، أعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج1، ط13، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1998م، ص 237

[4] الحبيب الجنحاني، المقري صاحب نفح الطيب – دراسة تحليلية –، ط1، دار الكتب الشرقية، تونس، 1374هـ – 1955م، ص 34

[5] أبو الأجفان محمد، الإمام أبو عبد الله المقري التلمساني، د.ط، الدار العربية للكتاب، تونس، 1988م، ص 25

[6] محمد بن أحمد المقري، القواعد: تح ودراسة: أحمد بن عبد الله بن حميد، ج1، د.ط، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، د.ت.ن، ص 58

والمقري مالكي المذهب، نشأ وحفظ القرآن الكريم بتلمسان وحصل بها على عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة، ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات وروى عنه الكتب الستة بسنده عن أبي عبد الله التنسي عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التنسي عن البحر أبي عبد الله بن مرزوق عن أبي حيان عن أبي جعفر ابن الزبير عن أبي الربيع عن القاضي عياض بأسانيده المذكورة في كتاب الشفا، وذكر أنه وصف بلده تلمسان وجعلها بلدة عظيمة من احاسن بلاد المغرب.[1]

وكان أبو عبد الله المقري سليل أسرة ثرية اتسعت أعمالها بالتجارة فمهدوا طريق الصحراء بحفر الآبار وتأمين التجار، واتخذوا طبل الرحيل، وراية التقدم عند الميسر، فازدهرت تجارتهم بين الأقاليم ونمت أرباح شركتهم وتضاعفت أموالها حتى فاقت الحدود والعد،[2] وقد صرح بنفسه بأنه لم يستفد ماديا من هذا الإرث والثراء العائلي فقال « فلم تزل حالهم في نقصان إلى هذا الزمان، فها أنا ذا لم أدرك في ذلك إلا أثر نعمة اتخذنا فصوله عيشا، وأصوله حرمة، ومن جملة ذلك خزانة كبيرة من الكتب وأسباب كثيرة تعين على الطلب، فتفرغت بحول الله عز وجل للقراءة. »[3]

2- شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ شهاب الدين أبو العباس المقري على يد جملة من الشيوخ المغاربة والمشارقة وهم كثيرون، نذكر من أهمم:

أ- شيوخه بالمشرق الإسلامي:

عند وصوله إلى المشرق الإسلامي لم يذكر من شيوخه سوى ثلاثة منهم: عبد الرؤوف بن تاج الدين بن علي بن زين العابدن.

أبو السعود نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج العامري.

أبو الارشاد نور الدين ابن عبد الرحمان الأحموري.[4]

ب – شيوخه بتلمسان والمغرب الأقصى:

---

[1] أبي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلق برجال السلف، د.ط، مطبعة ييسر قوفتانة الشرقية، الجزائر 1324هـ، 1906م، ص 45.

[2] لسان الدين الخطيب، المصدر السابق، ض 192

[3] المصدر نفسه، ص 194

[4] محمد بن عبد الكريم: المرجع السابق، ص- ص 291 – 292

يذكر المقري في مقدمة كتابه « أزهار الرياض » نبذة من أيام شبابه الأولى التي ولد فيها، ومن مجالس الدرس والرواية التي كان يتردد عليها ويلازمها، وعن عهد نسخ الكتب فيقول في عبارته المسجوعة « وقطعنا نبذة من الشباب في مواطن الأحباب ما بين دراسة ودراية ورواية، وممارسة أمور تبعد عن طريق الغواية، وتجبير طروس وملازمة دروس ومثول بين يدي أشياخ مجالستهم نامية الفروس وخصوصا شيخهم الذي فضله لا يفتقر إلى دلالة.[1]

وقرأ وحصل بتلمسان عن عمه الشيخ الجليل أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري ومن جملة ما قرأ عليه: صحيح البخاري سبع مرات، وهو نفسه يشير في إحدى الاجازات فيقول: وقد أخذت جامع البخاري ... عن عمه الامام ذي الفخار:

المقري سعيد الامام عن ... محمد يدعى خروفا حيث عن[2]

وروى عنه الكتب الستة عن أبي عبد الله التنسي، عن والده محمد بن عبد الله التنسي عن أبي عبد الله بن مرزوق، عن أبي حيان عن أبي جعفر بن الزبير، عن أبي الربيع، عن القاضي عياض بأسانيده المذكورة في الشفا، حيث كان عمه حجة بالغة في حفظ الحديث الشريف وضبط طرق روايته، ومعرفة رجال الأسانيد والتحري في كل ما يرويه.[3]

وفي مدينة فاس لم ينقطع المقري على الأخذ والتلقي عن علمائها ومحدثيها ورواياتها وهناك اتصل بمفتيها الشيخ أبي عبيد الله محمد بن قاسم القيسي المشور بالقصار وروي عنه بعض أحاديث النبي عليه السلام.[4] ونذكر أيضا الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم.

الشيخ أحمد بابا التنبكتي الفقيه السوداني المشهور صاحب كتاب « نيل الابتهاج بتطريز الديباج »، في تراجم رجال المالكية، وقد التقى المقري بأحمد بابا التنبكتي في مدنية فاس حيث أوى إليها هذا العالم الافريقي الذي عارض احتلال السعدين لبلاده السودان، وكان أول لقاء المقري مع أحمد بابا التنبكتي فيما بين سنتي 1009هـ -1014هـ، لأن أول عهد ارتحال المقري إلى فاس كان سنة 1009هـ ولا شك أن لقاءهما كان في فاس، ولم يكن في مراكش لأن أحمد بابا تركهما سنى 1004هـ[5] كما أخذ العلم أيضا عن عبد الواحد الركراكي حيث قال عنه المقري: « لقيته بمراكش حماها الله، وهو ابن أخي قاضي الجماعة بها الفقيه

---

[1] محمد عبد الغني حسن، المقري صاحب نفح الطيب، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.ن، ص 52

[2] الحبيب الجنحاني، المرجع السابق، ص 34.

[3] المرجع نفسه, ص- ص 34 - 35.

[4] محمد عبد الغني حسن، المرجع السابق، ص 53.

[5] محمد عبد الغني حسن، المرجع السابق ص 55

المعقولي أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله الركراكي، وله مشاركة في العلوم ويشارك في الأصليين والمنطق والبيان واللسان، وهب لي حفظه الله حواشي اللقاني على توضيح الإمام خليل بن إسحاق المالكي رحمه الله وتلك الحواشي لم يراها أهل تلمسان قط[1]

2-1 تلاميذه: كان أحمد المقري مدرسا بارعا ومحاضرا ماهرا في كل فن طرق بابه، حيث كلن طلبة العلم يقبلون عليه للاستفادة من غزارة علومه المتعددة ويلتفون حول حلقات دروسه في المساجد والمدارس التي درس فيها سواء تلمسان أو غيرها من الحواضر التي زارها، هذا ما أدى إلى إقبال عدد كبير عليه من الطلبة المشارقة والمغاربة، وكان من أبرزهم:

- **لسان الدين الخطيب:** الوزير المؤرخ والأديب، تولى منصب كاتب ثم وزير، فلقب بذي الوزارتين، من أهشر مصنفاته كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة.[2]
- **أبو عبد الله ابن زمرك:** وهو من مفاخر غرناطة، له نزعة صوفية، تولى الكتابة ثم الوزارة عند ابن الأحمر بعد ابن الخطيب، توفى بعد سنة 795هـ.[3]
- **-أبو عبد الله محمد بن علي بن علاق:** من حفاظ غرناطة ومفتيها ومحدثيها وإمامها وقاضي الجماعة بها، أخذ عن "ابن لب" و"ابن مرزوق" واستفادر من الشيخ المقري بغرناطة، له فتاوى نقل بعضها الونشريسي في كتاب المعيار، توفي سنة 806هـ[4]
- **أبو عبد الله القيجاطي:** أحد مشاهير علماء غرناطة، أخذ عن علمائها منهم "ابن الفخار" و"ابن مرزوق" و"المقري" برز في علم القراءات، توفي سنة 811هـ[5]

---

[1] أحمد بن محمد المقري، روضة الأسس العاطرة الأنفاس في ذكرة من لقيته من أعلام الحظرتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط 1403هـ - 1983م ص 315

[2] أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج،تق:عبد الحميد عبد الله ، جزء01.02.ط1،منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس،1398هـ-1989،،ص445.

[3] لسان الدين الخطيب، المصدر السابق، ج2 ، ص ص301 -300.

[4] أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي، برنامج المجاري، تح: محمد أبو الأجفان، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، 1982م ص 122

[5] المصدر نفسه، ص 92.

- **إبراهيم بن موسى الشاطبي:** من أئمة المالكية بالأندلس، أخذ عن علماء غرناطة وعلماء المغرب ومنهم أبي الفخار وأبي عبد الله البلنسي وأبي القاسم الشريف السبتي، وابن مرزوق وغيرهم، وأخذ عن المقري عند وفوده غرناطة، توفي بغرناطة عام 790هـ[1]
- **-أبو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي:** أخذ عن "أبي حيان" و"القاضي ابن عبد الرزاق الجزولي" والمجاصي والامام المقري وغيرهم، له تأليف كشرح "ابن الحاجب الفرعي" سماه معتمد الناجب في إيضاح منهمات ابن الحاجب.[2]

2-2 زواجه وأولاده: تزوج المقري في حياته بثلاث زوجات، فكانت زوجته الأولى من تلمسان وهي ابنة المفتي محمد بن عبد الرحمان بن جلال التلمساني مفتي فاس وتلمسان، ولم بخبرنا المقري إذا كان زوجه منها قد تم في تلمسان أو فاس، أما الثانية فهي بنت القدياري المغربية، والتي بنى بها أيام إقامته بفاس وولدت له أنثى في سنة 1026هـ - 1617م.، أما الزوجة الثالثة فكانت مصرية تزوج بها عندما استقر في القاهرة وتعود في أصولها إلى بيت الوفائيين وأنجبت له بنتا في سنة 1034هـ - 1625م.[3]

وقد رزق المقري في حياته ببنتين، الأولى بنت المغربية، وهي التي عاشت وتزوجت، والثانية بنت المصرية، وهي التي توفيت وهي صغيرة، كما تؤكد نصوص الرحلة رزق بولد ذكر من زوجته المصرية، واسمه محمد المكي، وقد مات هذا الولد وهو صغير، وتمت الإشارة إليه في ثلاث مواضع من الرحلة، وذلك عندما بعث محمد الغرسي كتابا من مصر إلى المؤلف بمكة المكرمة في شوال من سنة 1033هـ[4]، يخبره عن صحة هذا الولد وأمه، و الثاني خاطبه بمصر القاضي ظهير الدين الحسني بقصيدة يمتدحه فيها، ويدعو له ببقاء ولده هذا، أما الثالث، فعندما بعث له مفتي الحرمين عبد الرحمان بن عيسى رسالة تعزية في ولده هذا والرسالة مؤرخة في شهر ذي الحجة من سنة 1034هـ[5]

كما ماتت أخته سنة 1038هـ، بعد قليل من وفاة جدتها أم أبيها.

---

[1] أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تح: محمد مطيع، ج1، د.ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1421هـ - 2000م، ص ص ، 153 - 154 .

2- أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص457.

[3] أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق، ص ص , 9 - 10.

[4] فداوي بشرى، المقري ورحلته إلى المشرق الإسلامي 1028هـ - 1041م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المشرق الإسلامي، تخصص تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م - قالمة، 2019/2018 ص 16

[5] أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق، ص10

2 – 3 مؤلفاته: ترك المقري وراءه ثروة هائلة من المؤلفات أجاز فيها وأفاد، تتناول معارف عصره وتعد من أمهات المكتبة العربية والإسلامية ودلت على سعة ثقافته وتبحره

في العلوم، فمنها من كتبها قبل رحلته إلى المشرق بتلمسان والمغرب وأخرى ألفها أثناء تواجده بالحجاز، فقد ألف في التاريخ والأدب والفقه والنحو والتفسير والمنطق وغيرها.

وسنحاول دراسة أهم مؤلفاته وذلك بتصنيفها حسب موضوعاتها ومنها:

أولا: في الأدب والتاريخ: نذكر منها:

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب:** الكتاب الموسوعة الذي اشتهر به ويعد من أهم مؤلفاته، ذكر في قسم من مقدمة الكتاب أهل دمشق وأصدقاءه فيها، وكان في البداية سماه « عرق الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب » دونه يوم الأحد سبعة وعشرون رمضان 1038هـ بالقاهرة وأتمه سنة 1039هـ وهو قسمين: قسم خصصه بالتعريف بالأندلس وقسم ثاني خاص بلسان الدين ابن الخطيب.[1]
- **أزهار الرياض عياض:** هكذا أورد المقري عنوانه في كتابه "النفح" وقد ألفه المقري أثناء إقامته بفاس وهو مطبوع كاملا في خمسة أجزاء بعناية الحكومة المغربية ودولة الامارات لعام 1994م[2]
- **روضة الأسس عاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس:** وهو كتاب أهداه إلى الخزانة الأحمدية المنصورية عند ارتحاله إلى المغرب وشرع في تأليفه سنة 1011هـ – 1602م وانتهى منه سنة 1013هـ – 1604م بدأه في تلمسان وأكمله في فاس، وهو من المؤلفات الهامة التي لم يعثر عليها كاملة.[3]
- **فتح المتعال في مدح النعال:** والذي شرع في تحريره سنة 1033هـ – 1624م بالمدينة المنورة وقد أتمه في مدة خمسة عشر يوما وموضوعه أدب نبوي وما قبل في رسالة النفحات يقال في هذا الكتاب، يبدو أن هذا الكتاب أطول نفسا من النفحات وقد نقحه المقري ونسخه عند قدمي الرسول صلى الله عليه وسلم.[4]
- **أزهار الكمامة في أخبار ونبذة من ملابس المخصوص بالإسراء والامامة:**

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق ص 15

[2] شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق ص 44

[3] عبد القادر شرشار، الرحلة إلى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري، ط1، دار سفيان، الجزائر 2014م ص 18

[4] أبو العباس المقري، رسائل المقري، تح: أسماء الحسني القاسمي، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 1429هـ – 2008م ص 204

قام بتأليفها عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتمه بالمدينة المنورة 1033هـ – 1624م وموضوعه الأدب النبوي، ذكر فيه ألبسة المصطفى ووصفها ومدحها، لاسيما عمامته التي عليها مدائحه ثم نجد – زبدة أزهار الكمامة – وهو خلاصة الكتب المتقدم ذكرها اختصره في أرجوزة تحتوي على ثلاث مئة وخمسة أبيات.[1]

ثانيا: في التراجم والعقائد:

- **إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة:** هكذا أورده الرزكلي في أعلامه[2] وهذا الكتاب عبارة عن منظومة بدأ بتأليفها في أثناء زيارته للحجاز والشام وقد طبع في مصر عام 1034هـ – 1886م بهامش شرح العقيدة السنوسية للشيخ عليش.
- **إعمال الذهن والفكر في المسائل المتنوعة الأجناس:**

هو كتاب يحوي عقائد وفقها، حيث وردت فيه أجوبة عن أسئلة الشيخ الدلالي التي وجهها إليه من الزاوية الدلائية في المغرب الأقصى، أيام كان مقيما بالقاهرة: وألفه سنة 1041هـ – 1631م، توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط[3]

- **كتاب نيل المرام المختبط لطلب المخمس الخالي الوسط:** منظومة موضوعها خط الرمل وعلم الجدول والطلاسم كما نسبت إليه كتب ليست من تأليفه مثل الجمان في أخبار الزمان، فقد جزم الحبيب الجنحاني في كتابه المقري صاحب نفح الطيب[4] بأنه ليس له بل لأبي محمد بن علي العقلي الأندلسي.

ثالثا: في مواضيع مختلفة:

هناك مؤلفات للمقري مفقودة ولم تصلنا ونذكر منها:

- البدأة والنشأة (كتاب في الأدباء والنظم).
- الدر المختار في نوادر الأخبار.
- العث والرث الثمين.
- روضة التعليم في ذكر الصلاة والتسليم على من خصه الله تعالى بالاسراء والمعاينة والتكليم.[5]

---

[1] محمد عبد الكريم، المرجع السابق ص 277

[2] خير الدين الزركلي، المرجع السابق ص 237

[3] إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، ج1، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت 1992م ص 157

[4] الحبيب الجنحاني، المرجع السابق ص 95

[5] أبو العباس المقري، المصدر السابق ص ص , 205–210 .

- الدرة الثمينة في أسماء الهادي الأمين.[1]

2-4: وفاة المقري: لقد عاش المقري متنقلا في الأرض شرقا وغربا، ولكنه لم ينس ظاهرة الحنين إلى الوطن أكثر الظواهر وضوحا، فكانت وفاته في جمادى الثانية 1041هـ - 1631م كما أوردها المحبي صاحب خلاصة الأثر[2]، ودفن بمقبرة المجاورين[3] وقال الأديب إبراهيم الأكرمي في تاريخ وفاته: قد ختم الفضل به فأرخوه خاتم.[4]

وهكذا شاء القدر أن يصرفه عن العودة إلى وطنه الجزائر والمغرب الأقصى، الذي ظل يحلم بهما طيلة حياته بالمشرق، فرحم الله المقري وجزاه خير الجزاء عن أعماله فأمتعنا بنفح طيبه، وأزهار رياضه.[5]

3- العصر السياسي والثقافي للمقري:

3-1: العصر السياسي: كانت تلمسان في القرن السابع الهجري/الثالث عشر ميلادي، عاصمة للمقاطعة ومقرا لحكومة دولة بني عبد الواد، كما أنها كانت مقرا رسميا لدولة عبد المؤمن الموحدي، وفقدت تلمسان مع بداية التغلغل الاسباني في الغرب الجزائري أهميتها باحتلال المرسى الكبير سنة 1505م ووهران 1509م، وما زاد تلمسان تقهقرا انضوائها تحت لواء الحماية الاسبانية سنة 1512م، بقبول من ملوكها بني زيان المتخاذلين الذين رضوا بدفع الجزية السنوية للإسبان المتمركزين بوهران، ومن ثم وقع الانفصال بين الحاكم الزياني والمجتمع التلمساني، مما أتاح الفرصة لعروج بالتدخل في تلمسان والعمل على السيطرة عليها بحجة نجدة التلمسانيين من طغيان الزيانيين وأسيادهم الإسبان، وبالتالي انفكاك قلعة من قلاع المسلمين من قبضة الاحتلال الاسباني.[6]

- تلمسان[7] في دولة الصراع الإسباني العثماني: في سنة 1517م استنجد أبو زيان بعروج ليعينه على عمه أبو حمو الثالث الذي يحكم تلمسان ويخدم السياسة الإسبانية فقرر عروج السيطرة على المدينة وحتى يحمي ظهره من أعوان الإسبان من العرب والبربر، تطلب منه الأمر أن يغزو إمارة تنس التي

---

[1] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق ص 384

[2] المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج1، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.ت.ن، ص 311

[3] الحبيب الجنحاني، المرجع السابق، ص 56

[4] المحبي، المصدر السابق ص 311

[5] الحبيب الجنحاني، المرجع السابق، ص 57

[6] بن عتو بلبروات، أضواء حول مدنية تلمسان خلال العهد العثماني، الحوار المتوسطي، العدد1، جامعة سيدي بلعباس، ص 74

[7] تلمسان: قاعدة المغرب الأوسط وهي مدنية عظيمة قديمة فيها آثار الأولين كثيرة تدل على انها كانت دار مملكة لأمم سالفة، وهي كثيرة الخصب والرخاء كثيرة الخيرات والنعم، ينظر: عبد المنعم الحميري، المصدر السابق ص 135

يتزعمها حميد العبد ويستولي على قلعة بني راشد، ثم دخلها وخلع العم من منصبه وأقعد على العرش أبا زيان، وبعد مدة انقلب على أبي زيان وأسرته الحاكمة مثلما انقلب على سالم التومي[1]

- تلمسان وتراجع مكانتها السياسية والإدارية: تراجعت المكانة السياسية والإدارية لمدينة تلمسان قبيل وأثناء العهد العثماني حيث انتقلت من مدينة عاصمية للمغرب الأوسط إلى مدينة عادية للجزائر العثمانية فلقد وجد الإخوة بربروس بلاد المغرب الأوسط عبارة عن فسيفساء من الامارات والجمهوريات الصغيرة، أبرزها إمارة بني مزغنة، إمارة كوكو وإمارة تنس، ومن المنطقي أن تتقهقر مكانة تلمسان الإدارية والسياسية في هذا الجو المفعم بالانقسام السياسي، وزادت تلمسان تقهقرا في عهد الأتراك العثمانيين.[2]

3-2: العصر الثقافي: كانت تلمسان على مر عصورها الإسلامية منارة علمية ومركز إشعاع ثقافي في العالم الإسلامي عموما وبلاد المغرب على وجه الخصوص، ولو أن دورها هذا قد خفت في العهد العثماني نظرا لتنقل عاصمة الحكم إلى مدينة الجزائر إلا أنها احتفظت بكونها دارا لكبار بيوتات العلم في البلاد الجزائرية، وشهدت مدينة تلمسان ركودا علميا حيث فقدت مركزها وإشعاعها الثقافي[3] ومن مظاهر ذلك:

- هجرة عدد من العائلات الفنية والعلمية: توجه عائلات مدينة تلمسان صوب مدن المغرب الأقصى فرار من العثمانيين عند سيطرتهم على المدينة سنة 1555م، وبذلك فقدت عددا من سكانها ذو النفوذ الاجتماعي والتأثير العلمي.
- تدهور مدارس تلمسان: خلال الفترة العثمانية حيث أصابها ما أصاب المدارس التي تحدث عنها الورثيلاني في رحلته، من الاستيلاء على الأوقاف، وعدم مراعاة قواعد الشرح.[4]
- تدني مستوى الطلبة بمدينة تلمسان: وهو ما لاحظه "أبو القاسم الزياني" في ترجماته الكبرى إثر نزوله بالمدينة سنة 1792م، حيث كتب: « وهؤلاء الطلبة الذين بتلمسان ليس فيهم من يحسن منطقا ولا لغة ولا عربية لإصلاح اللسان، ولا يتعاطون الفروع الفقهية والأحاديث النبوية.

---

[1] بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص 74

[2] عبد المنعم الحميري، المصدر السابق ص ص , 135 -136 .

[3] بالأعرج عبد الرحمان، الحياة الثقافية بمدينة تلمسان خلال العهد العثماني، مجلة القرطاس، العدد الثاني، جانفي 2015، ص ص ,126 – 127 .

[4] بن عتو بلبروات، المرجع السابق ص 78

- بيع المناصب العلمية: وهي ظاهرة تفشت في العهد العثماني، وقد نظم أبو القاسم الزياني قصيدة من واحد وثلاثين بيتا ردا على قاضي المواريث بتلمسان، الذي وصفه بأنه الرجل غير المناسب في المكان المناسب في ظل شراء المناصب العلمية.

ويمكن القول أنه بدخول العثمانيين فقدت تلمسان مكانتها السياسية والعلمية والثقافية.[1]

4- أسباب رحلة المقري:

4-1: أسباب علمية ودينية: كانت الرحلة من أهم ما يحرص عليه طلبة العلم والعلماء وذلك لما توفره من فوائد جمة، أهمها لقاء المشايخ والاحتكاك بهم وأخذ العلم عنهم مباشرة عن طريق الرواية على اختلاف طرقهم ومناهجهم التعليمية، بدلا من أخذ العلم عن طريق الكتب والمصنفات والمختصرات فقط.[2]

فكان الاهتمام بالرحلة في طلب العلم ضربا من ضروب التحقيق العلمي، فلم يظهر كتاب الإمام في فنه إلا وسارع إليه طلاب العلم ليقرأه عليه بغية الانتماء وتحقيق إسناده إليه ونسبته له، وليتمكن طالب العلم أيضا من الاستفادة بتمييز الاصطلاحات بعد لقاء العديد من شيوخ العلم لما يراه من اختلاف طرقهم في البلاد المختلفة التي يرحل إليها.[3] وكان المقري كغيره من علماء عصره يقدر قيمتها، ويراها من التأليف، والتي أخذت تنتشر وتعرف الناس عن الرحلة التي تستدعي تحمل مشقة السفر، وتكون أجدى، وهو في ذلك يتابع أساتذته وشيوخه.[4]

وقد ساعده القدر على أن يقوم برحلات تحقق غرضه العلمي النبيل، وتتيح له أن يملأ وطابه من إفادات الشيوخ من أعلام عصره، ويمكن أن نستشف ذلك من كتب المغرب الإسلامي، إذ لا تكاد تخلو ترجمة لأحدهم من شيوخ له أخذ عنهم بمكة المكرمة والمدينة المنورة، مثلما هو الأمر بالنسبة للمقري، الذي لم تختلف دوافعه عن غيره من العلماء المغاربة في القيام برحلة نحو المشرق قصد البحث والتحصيل العلمي، والحصول على الإجازات[5] عن علماء المشرق عموما، وزيارة البقاع المقدسة قصد أداء فريضة الحج بصفة خاصة، ففي سبيل طلب العلم والتعمق في البحث وبعدما استوعب المقري ما عند شيوخ تلمسان من العلوم والمعارف شد الرحال إلى مختلف الحواضر المغربية والأندلسية والمشرقية، تدفعه الرغبة في الاستزادة من

---

[1] فداوي بشرى، المرجع السابق، ص20

[2] ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، اعتنى به عبد الرحمان طالب، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م ص 217

[3] محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ب.ن، 1987م ص 30

[4] أبو الأجفان، المرجع السابق ص 69

[5] فداوي بشرى، المرجع السابق ص 36

العلم على كبار المشايخ وعلماء هذه الحواضر قصد إتمام معارفه كما يقول في ذلك تلميذه "ابن خلدون": « فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال ».[1]

وما ينبغي التنويه إليه أن أبو عبد الله المقري كان ممن دون رحلته في مؤلف أسماه: « نظم الآلي في سلوك الأمالي »[2] فتحدث فيه عن رحلته في طلب العلم وشيوخه في مختلف المراكز العلمية التي زارها بالعالم الإسلامي.[3]

4-2 أسباب سياسية: المقري من أشهر الرحالة المسلمين العرب في القرن الحادي عشر، حيث تبدأ رحلته من المغرب الأقصى في سنة 1027هـ، ومن أسباب رحلته هاته فقد اضطربت حولها الأقوال واختلفت الآراء وإن كانت في مجملها تتفق على أنها سياسية، ومن ذلك أن أحد الآراء يذهب إلى أن القول بأن سلطان فاس هو الذي أرغم المقري على مغادرة المدينة، أنه خرج منها متخفيا، وهو رأي مجانب للصواب بدليل ما ورد في كتاب الرحلة من أن المؤلف هو الذي استأذن ملك المغرب صاحب فاس وهو الغالب بالله بن المأمون في السماح له بالرحيل.[4]

وقد أذن له في ذلك وكتب في شأنه رسالة من انشاء محمد بن أحمد الفاسي المكلاتي إلى سلطان الحجاز شريف مكة يخبره عن قدوم المؤلف إليه ويبلغه عن علمه وفضله ومكانته ويوصيه به خيرا.[5]

والرسالة مؤرخة في التاسع رمضان عام 1027هـ، وهو الشهر الذي غادر فيه مدينة فاس إلى ثغر تطوان لركوب البحر، علما أنه ظل أكثر من شهر يتجول في مدن المغرب الأقصى قبل ركوبه البحر وهو ما يبطل فكرة الاختفاء،[6] وذكر في بعض المراجع أنه بالفعل عاد إلى المغرب الأقصى سنة 1013هـ بعد سنة من وفاة الخليفة المنصور الذهبي،[7] واستمرت إقامته حتى سنة 1027هـ، حيث قضى فترة هامة من حياته، عايش خلالها أحداثا سياسية بارزة في تاريخ المغرب، ومن أهمها وأخطرها أزمة العرائش، فبعد موت المنصور الذهبي دخل المغرب الأقصى مرحلة جديدة اتسمت بالصراع والتطاحن حول العرش بين أبنائه

---

[1] بكوش فافة، الرحلة العلمية للامام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني (759هـ)، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، العدد2، جامعة سعيدة، ديسمبر 2014م ص 66

[2] -شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق ص 12

[3] بكوش فافة، المرجع السابق ص 66.

[4] محمد بن معمر، تجربتي في تحقيق مخطوط "رحلة المقري إلى المغرب والمشرق"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، دون عدد، جامعة وهران، د.ت، ص 16.

[5] المرجع نفسه , ص 16.

[6] أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق ص 10

[7] المنصور الذهبي: أشهر السلاطين السعديين وقمة مجدهم، اشتهر بعظائم الأعمال وكانت فترة حكمه من أزهى فترات التاريخ السعدي، وعرفت البلاد في عهده نهضة حضارية، للمزيد ينظر: المصدر نفسه ص 06

الثلاثة وهم: أبو عبد الله محمد الشيخ المأمون وأبو فارس عبد الله الواثق، وزيدان الناصر، وفي خضم الصراع بين هؤلاء الأمراء، استفحل أمر أحدهم وهو الأمير زيدان الذي تكلم به أهل فارس وسائر بلاد المغرب في الوقت الذي ازدادت فيه سمعة المأمون سوءا، إذ ملته الأنفس ورفضته القلوب وضاق أهل فاس بشؤمه ذرعا.

وسبب هذه العزلة التي فرضتها الخاصة والعامة عليها، انتقل إلى العرائش ومنها إلى القصر الكبير، وهناك اتخذ قراره الخطير القاضي بطلب النجدة من نصارى الإسبان لتمكينه من العرش، فركب البحر طاغية الإسبان لتمكينه مسترسخا به على أخيه السلطان زيدان، فأبى الملك الاسباني أن يمده بالعون، فراوده المأمون على أن يترك عنده أولاده وحشمه رهنا، ويعينه بالمال والرجال حتى إذا تمكن من العرش بذل له ما شارطه عليه. [1]

ولم يزل به إلى أن شرط عليه أن يسلمه ميناء العرائش، فقبل المأمون الشرط فرجع ونزل بلاد الريف ومنها القصر الكبير، وأمر قواده بإخلاء العرائش بالقوة، ودخلها الإسبان في رمضان 1019هـ الموافق لـ 1610م.[2]

ولما خاف المأمون الفضيحة وانكار العامة والخاصة عليه إعطاءه بلدا من بلاد الإسلام للكفار، احتال في ذلك وكتب سؤالا إلى علماء فاس وغيرها يذكر لهم فيه أنه لما وغل في بلاد العدو الكافر واقتحمها كرها بأولاده وحشمه، منعه النصارى من الخروج من بلادهم حتى يعطيهم ثغر العرائش، وأنه ما تركوه خرج بنفسه حتى ترك لهم أولاده رهنا على ذلك، فهل يجوز له أن يفدي أولاده من أيدي الكفار بهذا الثغر أم لا؟[3] فانقسم الفقهاء على إثر ذلك في الفتوى في هذه المسألة، فمنهم من أجابه أن فداء المسلمين، لا سيما أمير المؤمنين، سيما أولاد سيدنا خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، بأعضاء بلد من بلاد المسلمين جائز، وإنما موافقون على ذلك، ولم يفعلوا ذلك إلا خوفا على أنفسهم،[4] ومنهم من اختفى عن الأنظار حتى تصدر الفتوى عن غيره كالإمام الجنان، بالإضافة إلى مترجمنا أبي العباس المقري، فاختفوا مدة خوفا على دينهم إلى غاية أن صدرت الفتوى عن غيرهم، حيث خاف على نفسه من أهل فاس، فخرج منها منزعجا.

---

[1] محمد بن معمر، المرجع السابق ص 10.

[2] عبد القادر شرشار، كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري، مجلة القضاء المغاربي، د.ع جامعة وهران، ماي 2016 ص 73.

[3] أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفري الناصري ومحمد الناصري، ج6، د.ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955م ص 21

[4] أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق، ص 07

وهو الذي قال عند خروجه منها: «دخلت كمائها و خرجت كمائها »[1]

5-البرامج والمرئيات المستخدمة في الدراسة:

5-1 البرامج:

توفر برامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) مجموعة واسعة من القدرات والوظائف التي تمكن المستخدمين من التعامل مع البيانات الجغرافية وتحليلها. ومن بين هذه القدرات الشائعة التي توفرها هذه البرامج:

- تحليل البيانات الجغرافية: تتيح لك برامج GIS تحليل البيانات الجغرافية بطرق متعددة، مثل تحليل المساحات الفارغة والقرب الجغرافي والمسارات والتكامل الجغرافي وتحليل الشبكات والأعمال الجغرافية الأخرى.
- إنشاء الخرائط: تتيح لك برامج GIS إنشاء خرائط تفاعلية وثابتة باستخدام البيانات الجغرافية المختلفة. يمكنك إضافة عناصر مثل الطبقات الجغرافية المختلفة والنصوص والرموز والألوان لتخصيص الخرائط حسب الحاجة[2].
- تخزين وإدارة البيانات الجغرافية: توفر برامج GIS قاعدة بيانات لتخزين وإدارة البيانات الجغرافية. يمكنك تنظيم البيانات وإنشاء قواعد بيانات جغرافية تتضمن مجموعة متنوعة من البيانات مثل النقاط والخطوط والمناطق والمعلومات الإضافية ذات الصلة.
- تحليل العلاقات الجغرافية: تسمح لك برامج GIS بتحليل العلاقات المكانية بين العناصر الجغرافية المختلفة. يمكنك اكتشاف العلاقات الجغرافية المختلفة مثل القرب الجغرافي والتشابه المكاني والانحدار الجغرافي وتحليل العوامل المؤثرة في البيانات الجغرافية.
- تحليل الطرق والشبكات: تتيح لك برامج GIS تحليل الشبكات والطرق، بما في ذلك حساب أقصر المسافات والمسالك وتتبع الرحلات القديمة كما هو الحال في دراستنا هذه[3].

تعتبر البرامج المستخدمة في نظم المعلومات الجغرافية متنوعة وتتفاوت في الميزات والقدرات التي تقدمها. فيما يلي بعض البرامج الشهيرة المستخدمة في نظم المعلومات الجغرافية:

---

[1] محمد بن عبد الله الأفراني، صفوة ما انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تح: عبد المجيد الخيالي، ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء – المغرب، 1425هـ – 2004م ص 143

[2] [2] David O'Sullivan, David J. Unwin, Geographic Information Analysis, https://doi.org/10.1002/9780470549094.fmatter

[3] David O'Sullivan, David J. Unwin, Geographic Information Analysis, https://doi.org/10.1002/9780470549094.fmatter

- **(ArcGIS)** :هو أحد أشهر برامج نظم المعلومات الجغرافية والذي يوفر مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأدوات والتطبيقات الجغرافية[1].
- **(QGIS)** :يعتبر برنامجًا مفتوح المصدر يتوفر مجانًا، ويوفر وظائف قوية لإنشاء وتحليل وعرض البيانات الجغرافية[2].
- **(GRASS GIS)** يُعتبر أحد أقدم برامج نظم المعلومات الجغرافية وهو مفتوح المصدر. يتميز بقدرته على التعامل مع بيانات متعددة الأبعاد وتحليلها[3].

هذه هي بعض البرامج الشهيرة في مجال نظم المعلومات الجغرافية، وهناك المزيد من البرامج المتاحة حسب احتياجات المستخدم وميزانيته. أما في دراستنا هذه فقد اعتمدنا على برنامج (Google Earth Pro) لسهولة استخدامه مقارنة ببقية البرامج الذين يتطلون تكوينا خاصا.

- برنامج (Google Earth Pro) هو نسخة متقدمة من برنامج (Google Earth) الشهير. يوفر هذا البرنامج ميزات إضافية وأدوات للمستخدمين الذين يحتاجون إلى استخدام البرنامج لأغراض تجارية أو احترافية.
- تتضمن ميزات Google Earth Pro:
- عرض عالي الدقة: يمكنك الوصول إلى صور عالية الدقة من جميع أنحاء العالم، وذلك بفضل الصور الملتقطة من الأقمار الصناعية والطائرات.
- قياس المسافات والمساحات: يمكنك استخدام أدوات القياس في Google Earth Pro لقياس المسافات بين نقاط مختلفة على الخريطة أو لحساب مساحة معينة.
- استيراد البيانات الجغرافية: يمكنك استيراد البيانات الجغرافية الخاصة بك إلى Google Earth Pro وعرضها على الخريطة، مثل الطبقات المتجهة والنقاط والخطوط والبيانات ثلاثية الأبعاد.
- تصدير الصور والفيديو: يمكنك تصدير صور ثابتة أو فيديوهات متحركة من Google Earth Pro لاستخدامها في العروض التقديمية أو المشاريع الأخرى.
- الوصول إلى ميزات إضافية: تحتوي Google Earth Pro على ميزات إضافية مثل تاريخ الصور ومخططات الطرق والحدود الإدارية والمزيد، مما يتيح لك استكشاف المزيد من المعلومات والتفاصيل على الخريطة.

[1] https://www.esri.com/en-us/what-is-gis/overview 2023-05-28 .تم الاطلاع على الرابط يوم:
[2] https://qgis.org/en/docs/index.html2023-05-28 تم الاطلاع على الرابط يوم:
[3]https://grass.osgeo.org/learn/tutorials/ 2023-05-28 تم الاطلاع على الرابط يوم:

- يمكنك تنزيل Google Earth Pro مجانًا من موقع Google Earth Pro الرسمي وتثبيته على جهاز الكمبيوتر الخاص بك. يحتاج البرنامج إلى اتصال بالإنترنت لتحميل البيانات والصور، ولكن يمكنك تخزين بعض البيانات على جهاز الكمبيوتر الخاص بك للاستخدام دون اتصال لاحقًا[1].

2-5 المرئيات:

اعتمدت هذه الدراسة على المرئيات الرادارية من نوع (SRTM) هو اختصار لـ "Shuttle Radar Topography Mission"، وهي مهمة قام بها برنامج المكوك الفضائي الأمريكي (NASA) ووكالة الاستخبارات الجيوسكوية الأمريكية (NGA) لإنتاج نموذج رقمي للأرض ثلاثي الأبعاد. يعتبر نموذج الأرض ثلاثي الأبعاد الذي تم إنتاجه من هذه المهمة أحد أهم المصادر المتاحة للبيانات الارتفاعات على مستوى العالم. تعتمد المهمة على استخدام مستشعر راداري موجود على متن المكوك الفضائي لقياس انعكاسات الأمواج الرادارية عن سطح الأرض، وبالتالي تحديد الارتفاعات في المناطق المختلفة. تم تنفيذ المهمة خلال الفترة من عام 2000 إلى عام 2001، وتم تجميع ومعالجة البيانات لإنتاج نموذج رقمي للأرض ثلاثي الأبعاد بدقة 30 مترًا في العمود العمودي.

يتم استخدام بيانات SRTM في العديد من التطبيقات المختلفة، مثل تحليل الأرض والتضاريس، وإعداد الخرائط والمسح الطبوغرافي، وتحليل العمران والتخطيط الحضري، وتخطيط الطاقة البديلة، والدراسات البيئية، والبحوث العلمية. إن استخدام بيانات SRTM يساعد في فهم هيكل الأرض والتضاريس وتحليلها بشكل أفضل في مجالات مختلفة. يتم توفير بيانات SRTM بشكل مفتوح ومجاني للجمهور، ويمكن الوصول إليها من خلال العديد من المواقع والمنصات الجغرافية المتاحة عبر الإنترنت[2].

6-تتبع رحلات المقري إلى المشرق باستخدام برنامج Gis.

كانت رحلة المقري بعد رحلته إلى تونس وبجاية وفاس نحو بلاد المشرق إلا أننا لا نعرف تاريخ رحلته ولا الطريق الذي سلكه ولا الوسيلة التي استعملها في سفره، فقد يكون أخذ الباخرة بحرا وقد يكون سلك طريق البر الذي اعتاد المغاربة قطعه، وهذا بالمرور عبر المدن الأساسية إلى حين وصولهم إلى مصر ومن هناك يبدأ طريق مصر الحجاز،[3] إذ يمكن من خلال كتب الجغرافيين و الرحلات تحديد أهم طريق بري كان يربط المغرب الأوسط ببلاد المشرق، فقد كان هذا الطريق يبدأ من تلمسان ويمر عبر أهم مدن المغرب الأوسط

[1] https://www.google.com/intl/ar/earth/versions/2023-05-28 تم الاطلاع على الرابط يوم:

[2] https://www2.jpl.nasa.gov/srtm/ تم الاطلاع على ا
لرابط يوم: 28-05-2023

[3] بكوش فافة المرجع السابق ص 71.

الداخلية أو الساحلية ومنها إلى بجاية وتونس ومدن المغرب الأدنى ثم طرابلس وبرقة[1] وصولا إلى الإسكندرية، ثم يصل القاهرة ومنها يتجه عبر نهر النيل ومدن الصعيد إلى ميناء عذاب الذي كان يبحر منه الحجاج إلى ميناء جدة بالحجاز.

6-1: رحلته إلى مصر: كانت مصر هي الوجهة الأولى التي زارها الإمام المقري من بلاد المشرق، أي قبل وصوله إلى البقاع المقدسة بالحجاز، وذلك أن طريق الرحلة إلى هذه الأخيرة عادة ما يأخذ محطة مصر، فقد كان توجه المغاربة إليها نابعا عن الرغبة في طلب العلم والمزيد من الاستفادة والمناظرة والتدريس بمدارسها المشهورة ومساجدها والزوايا،[2]وأما عن تاريخ وصوله إلى مصر فقد كان ذلك في رجب سنة 1028هـ، وفي ذي القعدة من نفس السنة توجه صوب مكة المكرمة وأدى العمرة وبقي هناك ينتظر موسم الحج، وبعد أداء هذه الفريضة توجه على المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول، وفي شهر محرم 1029هـ عاد المقري مرة أخرى إلى مصر، [3] وبعد أن اتخذ مصر مستقرا له تزوج بها امرأة من السادات الوفائيين نسبة إلى محمد وفاء المشور المتصل بملوك أدارسة المغرب الأقصى، وتعتبر الأسرة الوفائية من أشهر بيوتات مصر بعد البكريين، وذلك نهاية الشرف عندهم، كونها عائلة ثرية ودينة وذات مكانة مرموقة في نفس الوقت، حيث كانت تتولى وظيفة نقيب الأشراف، ولها طريقة دينية صوفية، وتتبوأ مكانة اجتماعية عالية،[4] وهو ما يوحي أن المقري احتل بسرعة مكانة مرموقة في القاهرة رغم كونه غريبا عنها ومهاجرا، ومما لا شك فيه، أن مركزه العلمي ونشاطه الفكري والأدبي في ميدان التدريس هما اللذان أهلاه إلى تلك المكانة والمركز البارز[5] ومما حفز العلماء والطلبة على التوجه إليها مباشرة ما اشتهر به سلاطينها من عنايتهم بالعلوم وتشجيع العلماء على البحث والتأليف إضافة إلى اهتمامهم الخاص بالطلبة والعلماء الوافدين إليهم، إذ أحسنوا استقبالهم وإكرامهم فابتنوا لهم المرافق للإقامة بها منها رواق المغاربة بالجامع الأزهر الذي أتاح للطلبة القادمين من المغرب فرصة الاحتكاك بأقرانهم القادمين من باقي الدول الإسلامية.[6]

---

[1] برقة: بفتح أوله والقاف: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية، وافريقية واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن، قال بطليموس: طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاثون درية، للمزيد ينظر: شهاب الدين عبد الله ياقوت الحموي ج1، المصدر السابق ص 388

[2] بكوش فافة، المرجع السابق ص 72

[3] أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق ص 08

[4] فداوي بشرى، المرجع السابق ص 37

[5] المرجع نفسه ص 37

[6] بكوش فافة، المرجع السابق ص 72

وقد كان أحمد المقري رجلا ألوفا جميل العشرة سمح الخلق، وكان في عصره جماعة من العلماء والأدباء الذين يرحبون بكل قادم، ولا سيما إن كان في مثل مكان المقري وفضله وسعة روايته وغرائب محفوظه عن الأندلس وأهلها وتاريخها.[1]

وقال المقري عندما سئل عن حظه في مصر فأجاب:

تركت رسوم عزي في بلادي ♦♦♦وصرت بمصر منسي الرسوم

ورضت النفس بالتجريد زهدا ♦♦♦ وقلت لها عن العلياء صومي

مخافة أن أرى بالحرص ممن ♦♦♦ يكون زمانه أحد الخصوم[2].

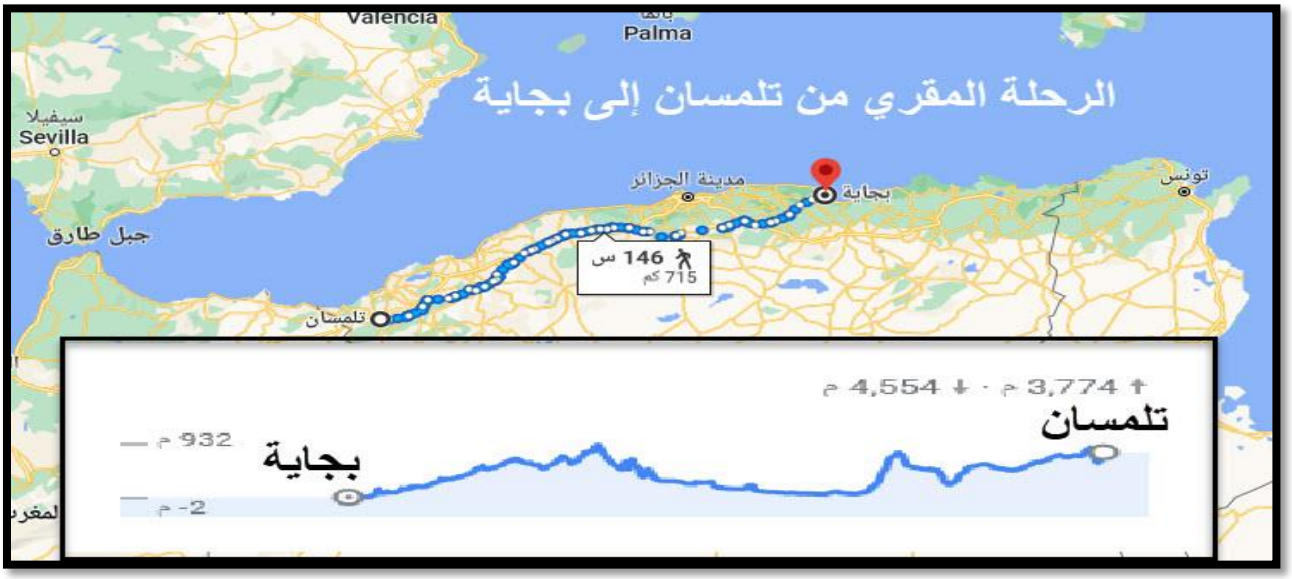

[1] محمد عبد الغني حسن، المرجع السابق ص 75

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق ص 74

6-2: رحلته إلى البقاع المقدسة: كانت الرحلة إلى البقاع المقدسة توفر فرصة ثمينة تمتزج فيها أفكار علماء المغرب والمشرق فيتم من خلالها تعرف العلماء على بعضهم البعض شخصيا بعدما كانوا يتعارفون عن طريق المراسلات والمصنفات، فيعرف كل عالم قدره ومكانته عند الآخرين ومدى توافق أفكاره وآراء أقرانه من علماء مكة والمدينة المنورة،[1] ويمكن أن نستشف ذلك من خلال كتب التراجم لأعلام المغرب الإسلامي، إذ لا تكاد تخلو ترجمة لأدهم من وجود شيوخ له أخذ عنهم بمكة والمدينة المنورة، مثلما هو الأمر بالنسبة للإمام المقري الذي لم تختلف دوافعه عن غيره من علماء المغرب في القيام برحلة نحو بلاد المشرق قصد البحث والتحصيل العلمي والحصول على الإجازة العلمية من علماء المشرق وزيارة البقاع المقدسة، قصد أداء فريضة الحج بصفة خاصة،[2] وخلال إقامة العلامة أحمد المقري بالقاهرة أخذ يكرر الزيارة إلى الحرمين الشريفين فدخل مكة المكرمة 1037هـ،[3] وأدى مناسك الحج كلها وزار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك للتبرك به وجاوره عدة أيام، وقد زار مكة خمس مرات والمدينة سبع مرات،[4] وقد أوفى هذا الجانب في كتابه "نفح الطيب" فقال: « وحصلت لي بالمجاورة فيها مكة المسرات، وأمليت فيها على قصد التبرك دروسا عديدة والله يحيل أيام العمر بالعودة إليها مديدة، ووفدت على طيبة المعظمة متمما مناهجها السديدة سبع مرات،[5] وكان دخوله لمكة المكرمة للحج في سنوات 1028هـ، 1029هـ، 1031هـ، 1033هـ، 1036هـ، وللمدينة المنورة في نفس السنوات وفي موسمين من مواسم الحج المذكورة كانت زيارته للمدينة قبل وبعد موسم الحج فأصبحت بذلك زيارته للمدينة سبع مرات، وذلك في موسم 1031هـ - 1622م، وموسم سنة 1033هـ - 1624م، فقد ذكر في الرحلة أنه دخل المدينة في محرم سنة 1034هـ في سادس المرات من دخوله لها.

---

[1] أبو الأجفان، المرجع السابق ص 75

[2] فافة بكوش، أبو عبد الله المقري 759 هـ-ورحلته العلمية بين تلمسان و حواظر المغرب الاسلامي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ السياسي و الثقافي لدو المغرب الاسلامي، قسم التاريخ و علوم الاثار ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2011-2012، ص89.

[3] أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق ص 12.

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق ج1 ص 08

[5] المصدر نفسه ، ص 08.

3-6: رحلته إلى بلاد الشام: كانت زيارة المقري لمدينة دمشق مرتين وذلك في شهر شعبان من سنة 1037هـ، حيث التقى بابن شاهين واقترح عليه تأليف كتاب نفح الطيب، وعاد منها إلى مصر أواخر شوال من نفس السنة وكانت هذه هي المرة الأولى وهذا ما ذكره في مقدمته النفح الطيب، أما الزيارة الثانية فإن نصوص الرحلة تنفرد بضبط تواريخها، حيث يذكر المؤلف أنه حل بها في 16 رمضان المعظم سنة 1040هـ وكان يوم جمعة وخرج للقائه جملة كبيرة من الأعيان، وفي التاسع والعشرين من إقامته هناك حتى محرم من سنة 1041هـ حيث يذكر أن ابن شاهين استدعاه إلى بيته المصون في هذا الشهر، والغالب أنه عاد إلى مصر في شهر صفر أو ربيع الأول بدليل قوله في رسالته إلى محمد الدلائلي: ثم عدت في هذا الوقت إلى مصر والرسالة مؤرخة في شهر ربيع الأول سنة 1041هـ أي قبل وفاته في جمادى الثانية[1]وأعجبته مناظر دمشق التي تشبه مناظر بلديه تلمسان وفاس، ولا سيما قرية الصالحية التي ذكر أنها كثيرة الشبه بقرية العباد بتلمسان كما استحسن أخلاق أهلها وليونة طباعهم وكرم أنفسهم[2].

[1] أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق, ص 12.

[2] أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق ص ص , 15 – 16 .

وطلب المقري مسكنا في دمشق يكون قريبا من الجامع الأموي فأنزلته المغاربة في مكان يليق به وكأنهم أرادوا ألا يريحوه من حسد أبناء وطنه الذي شكا منه في تألم ولما سمع به أحمد بن شاهين أرسل إليه مفتاح المدرسة الجقمقية مع قصيدة عبر فيها عن ابتهاجه بقدومه:[1]

كنف مثل صدره في اتساع ♦♦♦ وعلوم كالبحر في ضمن البحر

أي بدر قد أطلع الدهر منه ♦♦♦ ملأ الشرق نوره؟ أي بدر

فأجابه المقري بقوله:

أي نظم في حسنة حار فكري ♦♦♦ وتحلا بدره صدر ذكري

طائر الميت لابن شاهين ينما ♦♦♦ من بروض الندالة خير ذكر[2]

فلما شاهد المقري المدرسة الجقمقية أعجب بها وتحول إليها، وقد أسهب في ذكر حاله بدمشق وما تلقاه به أهلها من حسن المعاملة، ويكفي هنا أن ننقل بعض ما قاله المجي: « وأملى صحيح البخاري بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح، ولما كثر الناس بعد أيام خرج إلى صحن الجامع، تجاه القبة، وحضره أغلب علماء دمشق. »[3]

وقال تلميذه الشيخ « مرز الشامي » الذي كان يلازمه، قال: إنه ذهب معه ذات يوم لزيارة قبر الشيخ محي الدين ابن العربي في خارج المدينة وكان ذلك سنة 1037هـ،[4] وأشاد كثيرا بفضل مفتي دمشق الشيخ عبد الرحمان ابن عماد ابن شيخ الإسلام عماد الدين، وطغت مكانة المقري العلمية وشخصيته الأدبية في دمشق على كل مكانته، وأصبح شيخ الأدباء والعلماء ويكفيك دليلا ذلك اليوم الذي لم يزل المؤرخون يشيرون إليه، وهو يوم الأربعاء 17 رمضان 1037هـ، الذي ألقى فيه درسا بالجامع الأموي، حضره الكبار والصغار حتى ضاق بهم المكان، وأدهش السامعين بغزارة علمه وقوة حافظته وفصاحة لسانه، واعترافهم له بالفضل والعلم.[5] وممن اتصل بهم المقري بدمشق الشيخ صدر الدين الغماري المالكي، والشيخ أبي القاسم محمد بن السلماني الشافعي وشمس الدين بن القيم الجوزية حيث حضر المقري في مجالسهم العلمية واستفاد منها عدة فوائد.[6]

6-4: رحلته إلى بيت المقدس: من دمشق قصد المقري بيت المقدس بفلسطين، زار من خلالها مزارات الأنبياء والرسل والمسجد الأقصى، فالتقى هناك بالعالم: « أبي عبد الله بن مثبت » والقاضي « شمس الدين

---

[1] الحبيب الجنحاني، المرجع السابق ص 48.

[2] أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق ص 16

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج1، ص09

[4] المصدر نفسه، ج1 ص 09

[5] الحبيب الجنحاني، المرجع السابق ص ص , 48-49 .

[6] بكوش فافة، المرجع السابق ص ص , 73-74 .

» بن سالم والفقيه « أبا عبد الله بن عثمان [1]»، وكانت زيارته لبيت المقدس ثلاث مرات الأولى سنة 1029هـ والثانية سنة 1037هـ وهو ما ذكره في مقدمة نفح الطيب وأكده في الرحلة، أما المرة الثالثة فكانت خلال سنة 1040هـ أو 1041هـ، حسبما يستنتج من رسالته إلى محمد الدلائي،[2] وفي شوال سنة 1037هـ كان بمدينة غزة، فنزل بها ضيفا على الشيخ الغصين، وكانت للمقري مكانة عند أمير غزة،[3] وتوسط له أحد تلاميذه الذي هو ابن الشيخ الغصين، ويدعى عبد القادر، ليطلب من أمير غزة بأن يسمح له أن يبني بيتا له في بعض رحاب المسجد، حتى يكون قريبا من علمه، ويؤدي وظيفته كقارئ ومفتي،[4] وكان الأمير عبد القادر يحتفظ بنسخة من كتاب شيخه المقري المسماة « إضاءة الدجنة بعقائد أهل السنة وعليها تعليقات المؤلف قيدها لدى مروره بمدينة غزة في تلك السفرة،[5] فقبل المقري رجاءه ورغبته وصحبه معه إلى قصر الأمير، وشرح له الأمر فقال الأمير لصاحب الرغبة: مثلك لا يليق به البناء داخل المسجد ولكن هذا موضع نحسبه لك وموضوع المدرسة، وتم له ما أراد، وكان المقري سببا في بناء وتشييد المدرسة ومنزله،[6] والغالب

[1] –يحي بوعزيز، المرجع السابق، ج2، ص162.

[2] أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق ص 12

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج1، ص ص 9–10 .

[4] يحي بو عزيز، المرجع السابق، ج 2، ص 175

[5] أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج1، ص 10

[6] يحي بوعزيز، المرجع، ج2، ص 175

أنه عاد إلى مصر في شهر صفر وربيع الأول بدليل قوله في رسالته إلى محمد الدلائل: ثم عدت في هذا الوقت إلى مصر، والرسالة مؤرخة في شهر ربيع الأول سنة 1041هـ، أي قبل وفاته في شهر جمادى الثانية.[1]

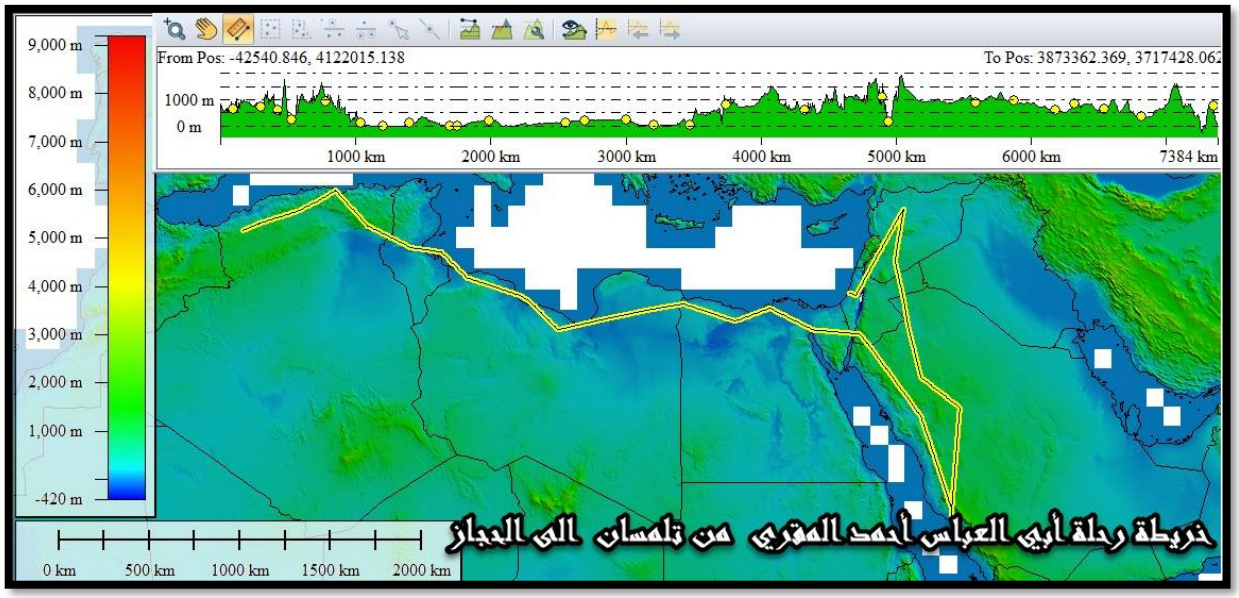

[1] أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق، ص 12.

الخاتمة

خاتمة:

توصلنا في ختام مذكرتنا الى جملة من الاستنتاجات والملاحظات يمكن ان نوجزها في النقاط التالية:

- ان المفهوم الاساسي للنظم المعلومات الجغرافية هو الوصول الى الحلول والقرارات السديدة المبينة على معالجة وتحليل المعطيات والمعلومات مختلفة الانواع بعد ربطها بموقعها الجغرافي.
- تعد نظم المعلومات الجغرافية المفتاح الاساسي لدراسة الكثير من الابحاث الجغرافية فان استخدامها على نطاق واسع يقلل من الجهد والوقت المبذول فضلا عن كونها تستقبل اي تحديث في اي وقت كان.
- تتكون نظم المعلومات الجغرافية من مجموعة من المكونات والعناصر التي تتألف وتترابط معا بحيث تعطي نظاما محددا يقول بالعمل بفرض تحقيق هدف او اهداف معينة.
- تساهم نظم المعلومات الجغرافية في صنع واتخاذ القرار.
- ان تطبيق نظم المعلومات الجغرافية التي تعمل على توفير امكانية تناول حجم هائل من البيانات ومعالجتها وتحليلها.
- ان استخدام نظم المعلومات الجغرافية يعطي نتائج دقيقه وسريعة، ويمكن اجراء تحليل البيانات المكانية (spatial Doto) والبيانات الوصفية (DCSCRIPTIRE DATO).
- نظم المعلومات الجغرافية تمثل اداة مهمة للباحثين في الدراسات التاريخية لتحليل البيانات الجغرافية وتصورها بشكل فعال.
- تعد الرحلة مظهرا من مظاهر الحضارة العربية الاسلامية، اذ فتحت الافاق المعرفية واستقصت العادات البشرية ورسمت الخرائط الجغرافية.
- ان الرحلات الحجازية تستمد قيمتها الحقيقية من مضمونها الغني بالمعلومات القيمة والمفيدة مما اضفى عليها طابع الموسوعية كما تستفيد هذه الاخيرة قيمتها من مكانة صاحبها، لان اغلب من دون هذه الرحلات هم من فئة العلماء والفقراء.
- تعددت بواعث الرحلة الى المشرق وتنوعت، فمنها الدافع الديني من خلال زيارة الاماكن المقدسة وأداء فريضة، واخذ العلم من العلماء والشيوخ وممارسة التجارة وأخرى لأغراض سياسية.
- تعتبر الرحلة مصدرا ثريا ومنهلا عزيزا، تتيح الالتقاء بباءات وطبائع وأجناس وأنماط ومفاهيم وعادات مختلف المجتمعات.
- تكمن اهمية الرحلة في انها تعيد بعث وإعطائها ابعاد جديدة، حيث فتحت افاقا واسعا امام العلماء وطالبة العلم في الاستفادة من جهود وقدرات الاخرين.
- نشأ المقري في اسرتها المقرية قريشية النسب والتي ساعدته في تكوينه وتعليمة حتى أصبح عالما من اعلام القرن الحادي عشر للهجرة.

- ساهم المقري في دفع الحركة العلمية والثقافية بالمشرق والمغرب وما يثبت هذا القول وكثرة المؤلفات والمصنفات التي خلقها مترجما.
- انطلق المقري في رحلته الى المشرق سنه 1027 هـ، ووصوله الى مصر اول محطاته هناك في السنة الموالية اي سنة 1028هـ.
- اتجاها المقري بعد ذلك الى مكة المكرمة وأدائه للعمرة، ثم الحج، ثم اخذ يكرر رحلاته اليها.
- وفرت له هذه الرحلة فرصة ثمينة في الاتصال المباشر بأشهر الشيوخ والإكثار منهم والاحتكاك بهم ومحاورتهم في بعض المسائل الفقهية التي نبغ فيها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم من المصحف الشريف برواية ورش عن نافع.**
- **أولا: المصادر**

1 ابن مريم الشريف، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، د.ط، المطبعة الثعالبية لصاحبها أحمد بن مراد وأخيه، الجزائر، 1322هـ/1908م.

2 ابن الخطيب لسان الدين، الاحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مج : 2 ط1، مكتبة الخانجي , القاهرة ،1324هـ /1974م.

3 ابن العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، د.ط، د.د.ن،د.ب.ن، د.ت.ن .

4 ابن المنظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير و آخرون، د.ط , دار المعارف ، القاهرة ,د. ت.ن.

5 ابن جبير، رحلة ابن جبير، د.ط، دار صادر، بيروت، د. ت.ن .

6 ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي شأن الأكبر، تح: خليل شحادة، ج :7 , د.ط، دار الفكر د. ب. ن , 808هـ/1406م .

7 ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، ج:1, د.ط, ، دار الفكر، بيروت . البيان ،1421 / 2001م.

8 ابن فرحون اليعمري، الديباج المذهب في المعرفة اعيان علماء المذهب،تح : مأمون بن محي الدين الجنان, ط1, دار الكتب العلمية , لبنان 1417هـ/ 1996م.

9 ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، اعتنى به عبد الرحمان طالب، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1986م.

10 ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج: 11، دار صادر، بيروت، د. ت.ن

11 الأفراني محمد بن عبد الله الصغير، صفوة من انتشر من اخبار العلماء القرن الحادي عشر، تح: عبد المجيد الخيالي، ط 1 , مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب , 1425هـ/2004م.

12 البغدادي اسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين و أثار المصنفين من كشف الظنون، ج: 1 , د.ط, دار الكتب العلمية , بيروت , 1992م.

13 التميمي أبي عبد الله محمد بن الكريم، المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، تح: محمد الشريف، ط 1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، 2002م.

14 التنبكتي أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج تح: محمد مطيع، ج 1 , د.ط، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية المملكة العربية , 1421هـ/2000م.

15 التنبكتي أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج تراجم المالكية تعليق، أبو يحي عبد الله الكندري، ط1 , دار ابن حزم، بيروت لبنان , 1422هـ/ 2002م.

16 التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تق: عبد الحميد عبد الله، جزئين 1-2, ط1, منشورات علية لدعوة الاسلامية، طرابلس 1398هـ/1989م.

17 الحمبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، شذرات الذهب في أخبار من الذهب، تح: محمود الأناؤوط, ج : 8 , ط1 , دار ابن الكثير , دمشق , بيروت ,1413 هـ /1992 م.

18 الحموي ياقوت، معجم البلدان. ج: 4 , ج5, دار صادر، بيروت، د.ت.ن .

19 الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس , ط 2 ساحة رياض الصلح , بيروت , 1984/1975م .

20 الخزامي محمد عزيز، نظم المعلومات الجغرافية، أساسيات وتطبيقات للجغرافيين، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية 1418هـ/ 1998م .

21 الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب العلم، تح: نوردين عتر، ط1 , د.د.ن د.ب.ن و 1395هـ/1975م.

22 الزبيدي نجيب عبد الرحمان، نظم المعلونات الجغرافيةGIS ، د.ط،مكتبة الإكسير الإلكترونية –اليازوري–، د.ت.ن.

23 الصديقي الشافعي محمد علي بن محمد علان البكري، الفتوحات الربانبة على أذكار، النواوية،ج : 05, ط1, دار الكتب العلمية بيروت , لبنان , 1424هـ/2004م .

24 العبدري أبو عبد الله، رحلة العبدري، تح: علي الابراهيم الكردي، تق: شاكر الفحام، ط 2، دار سعد الدين للطباعة والنشر: 1426هـ / 2005 م.

25 العبدري محمد، الرحلة المغربية، تق: سعد بوفلاقة، ط 1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر 1428 هـ / 2007 م.

26 العزاوي ثائر مظهر فهمي، مدخل الى المعلومات الجغرافية و بياناتها، مع تطبيقات لبرامج ARCVIEWGIS، ط1 ،دبر حامد ،عمان ، 2008 م .

27 الغزالي الإمام، إحياء علوم الدين، ج :6، د.ط، دار الغد العربي، القاهرة 1987 م.

28 الغزالي أبي حامد، احياء علوم الدين، ط 1 , دار ابن خرم، لبنان , 1426هـ/2005م .

29 القادري محمد بن طيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر و الثاني، تح: محمد حجي و أحمد التوفيق، ج :1,د. ط , مطبوعات دار المغرب للتأليف و الترجمة و النشر , الرباط ,1397هـ/1977م.

30 القاضي المكناسي أبي العباس أحمد بن محمد درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ج: 2, ط1 , مكتبة دار التراث، القاهرة , 1391هـ/1971م.

31 المجاري أبي عبد الله محمد الأندلسي، برنامج المجاري، تح: محمد أبو الأجفان، ط1, دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان , 1982م.

32 المحبي , خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ,ج1 , د.ط , د.د.ن, د.ب.ن , د.ت.ن.

33 المقريّ أحمد بن محمد، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: احسان عباس، ج1, د.ط, دار صادر , بيروت ,1408هـ/1988م.

34 المقري ابي العباس أحمد رحلة المقري الى المغرب و المشرق، تح: محمد بن معمر، د.ط, مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع , الجزائر 1425هـ/2004م.

35 المقري أبو العباس، رسائل المقري،تح : اسماء الحسني القاسمي , ط1 , دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع , د.ب.ن , 1429هـ/2008م.

36 المقري أبي عبد الله، الحقائق و الرقائق، اعتنى به عمر و سيد تشكوت، د . ط، دار الكتب العلمية بيروت، د.ت.ن.

37 المقري أحمد بن محمد، روضة الاسى العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتبين مراكش وفاس، ط2 , المطبعة الملكية، الرباط , 1403هـ/1983م.

38 المقري أحمد بن محمد التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: احسان عباس، مج: 05، د.ط ، دار صادر , بيروت , 1388هـ/1968م.

39 المقري شهاب الدين أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار العياض، تح: أحمد أعراب وعبد السلام الهراس، ج :05 , د.ط، الجنة المشتركة للنشر التراث الاسلامي بين الحكومة المملكة المغربية والحكومة دولة الامارات العربية المتحدة، 1400هـ/1980م.

40 المقري محمد بن أمحمد، القواعد، تح: أحمد بن عبد الله بن حميد، ج :1, د.ط، مركز احياء التراث الاسلامي مكة المكرمة المملكة العربية السعودية، د.ب.ن.

41 الناصري، أحمد بن خالد الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفري الناصري، ومحمد الناصري، ج :6, د.ط، دار الكتاب الدار البيضاء , 1955 م.

42 الورثيلاني الحسين بن محمد، الرحلة الورثيلانية، الموسوعة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مج: 2، ط1 مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1429 هـ / 2008 م.

43 الياقوت شهاب الدين أبي عبد الله الحموي، معجم البلدان، ج: 1، د.ط، دار صادر، بيروت 1397هـ/ 1977

44 اليعقوبي أمجد بن جعفر، البلدان، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي ط1, دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1422هـ/2002م.

45 قطيشات ضياء الدين أمجد، نظم المعلومات الجغرافية GIS، ط، 1، دار الإعصار العلمي، الأردن، عمان، 1435هـ/ 2014 م.

- **ثانيا: المراجع**

1 ابو نعمة صائب يحي, نظم المعلومات الجغرافية– مقدمة– حاضر – مستقبل, د.د.ن,د.ب.ن,د.ت.ن .

2 احمد الطيب محمد الطيب , نظم المعلومات الجغرافية من الألف تطبيق عملي على البرامج ARCGIS10.8,ن1 , د.ط , د.د.ن , يناير 2017.

3 البنكاني ماجد, رجلة العلماء في طلب العلم ، د.ط , نزيل الإمارات العربية المتحدة عجمان ،د. ت. ن .

4 البيومي محمد علي فهيم, المغاربة في المدينة المنورة ابان القرن الثاني عشر الهجري و الثامن عشر ميلادي,ط1,دار القاهرة , القاهرة ,1427هـ/2007 م .

5 التازي عبد الهادي، اوقاف المغاربة في القدس، وثيقة تارخية سياسة قانونية، مطبعة فصالة المحمدية ، المغرب 1981م.

6 التل عمر سليم عبد القادر، متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري و الثاني عشر ميلادي، دراسة تاريخية، د.ط ، دار المأمون للنشر والتوزيع عمان , الاردن ، 2009م .

7 التليسي بشير رمضان وذويب جمال الدين هاشم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، 2002 م.

8 الجابر عدنان عبد الله، مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية و تطبيقاتها، نادي نظم المعلومات الجغرافية، د.ط , د.د.ن , د.ب.ن , د.ت.ن .

9 الجنحاني الحبيب، المقري صاحب نفح الطيب دراسة تحليلية، ط1، دار الكتب الشرقية تونس,1374هـ/1955م.

10 الحجمة نواف عبد العزيز، رحالة الغرب الإسلامي وصورة المشرق العربي من القرن السادس الى القرن الثامن للهجرة والقرن الثاني عشر والرابع عشر للميلاد، ط1, دار الأهلية، الأردن ، 2008م.

11 الحفناوي أبي القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، د. ط، مطبعة يسر قو فتانه الشرقية، الجزائر 1324 هـ/1906 م.

12 الخليلي شمس الدين، تاريخ القدس والخليل عليه السلام، تح: محمد عدنان البخيت، د.ط، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2014 م.

13 الدباغ علي مهدي، بوابة نظم المعلومات الجغرافية ARC/GIS10.8 ود.ط, د.د.ن , د.ب.ن , د.ت.ن .

14 الدليمي خلف حسين علي، نظم المعلومات الجغرافية أسس و تطبيقات GIS، ط1 و دار الصفاء للنشر والتوزيع , عمان , 1431هـ / 2010م.

15 الزركلي خير الدين، أعلام قاموس التراجم لا شهر الرجال والنساء من العرب والمستعبريين والمستشرقين، ج 1، ط 13، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ,1988م.

16 السماوي إبراهيم بن عبد الله، ثقافة مكة المكرمة في أدب الرحلات الحجازية، بحث مقدم الى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية 1426 هـ.

17 الشاروني حبيب، فلسفة فرانسيس بيكون، ط1، دار الثقافة، المغرب .1981 م.

18 الشامي صلاح الدين علي، الرحلة عين الجغرافية المبصرة في الكشف الجغرافي و الدراسة الميدانية، ط2، منشأة المعارف، الاسكندرية ،1999م .

19 الشاهدي الحسن، أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني، ج:1، د. ط، منشورات عكاظ، د.ب.ن، د.ت.ن.

20 الشوابكة عبد الرحمان نوال، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، تق: صلاح جرار، ط1، دار المأمون للشر والتوزيع، القدس، 1428هـ/2008م.

21 الصعيدي عبد الحكم عبد اللطيف، الرحلة في الإسلام أنواعها وأدابها، ط1, الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1416 هـ / 1996م.

22 العزاوي علي عبد العباس، نظم المعلومات الجغرافية GIS أسس وتطبيقات، د.ط، دار ابن الأثير، الموصل العراق , 1535هـ/2009م.

23 العيسوي فايز محمد، علي مجدي محمد، استخدام الحساب الالي ونظم المعلومات الجغرافية في التمثيل البياني والخرائطي، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية , 2011 م.

24 المنجد محمد صالح، السفر آداب وأحكام، ط1، دار مجموعة الزاد للنشر، السعودية، جدة ،1431 هـ / 2010 م.

25 المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، الادارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، المساحة، نظم المعلومات الجغرافيه 213 مسح، المملكة العربية السعودية.

26 النامي زهير توظيف نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في الدراسات المجالية، ط1, المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ماي 2021م.

27 النبراوي فتيحة عبد الفتاح، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1433هـ/2012 م.

28 النشابه عبد النبي عبد المجيد، بعض أحكام السفر وأدابه، ط2، د. د. ن، د. ب. ن ,2003م.

29 الهرمزي شاهين محمد اغا، نظم المعلومات الجغرافية للمبتدئين، د.ط،د.د.ن , د.ب.ن.2017م

30 أبو الأجفان محمد، الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني، د.ط، الدار العربية للكتاب، تونس , 1988م.

31 أحمد رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، د.ط، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، د.ت.ن.

32 أمين أحمد، ظهر الاسلام، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر, 2013م.

33 أمين أحمد، فجر الإسلام، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان،د. ت . ن.

34 آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق الثراث في مؤسسة الرسالة، ط8, مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، لبنان،1426ه/2005م.

35 بالحميسى مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني قبل الميلاد، د. ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

36 بن زكرياء أبن الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام محمد هارون، ج: 2 ، د.ط، دار الفكر، د.ب.ن,1399ه/1979م.

37 بن سعود بن عبد الله محمد، موسوعة الرحلات العربية والمعربة والمخطوطة والمطبوعة، ط1، دار الكتب للوثائق القومية، القاهرة ،2007م.

38 بن غضبان فؤاد محمد، نظم المعلومات الجغرافية، ط1 دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن عمان 2013م.

39 بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج :2، ط1 , دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.

40 حدادي أحمد، رحلة ابن رشد السبتي أبي عبد الله محمد بن عمر,ج :1, ط1 ، منشورات الآفاق والشؤون الإسلامية المغرب 2003 م.

41 حسن محمد عبن الغني، المقري صاحب نفح الطيب، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت.ن.

42 حسين حسني محمود، أدب الرحلة عند العرب، ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1403ه / 1983م.

43 حلاق حسان، مكة المكرمة من خلال رحلتي ابن جبير وابن بطوطة، ط1، دار النهضة العربية بيروت، 1996 م.

44 حليف شعيب، الرحلة في الأدب العربي، آليات الكتابة، خطاب المتخيل، ط1، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة مصر، 2006م.

45 داود جمعة محمد، مبادئ نظم المعلومات الجغرافية GISSCIEMCE، ن1 , د.ط، د.د.ن , مكة المكرمة المملكة العربية السعودية1435ه/2014م .

46 داود جمعه محمد أسس التحليل مكاني في اطار نظم المعلومات جغرافية GIS,ن :1, د.ط، د.د.ن , مكة المكرمة المملكة العربية السعودية 1433ه/2012 م .

47 ذنون طه عبد الواحد، الرحلات المتبادلة بين الغرب الاسلامي والمشرق، ط 1 , دار المدار الاسلامي، بيروت لبنان 2005 م.

48 سعيد محمد يعقوب محمد، نظم المعلومات الجغرافية، د.ط، جامعة الإمارات العربية المتحدة، د.ب.ن, د.ت.ن

49 شرشار عبد القادر، الرحلة الى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري، ط1، دار سفيان، الجزائر 2014م.

50 شعلة ماجد محمد، صابر حسام محمد، موضوعات و تطبيقات في النظم المعلومات الجغرافية،ج :1, د.ط , دار الوادي للطباعة , 1434هـ/2013 م .

51 صادق تاهمي، دليل استخدام برنامج ARC GIS المستوى الأول، ط1 , د.د.ن , د.د.ت

52 ضيف شوقي، المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، مصر 1425هـ / 2003م.

53 عادل محمد عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الاندلسية، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ب. ن 1987 م.

54 عبد التواب أمين اسلام، مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية، ن1، د.ط، د.د.ن،د.د.ت.

55 عبد الجواد محمد علي محمد، نظم المعلومات الجغرافية، الجغرافية العربية وعصر المعلومات، ط1 دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان 2001 م.

56 عنان محمد عبد الله، تراجم إسلامية شرقية والأندلسية، ط2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1390هـ/1970 م.

57 عودة سميح أحمد، أساسيات نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في رؤية جغرافية، ط1، دار الميسرة، عمان الأردن 1426هـ/2005 م.

58 عيد صفية جابر، محمد بهجت محمد، الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، ط2 , منشورات جامعة دمشق 2009 م.

59 فالح علي، شعوان جمال، نظم المعلومات جغرافية والاستشعار عن بعد مبادئ وتطبيقات، ج1, د.ط، مطبعه انفوبرانت 2012 م.

60 فهيم حسين محمد، أدب الرحلات، عالم المعرفة، الكويت، 1989م.

61 فوزي سعيد عبد الله كبارة، مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها الحضرية والبيئية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

62 قنبس عبد الحليم، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، د. ط، مكتبة لبنان أمين ساحة رياض الصلح للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987م.

63 قنديل فؤاد، أدب الرحلة في الثراث العربي، د.ط، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة،1423 هـ/2002م.

64 كبارة فوزي سعيد عبد الله، مقدمة في نظم المعلومات الجغرافية و تطبيقاتها الحضرية و البيئية،د.ط ، د.د.ن والمملكة العربية السعودية ,1418هـ/1997 م .

65 كردي علي إبراهيم، أدب الرحل في المغرب والأندلس، د. ط، منشورات الهيئة العامة، السورية للكتاب، دمشق 2013م.

66 محمد بن عبد الكريم المقري، كتابه نفح الطيب، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت. ن.

67 محمد بن عبد الله الجراش الدوسري، نُمَجْ نظم المعلومات الجغرافية، كنوز المعرفة جدة المملكة العربية السعودية، 2018

68 محمد علي مروان الضيع، مشروعات في نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار به، د.ط، دار المراجع العلمية ماي 2022 م.

69 محمد وسام الدين، أساسيات نظم المعلومات الجغرافية، د.ط،د.د.ن ، د.د.ن 2008 م .

70 نصار حسين، آدب الرحلة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة ،1991 م.

71 نواب عواطف بنت محمد يوسف، كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر التاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، د.ط، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1429هـ/2008 م.

72 نواب عواطف محمد يوسف، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر التاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين، دراسة تحليلية مقارنة، د.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،1417هـ / 1996م.

73 نوفل راشا صابر، تحليل الشبكات في نظم المعلومات الجغرافية تطبيق برنامج ARC GIS اصدار 10.5، د.د.ن .2018م.

74 نوفل رشا صابر , 1000 سؤال حول نظم المعلومات الجغرافية، ج :1, د.ط، د.د.ن، د.ب.ن , 2021م.

75 نوفل رشا صابر، نظم المعلومات الجغرافية علم حائر بين العلوم، د.ط, د.د.ن 2020 م .

- **ثالثا: المقالات والمجالات**

1 بالابرج عبد الرحمان، الحياة الثقافية بمدينة تلمسان خلال العهد العثماني مجلة القرطاس، ع :2 جانفي 2015 م.

2 بلبروات بن عتو، أضواء حول مدينة تلمسان خلال العهد العثماني، الحوار المتوسطي، ع: 1: جامعة سيدي بلعباس.

3 بن معمر محمد، تجربتي في تحقيق مخطوط رحلة المقري الى المغرب والمشرق المجلة الجزائرية للمخطوطات، د.ع جامعة وهران، د.ت.م.

4 شرشار عبد القادر، كتاب الرحلة الى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري، مجلة الفضاء المغربي، د.ع، جامعة وهران، ماي 2016 م.

5 شهاب علي منصور نصر، الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن للهجرة، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع: 22, مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، 1412 هـ / 2001م.

6 فاقة بكوش، الرحلة العلمية للإمام عبد الله محمد المقري التلمساني (759هـ)، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، جامعة سعيدة، ديسمبر 2014م.

- **رابعا: الرسائل الجامعية**

1 الياقوت عبد الله بن عثمان، أدب الرحلة الحجازية عند الأندلسيين من القرن السادس حتى سقوط غرناطة، أطروحة دكتورا: في الادب العربي، فرع أدب، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية , 1422هـ/2001م.

2 باد شاه حافظ محمد، الحجازي في أدب الرحلة العربي، دكتواره في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات والبحوث المتقدمة المتكاملة، الجامعة الوطنية اللغات الحديثة، اسلام اباد باكستان , 2009م/2013م.

3 بركة ايمان، اختبار أفضل موقع لمركز الردم التقني للنفايات الحضرية الصلبة باستخدام تقنية تقييم متعددة المعايير تعتمد على نظم المعلومات الجغرافية دراسة حالة الملية، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي تخصص ادارة المدن، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2021/2020م.

4 جابري محمد طيب، قديري حنان، ادارة النفايات الحضرية الصلبة المنزلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية في مدينة تبسة، مذكرة النيل شهادة الماستر، تخصص تهيئة ومشاريع المدينة، كلية علوم الأرض والهندسة المعمارية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي , 2015م/2016م.

5 حلبي رائد صالح، استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في الدراسة استعمالات الأراضي في المدينة نابلس، رسالة ماجيستر في الجغرافيا، كلية الدراسات العليا، النجاح الوطنية في نابلس فلسطين , 2003 م.

6 روباش جميلة، أدب الرحلة في الادب العربي، رسالة دكتوراه في الآدب العربي القديم، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة , 2014م/2015م.

7 عوض رامي رجب، معوقات تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في البلديات قطاع غزة، رسالة ماجستير في ادارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية غزة , 1431هـ/2010م.

8 فاقة بكوش، أبو عبد الله المقري (759هـ) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الاسلامي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ السياسي والثقافي لدول المغرب الاسلامي، التاريخ والعلوم الأثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ,2011 / 2012م.

9 فداوي بشرى، المقري ورحلته الى المشرق الاسلامي 1041/1028هـ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المشرق الاسلامي، تخصص تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 م، قالمة و2019/2018م.

10 كولة نور الهدى، جردانية هاجر، التواصل الثقافي بين الغرب الاسلامية وبيت المقدس في العصر الوسيط، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الغرب الاسلامي، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس المدينة , 2021/2020م.

11 مباركة فاطمة الزهراء، تفسير ظاهرة ارتفاع درجة الحرارة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بت مهيدي، أم البواقي 2020/2019م.

فهرس الأشكال

الشكل 1 : مكونات نظم المعلومات الجغرافية 24

الشكل 2 : علاقة نظم المعلومات الجغرافية مع التقنيات و علوم الاخرى 28

الشكل 3 : أنواع نظم المعلومات الجغرافية 30

فهرس الموضوعات

العنوان الصفحة

البسملة

الشكر

إهداءان

مختصرات

مقدمة

الفصل الأول: ماهية نظم المعلومات الجغرافية

1 مفهوم نظم المعلومات الجغرافية 13

1.1 تعاريف لنظم المعلومات الجغرافية حسب المدارس 16

2 تاريخ ظهور نظم المعلومات الجغرافية ومراحل تطورها 19

1.2 المرحلة الأولى 20

2.2 المرحلة الثانية 20

3.2 المرحلة الثالثة 21

4.2 المرحلة الرابعة 21

3 مكونات نظم المعلومات الجغرافية 21

1.3 الأجهزة 22

2.3 البرامج 22

3.3 البيانات 22

4.3 الأفراد 23

5.3 المعالجة 23

4 علاقة نظم المعلومات الجغرافية بالعلوم الاخرى 24

1.4 علم الجغرافية 24

2.4 علم الكارتوغرافية 25

3.4 الاستشعار عن بعد 25

4.4 الاحصاء 25

5.4 المساحة 26

6.4 علم الحاسب الالي 26

7.4 نظام تحديد الموقع العالمي 27

5 مميزات نظم المعلومات الجغرافية و أنواعها 28

1.5 مميزات 28

2.5 أنواع 30

6 اهمية نظم المعلومات الجغرافية و الدراسات التاريخية 33

الفصل الثاني: الرحالات الحجازية من المغرب الاسلامي

1 مفهوم الرحلة 37

1.1 لغة 37

2.1 اصطلاحا 38

3.1 الرحلة في القرءان الكريم والسنة 40

2 دوافع الرحلة الى بلاد المشرق 42

1.2 دوافع دينية 43

2.2 دوافع علمية 44

3.2 دوافع سياسية 45

4.2 دوافع اقتصادية 46

5.2 دوافع سياحية 47

6.2 دوافع صحية 47

3 اهم المراكز العلمية في بلاد المشرق 48

1.3 مكة المكرمة 48

2.3 المدينة المنورة 49

3.3 بيت المقدس 50

4.3 مصر 52

5.3 العراق 55

4 تقاليد السفر وآداب الرحلة 56

5 أهمية الرحلة والترحال 59

الفصل الثالث: تتبع رحلة أبي العباس أحمد المقري باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

1 التعريف بشخصية أبي العباس أحمد المقري 65

1.1 اسمه ونسبه 65

2.1 مولده ونشأته 67

2 شيوخه وتلاميذه 69

1.2 تلاميذه 71

2.2 زواجه وأولاده 72

3.2 مؤلفاته 73

4.2 وفاته 75

3 العصر السياسي والثقافي للمقري 75

1.3 العصر السياسي 75

2.3 العصر الثقافي 76

4 أسباب رحلة المقري 77

1.4 أسباب علمية ودينية 77

2.4 أسباب سياسية 78

5 البرامج و المرئيات المستخدمة في الدراسة 80

1.5 البرامج 80

2.5 المرئيات 82

6 تتبع رحلات المقري الى المشرق باستخدام برنامج GIS 82

1.6 رحلته الى مصر 83

2.6 رحلته الى البقاع المقدسة 85

3.6 رحلته الى بلاد الشام 87

4.6 رحلته الى بيت المقدس 88

الخاتمة 91

قائمة المصادر والمراجع 93

فهرس الموضوعات 106

الملخص:

تناولت الدراسة استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تتبع الرحلات الحجازية من المغرب الإسلامي "أبي العباس أحمد المقري" أنموذجا، تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، التي تعتمد أساسا على استخدام الحاسب الالي في تجميع و معالجة و عرض البيانات المرتبطة لمواقع جغرافية لاستنتاج معلومات ذات أهمية كبيرة في اتخاذ قرارات مناسبة.

كما يتناول هذا البحث الرحلات الحجازية في بلاد المغرب الإسلامي، التي تعد من أهم أنواع الرحلات، حيث كان الغرض منها ألا وهو أداء فريضة الحج. فقد أنجب المغرب الإسلامي عددًا كبيرًا من العلماء الذين كان لهم الفضل في تطور العلاقات بين المغرب والمشرق الإسلامي، وذلك بفضل رحلاتهم وتنقلاتهم، خاصة المغرب الاوسط الذي شهد العديد من الرحلات التي قام بها أصحابها. ومن أشهر الرحالة أبي العباس أحمد المقري التلمساني الذي قام برحلته المشرقية مما سمح له بلقاء العديد من العلماء ورجال الفكر والمعرفة.

الكلمات المفتاحية:

نظم المعلومات الجغرافية – الرحلات الحجازية – المغرب الاسلامي – أبي العباس أحمد المقري.

Abstract:

The study dealt with the use of geographic information systems in tracking the Hijazi trips from the Islamic Maghreb "Abi Abbas Ahmed al-Maqri" as a model. To deduce information of great importance in making appropriate decisions.

This research also deals with Hijazi trips in the Islamic Maghreb, which are considered one of the most important types of trips, as their purpose was to perform the Hajj. The Islamic Maghreb gave birth to a large number of scholars who were credited with the development of relations between Morocco and the Islamic East, thanks to their travels and movements, especially the central Maghreb, which witnessed many trips made by its owners. Among the most famous travelers was Abi al-Abbas Ahmad al-Maqri al-Tlemsani, who undertook his eastern journey, which allowed him to meet many scholars and men of thought and knowledge.

key words :

Geographic information systems - Hijaz travellers.

The Islamic Maghreb - Abu Abbas Ahmad al-Muqri.